السيوطي

تحقيق

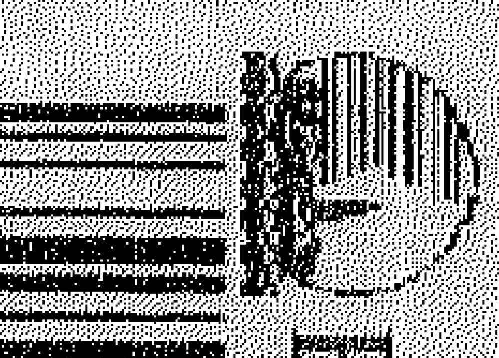
أحمد عبد الله باجور

كتاب الزجر بالهجر

للحافظ المجتهد

الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي

(٨٤٩ هـ) ـ (٩١١ هـ)

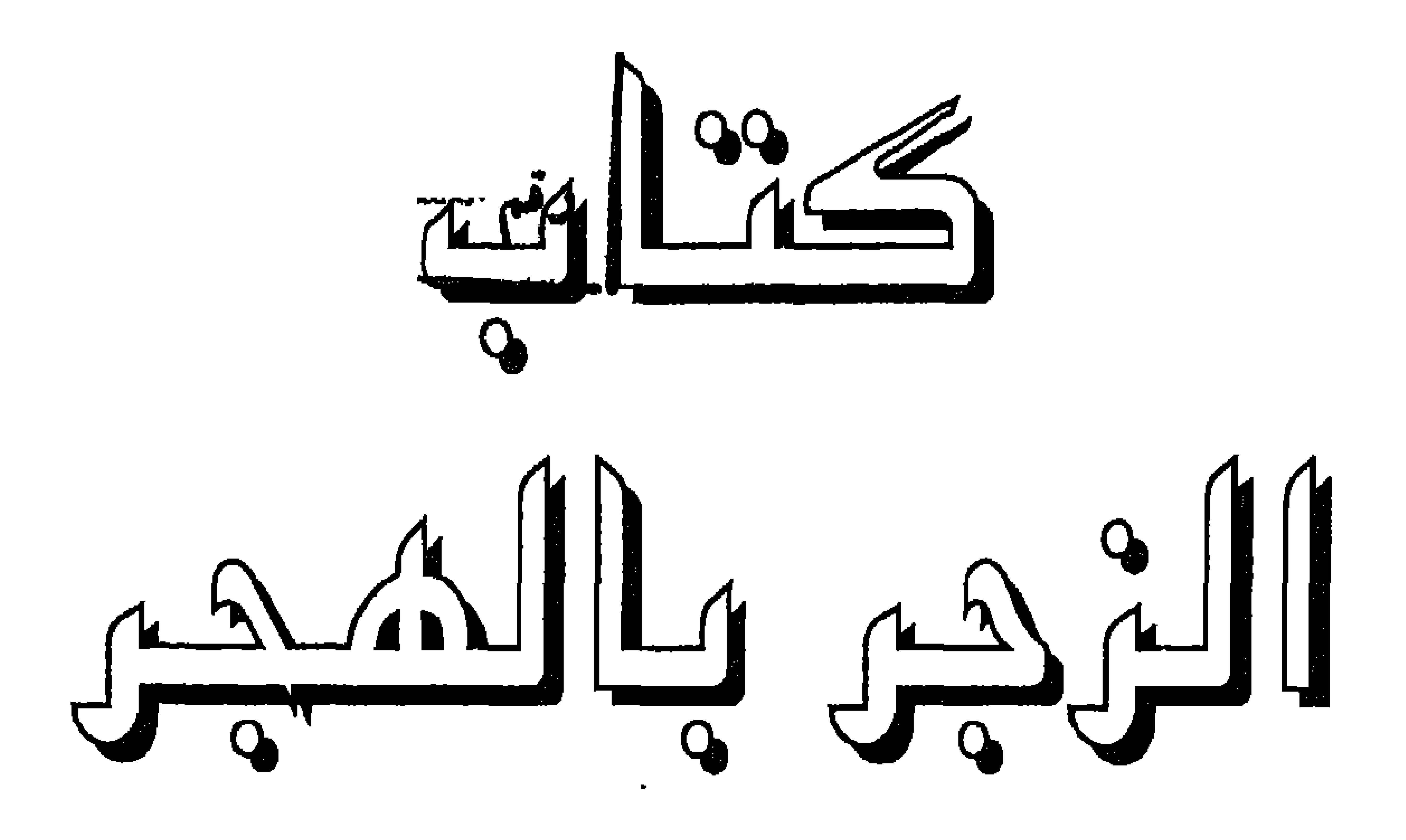


الدار المصرية اللبنانية


كتاب
الزجر بالهجر

الناشر : **الدار المصرية اللبنانية**
١٦ ش عبد الخالق ثروت ـ القاهرة
تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥ ـ ٣٩٣٦٧٤٣
فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ برقياً : دار شادو
ص . ب : ٢٠٢٢ ـ القاهرة
رقم الإيداع: ٧٩٩٨ / ١٩٩٦
الترقيم الدولى: 0 - 280 - 270 - 977
جمع : او ـ تك
العنوان: ٤ ش بني كعب ـ متفرع من السودان
تليفون: ٣١٤٣٦٣٢
طبع: آمون
العنوان: ٤ فيروز – متفرع من إسماعيل أباظة
تليفون: ٣٥٤٤٣٥٦ – ٣٥٤٤٥١٧

الطبعة الأولى: ربيع الأول ١٤١٧ هـ ـ أغسطس ١٩٩٦م



ومعه كتاب أسماء المتهاجرين

للحافظ المجتهد

جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي الشافعي

(٨٤٩ هـ) ـ (٩١١ هـ)

تحقيق

أحمد عبد الله باجور

الناشر

الدار المصرية اللبنانية

بســم الله الرحمــن الرحــيم

مقدمة التحقيق

« إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ....﴾[1].

و﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ... ﴾[2].

و﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ...)[3].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله - تعالى - وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النار[4].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان: ٧٠، ٧١.

(٤) حديث خطبة الحاجة.

وبعد: فإن الإمام الحافظ جلال الدين السيوطى من الأئمة الأعلام الذين ضربوا بسهم وافر فى جميع فنون المعرفة تقريبا*.

واليوم نقدم للقراء الكرام كتابين - فى كتاب واحد - من مؤلفاته - رحمه الله - والكتابان هما:

الأول: «**الزجر بالهجر**».

الثانى: «**أسماء المتهاجرين**»

وفى مقدمتنا هذه نعرف بالأمور الآتية:

(أ) رأى الإسلام فى هجر العصاة والفسقة وأهل البدعة[1].

(ب) صحة نسبة الكتابين للإمام السيوطى.

(ج) وصف النسخ.

(د) عملى فى إخراج الكتابين.

* * *

أولا: رأى الإسلام فى هجر العصاة... إلخ.

فى كتابنا هذا تقرأ أقوال بعض العلماء ورأيهم فيه وما استدلوا به من أحاديث رسول الله ﷺ، ونزيد الأمر هنا إيضاحا

* انظر مقدمة المستدرك الثانى على فهرس مؤلفات السيوطى - بمجلة عالم الكتب - ذو القعدة، وذو الحجة ١٤١٣ ص ٣٢١ - إعداد بديع السيد اللحام.

(١) أما الهجر لحظ النفس فلا يجوز أكثر من ثلاثة أيام. انظر رأى العلماء فيه فى كتابنا هذا.

وبيانا بالاقتباس من مصادرنا الإسلامية فى الإطار الآتى:

عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وموقفه من «صبيغ».

أخرج ابن عبد الحكم (ت ٢٥٧هـ) فى فتوح مصر والمغرب ص ٢٢٦[(١)].

قال: حدثنى عبد الله بن صالح، حدثنى الليث بن سعد، عن نافع مولى ابن عمر أن صبيغا التميمى جعل يسأل عن أشياء من القرآن فى أجناد المسلمين حين قدم مصر، فبعث به «عمرو ابن العاص» إلى «عمر بن الخطاب». فلما أتاه الرسول بالكتاب، فقرأه قال: أين الرجل؟

قال: فى الرحل[(٢)]. فقال عمر: ابْصُرْ أن يكون ذهب فتصيبك منى العقوبة الموجعة. فأتاه به.

فقال له عمر: عمّ تسأل؟ فحدثه.

فأرسل عمر إلى رطائب الجريد ـ الجريد غير الجاف ـ فضربه بها حتى ترك ظَهْرُه دُبُرَه، ثم دعا به ليعود له، فقال صبيغ: يا أمير المؤمنين، إن كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا، وإن كنت تريد أن تداوينى فقد ـ والله ـ برأت.

---

(١) وانظر قصة «صبيغ» مرة أخرى من رواية سعيد بن المسيب داخل الكتاب ص٨١.

(٢) و«الرَّحْلُ»: كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع، ومركب للبعير وحلس، ورسن. . . . إلخ. اهـ: المصباح المنير.

فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى ألا يجالسه أحد من المسلمين.

فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر - رضى الله عنه - : إنه قد حسنت هيئته. فكتب عمر - رضى الله عنه - أن ائذن للناس فى مجالسته. اهـ: بتصرف.

الإمام أحمد بن تيمية ورأيه فى الهجر:

سئل[1] رحمهُ الله: «عمن يجب أو يجوز بغضه أو هجره أو كلاهما لله تعالى؟ وماذا يشترط على الذى يبغضه أو يهجره لله تعالى - من الشروط؟ وهل يدخل ترك السلام فى الهجران أم لا، وإذا بدأ المهجور بالسلام هل يجب الرد عليه أم لا؟. . . . إلخ.

فأجاب - رحمه الله -: الهجر نوعان:

أحدهما: بمعنى الترك للمنكرات.

والثانى: بمعنى العقوبة.

فالأول: هو المذكور فى قوله - تعالى -: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ... ﴾[2].

وقوله - تعالى -: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ

---

(١) من كتاب مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ج ٢٨/٢٠٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٦٨.

آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾(١).

فهذا يراد به أنه لا يشهد المنكرات لغير حاجة، مثل قوم يشربون الخمر، يجلس عندهم، وقوم دعوا إلى وليمة فيها خمر وزمر لا يجيب دعوتهم، وأمثال ذلك، بخلاف من حضر عندهم للإنكار عليهم، أو حضر بغير اختياره، ولهذا يقال: «حاضر المنكر كفاعله». وفى الحديث: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر»**(٢).

وهذا الهجر من جنس هجر الإنسان نفسه عن فعل المنكرات. كما قال ﷺ: **«... والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»**(٣). . . . إلخ.

النوع الثانى: الهجر على وجه التأديب، وهو هجر من يظهر المنكرات، يهجر حتى يتوب منها، كما هجر النبى ﷺ والمسلمون الثلاثة الذين خلفوا حتى أنزل الله توبتهم، حين ظهر

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٤٠.

(٢) جزء من حديث عزاه السيوطى فى الجامع الصغير (٦/ ٢١٢ رقم: ٨٩٨٤) إلى الترمذى والحاكم ـ الأدب ٤/ ٢٨٨ وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبى ـ وانظر الجامع الكبير للسيوطى ص ٨٢٦.

(٣) جزء من حديث أخرجه البخارى وأبو داود والنسائى: عن ابن عمرو بلفظ: «المسلم من سلم المسلمون . . . . . والمهاجر . . . .» إلخ.

منهم ترك الجهاد المتعين عليهم بغير عذر، ولم يهجر من أظهر الخير - وإن كان منافقا - فهنا الهجر هو بمنزلة التعزير.

والتعزير يكون لمن ظهر منه ترك الواجبات، وفعل المحرمات: كتارك الصلاة والزكاة، والمتظاهر بالمظالم والفواحش، والداعى إلى البدع المخالفة للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة التى ظهر أنها بدع.

والهجر لبعض الناس أنفع من التأليف، ولهذا كان النبى ﷺ يتألف قوما ويهجر آخرين . . . إلخ»[1]، وهذا هو هجر من يظهر المنكرات، أما الهجر لحظ النفس فانظره فى بقية الإجابة التى أجاب بها الإمام، وانظره فى كتابنا هذا أيضا.

وقال ابن مفلح فى الآداب الشرعية[2]: «فصل» (حكم هجر أهل المعاصى):

«ويسن هجر من جهر بالمعاصى الفعلية والقولية والاعتقادية، قال أحمد فى رواية حنبل: إذا علم أنه مقيم على معصية، وهو يعلم بذلك لم يأثم إن هو جفاه حتى يرجع، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير منكرا ولا جفوة من صديق؟ . . . . وقد اشتهرت الرواية عنه فى هجره من أجاب فى المحنة إلى أن مات، وقيل: يجب إن ارتدع به، وإلا

---

(١) مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨/٢٠٣ - ٢١٠ بتصرف.

(٢) الجزء الأول ص ٢٢٩ وما بعدها.

كان مستحباء وقيل: يجب هجره مطلقا إلا من السلام بعد ثلاثة أيام، وقيل: ترك السلام على من جهر بالمعاصى حتى يتوب منها فرض كفاية، ويكره لبقية الناس تركه، وظاهر ما نقل عن أحمد ترك الكلام والسلام مطلقا. . .» اهـ: الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام ابن مفلح المقدسى.

ولمعرفة المزيد عن «الزجر بالهجر» انظر المصادر والمراجع الآتية:

١ ـ فتح البارى لابن حجر عند شرحه لحديث أبى أيوب الأنصارى «**لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث...**» إلخ ١٠ / ٤٩٢ ـ ٤٩٧: رقم: (٦٠٧٧).

٢ ـ مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨/٢٠٣ ـ ٢١٨.

٣ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية للإمام ابن مفلح ١/٢٢٩ ـ ٢٣٦ «فصل». [حكم هجر المعاصى]، فصل «فى هجر الكافر والفاسق والمبتدع والداعى إلى بدعة مضللة ١/ ٢٣٧ ـ ٢٣٩».

٤ ـ إحياء علوم الدين للإمام الغزالى (كتاب آداب العزلة) ٢/ ٢٢١.

٥ ـ هجر المبتدع: بقلم بكر بن عبد الله أبو زيد.

- بعد التعريف المختصر «للزجر بالهجر» وبيان بعض مصادره ومراجعه نعرف بالكتابين (الزجر بالهجر) و(أسماء المهاجرين)[1] فنقول:

ثانيا: صحة نسبة الكتابين للإمام السيوطى:

لاشك أن الكتابين من تأليف الإمام السيوطى للأسباب الآتية:

١ ـ ذكره صاحب كشف الظنون برقم: (٩٥٤).

٢ ـ ذكره صاحب هدية العارفين فى ١/ ٥٣٩ باسم «الزجر فى الهجر».

٣ ـ وجود نسخة منه فى مكتبة برلين تحت رقم (٥٤١١).

٤ ـ وجود نسخة منه فى مكتبة الختنى مجاميع ٣٧.

٥ ـ وجود فيلم له بجامعة الرياض (٧).

٦ ـ عقود الجوهر.

٧ ـ وجود نسخة منه فى مكتبة عارف حكمت مجاميع ١٠٨.

٨ ـ وجود أكثر من نسخة منه فى دار الكتب المصرية تحت أرقام ٥٢١ مجاميع ٨م، ١٩٤ مجاميع. [النسخة التى معنا صورتها].

(١) «أسماء المهاجرين، أو المتهاجرين» انظر ما قيل فيها في ص ١٠٥.

٩ ـ وجود نسخة منه فى الخزانة التيمورية.

١٠ ـ وجود نسخة منه فى الخزانة العامة بالرباط [(١)].

١١ ـ ظهور اسم الكتاب واضحا على النسخ الخطية الثلاث التى سنعرف بها فيما بعد.

هذا بالنسبة للكتاب الأول «الزجر بالهجر» أما الكتاب الثانى (أسماء المهاجرين) فاسم الكتاب موجود بخط ظاهر فى النسخة (أ)، (ج) كما سيأتى.

ثالثا: وصف النسخ:

(أ) اعتمدت ـ بعد عون الله تعالى وتوفيقه ـ فى إخراج الكتابين (الزجر بالهجر) و(أسماء المهاجرين) على صور لثلاث نسخ خطية ـ (أ، ج) من مكتبة المسجد النبوى الشريف ـ بيانها كالآتى:

النسخة «أ» من مكتبة المسجد النبوى الشريف أخذتها على سبيل التبادل كما هو متبع فى مكتبة المسجد، وهى تقع فى ثلاث لوحات ـ ٦ صفحات ـ بخط مشرقى جيد واضح مقاسها ١٦,٥ × ١٢ وفى كل سطر ١٦ كلمة تقريبا؛ ولجودة خطها

---

(١) من كتاب دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها للأستاذين: أحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيبانى رقم: (٣٣٩) ص١١٥، ١١٦. ط/١. طبع مكتبة ابن تيمية. الكويت.

جعلتها النسخة الأم، ورمزت لها بالرمز «أ» وهى فى مكتبة المسجد النبوى ضمن مجموع يقع تحت رقم: ١٨/ ١٨٤٥.

(ب) النسخة «ج» وهى النسخة الثانية من مكتبة المسجد النبوى أيضا، وهى أقل جودة من «أ» وبها كثير من التصحيفات التى وقعت من الناسخ (انظر نماذجها فى الصور المرافقة).

وهذه النسخة تقع تحت رقم: (٨/ ١٩٤٥) ومقاسها ١٤,٥ × ٩,٥، وعدد كلماتها فى كل سطر عشر كلمات، ورمزت لها بالرمز (ج). وهى تقع فى ثلاث لوحات ونصف تقريبا.

(ج) النسخة الثالثة «ب» وهى نسخة دار الكتب المصرية، وتقع تحت رقم: (١٩٤) مجاميع [انظر صورة الغلاف فى النماذج المرافقة] وهى بخط مشرقى واضح، ولكن يوجد بها سقط كبير [انظر مكان السقط فى النماذج المرافقة] وهذه النسخة تقع فى ثلاث لوحات ونصف من القطع الكبير ومقاسها ٣٣ × ٢٢,٥، وفى كل سطر اثنتان وعشرون كلمة تقريبا، ورمزت لها بالرمز «ب».

«ب» الكتاب الثانى:

اعتمدت فى إخراجه على نسختين «أ، ج» أما «ب» فلم أقف على صورة منها [انظر النماذج المرافقة فى المقدمة].

رابعا: عملى فى إخراج الكتابين:

١ ـ قمت بنسخ صورة المخطوطة «أ» وذلك لكمالها وجودة خطها ووضوحها.

٢ ـ قمت بمقابلة وعرض ما نسخته من «أ» على «ب، ج» مع إثبات الفروق فى الحواشى الخاصة بالكتاب، ومقابلة الكتاب وعرضه أَمْرٌ مهم، قال[١] أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين الجنْزِىّ لنفسه ـ بمرو ـ:

عارض كتابك بعدما حررته * فالخطُّ غَيرَ مُعَارَضٍ لم يكتب

وإذا كتبت مقابلا ومصححا * سَهُلَتْ تِلاَوَتُه عَلَى الْغِرِّ الْغَبِى

٣ ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها من المصحف الشريف وبينت أرقامها.

٤ ـ خرجت الأحاديث والآثار، وذكرت فيها أقوال العلماء حسب الجهد والطاقة.

٥ ـ وضحت أول وآخر كل صفحة من لوحات النسخة «أ» هكذا [١/أ، ١/ب. . .] إلخ.

٦ ـ عرفت بالكثير من الأعلام الواردة فى الكتاب.

٧ ـ شرحت الكثير من الكلمات من كتب اللغة.

---

(١) أدب الإملاء والاستملاء للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التيمى السمعانى (ت ٥٦٢هـ) ص٧٩. طبع دار الكتب العلمية. بيروت.

٨ ـ قمت بضبط الأحاديث والآثار الواردة فى الكتاب بالشكل.

٩ ـ قدمت للكتاب بمقدمة بينت فيها المراد من الزجر بالهجر؛ وذلك بذكر أقوال بعض علماء السلف ـ رحمهم الله تعالى ـ.

١٠ ـ وضعت نماذج لصور الكتابين من صور نسخ المخطوطات الثلاث.

١١ ـ وضعت بعض الفهارس الفنية وهى:

(أ) فهرس الآيات القرآنية

(ب) فهرس الأحاديث والآثار

(ج) فهرس المصادر والمراجع

(د) فهرس الموضوعات.

هذا بالإضافة إلى أمور أخرى سيراها القارئ الكريم.

وأخيراً ـ وليس آخراً ـ أسأل المولى ـ عز وجل ـ الرضا والقبول إنه نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه

أحمد عبد الله باجور

نماذج
من صور مخطوطات الكتابين

الزجر بالهجر للحافظ المجتهد جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن السيوطي

بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى وأعرض عن الجاهلين وقال الطبراني حدثنا أبو زرعة
ابن سليمان المصري قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا شهاب بن خراش عن أبيه
عن بشير بن عمرو قال أصرم الأحمق فليس للأحمق شيء خير من الهجران وقال البيهقي في شعب
الإيمان أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه حدثنا يعقوب
ابن سفيان حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عمرو بن قيس بن بشير بن عمرو عن أبيه عن جده
بشير بن عمرو قال أصرم الأحمق قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف وبشير بن عمرو كان
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن إحدى عشرة سنة وروي من وجه آخر مرفوعا قال
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو بكر بن أبي دارم الحافظ حدثنا أحمد بن موسى الحمال
حدثنا محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي حدثني عمرو بن قيس بن بشير عن أبيه عن جده أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال أصرم الأحمق قال الحاكم بشير هو ابن زيد الأنصاري وسائده
عزيزة وفي الفردوس للديلمي من حديث الحسن بن علي مرفوعا هجران الأحمق قربان عند
الله وقال ابن سعد في الطبقات أخبرنا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن زيد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال وفدت على عبد الملك بن مروان وعنده محمد بن
الحنفية والحجاج فقال ابن الحنفية يا أمير المؤمنين إن هذا يعني الحجاج قد آذاني واستخف
بحقي ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلي فيها فقال عبد الملك للحجاج لا إمرة لك عليه فلما
ولى محمد قال عبد الملك للحجاج أدركه فسل سخيمته فأدركه فقال إن أمير المؤمنين أرسلني
إليك لأستل سخيمتك ولا مرحبا بشيء ساءك وإنما بيننا إلا أعطيتكه فقال له محمد ويحك أفعل
نعم قال فإني أسأل الله صرم الدهر قال فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك فأرسل عبد الملك
إلى رأس الجالوت فذكر له الذي قال محمد فقال له ما خرجت هذه الكلمة إلا من بيت نبوة وأخرج
ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم في تفاسيرهم بسند صحيح عن السدي في قوله تعالى وإذا مروا
باللغو مروا كراما قال يعرضون عنهم لا يكلموهم وقال البيهقي في شعب الإيمان أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ

[نموذج اللوحة الأولى من صورة المخطوط «أ» الكتاب الأول
ـ النسخة الأم ـ وبها يظهر اسم الكتاب واسم مؤلفه واضحا].

كان الحق للآدمي كالقذف والسب والغيبة وأخذ ماله غصبا ونحو ذلك نظرت فإن كان
من أقاربه وأرحامه لم تجز هجرته وإن كان غيره جازت وقال الرافعي في شرح المسند
حق المبتدع أن يهجر [illegible] ويحذر عن مكالمته ومجالسته وقال ابن أبي شيبة في المصنف
حدثنا وكيع عن عبد الله عن عامر عن الزهري أن رجلا سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه فقيل له فقال [illegible] وفي تهذيب الكمال
للمزي في ترجمة إبراهيم بن المنذر الحزامي شيخ البخاري قال عبدان بن أحمد الهمداني
سمعت أبا حاتم الرازي يقول إبراهيم بن المنذر عارف بالحديث إلا أنه خلط في القرآن
جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه فلم يأذن له وجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد عليه
السلام وقال زكريا الساجي بلغني أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه ويذمه وقصده
إليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له وكان قدم إلى ابن أبي دؤاد قاصدا من المدينة
وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي بكر الأعين قال أتيت آدم العسقلاني فقلت له عبد الله
ابن صالح كاتب الليث يقرئك السلام فقال لا تقرئه مني السلام قلت له لم قال لأنه
قال القرآن مخلوق وأخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي والخطيب
وابن عساكر عن يحيى بن بكير أن أبا جعفر المنصور قال لليث تلي لي
مصر قلت لا يا أمير المؤمنين إني أضعف عن ذلك قال فما إذا أبيت فدلني
على رجل أقلده أمر مصر قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح وله عشيرة
قال فبلغ ذلك عثمان فعاهد الله أن لا يكلم الليث بن سعد أبدا انتهى والله أحمد على كل حال

[نموذج اللوحة الأخيرة من النسخة الأم «أ»].

كتاب الزجر بالهجر
تأليف الشيخ الإمام
العالم العلامة
جلال الدين
السيوطي

[نموذج اللوحة الأولى من صورة المخطوط «ب» نسخة دار الكتب المصرية، وبها يظهر اسم الكتاب واسم المؤلف فى غاية الوضوح].

بن الخطاب قال وفدت علي عبد الملك بن مروان وعنده محمد بن الحنفيه والحجاج فقال بن الحنفيه يا امير المومنين ان هذا يعني الحجاج قد خيتر من مكا لطة مؤدبه قال الشاعر

• اذا ما تقضي الود الا مكاشرة فالهجر جميل عند ذلك اصلح •

قال غيره ذكر الله في القران الهجر الجميل واصبر علي ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً والصبر في قوله فصبر جميل والصفح الجميل في قوله فاصفح الصفح الجميل قال فالهجر الجميل هو الذي لا اذي معه والصبر الجميل هو الذي لا شكوي معه وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول مصارمة جميلة احب الي من مودة علي دخل وقد جمع بعضهم اسما من كان يزجر بالهجر من الصحابه والتابعين فمن بعدهم فذكر منهم عايشة وحفصة وسعد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب وطاوسا ووهب بن منبه والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري وخلقاً الي ان ختم بالنووي فانه كان يزجر بالهجر ويراه وقرره في شرح مسلم وغيره اوضح تقرير واحتج له بعدة من الادلة وابلغ ما ذكر في ذلك ان سعيد بن المسيب هجر اباه فلم يكلمه الي ان مات ذكر ذلك بن قتيبه في المعارف وابن المسيب اعلم التابعين وافضلهم وكان ابوه صحابيا مع اني لا اري ذلك وا من الهجر الوالدين فلا اري مهجرهما بحال وقال عبد الرزاق في المصنف

[نموذج من النسخة «ب» وبها يظهر مكان السقط من هذه النسخة].

كان يتكلم فيه ويذمه وقصد اليه ببغداد ليسلم عليه فلم ياذن وكان

قدم الى ابن ابي داود قاصداً من المدينه واخرج الخطيب في تاريخه

عن ابي بكر الاعين قال اتيت ادم العسقلاني فقلت له عبد الله بن صالح

كاتب الليث يقريك السلام قال لا تقريه مني السلام فقلت له لم قال لانه قال

القران مخلوق واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي والخطيب

وابن عساكر عن يحيى بن عبد الله بن بكير ان ابا جعفر المنصور قال لليث

تلي لي مصر قلت لا يا امير المومنين اني اضعف عن ذلك قال فاما اذا ابيت

فدلني على رجل اقلده امر مصر قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح

وله عشيرة قال فبلغه ذلك فعاهد الله ان لا يكلم الليث بن سعد ابدا

تم بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله

كتبه العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد بن الحاج يوسف [illegible]

الرشيدي بلداً الحنفي مذهباً عفا الله عنه ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة [illegible]

[illegible] برسم الشيخ الامام العالم العامل الفاضل الزاهد [illegible] عامله الله بلطفه الخفي

امين

[نموذج اللوحة الأخيرة والتى تمثل آخر الكتاب من النسخة «ب»].

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
قال الله تعالى وأعرض عن الجاهلين وقال الطبراني حدثنا أبو
زرعة هرون بن سليمان المصري قال حدثنا يوسف بن عدي
قال حدثنا شهاب بن خراش عن أبيه عن بشير بن عمرو وكان
قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرم الأحمق فليس للأحمق
شيء خير من الهجران وقال البيهقي في شعب الإيمان أنبا أبو
الحسين بن الفضل القطان أنبا عبد الله بن جعفر بن درستويه
أنبا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا عمرو بن قيس
بن بشير بن عمرو عن أبيه عن جده بشير بن عمرو قال اصرم الأحمق
قال البيهقي هذا هو الصحيح من قول بشير بن عمرو وكان على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ابن أحد عشرة سنة وروي
من وجه آخر مرفوعا ثم قال أنبا أبو عبد الله الحافظ أخبرني
أبو بكر بن أبي دارم الحافظ حدثنا أحمد بن موسى الحمار حدثنا
محمد بن إسحاق البلخي اللؤلؤي حدثني عمرو بن قيس بن بشير
عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اصرم الأحمق
قال الحاكم بشير بن زيد ما بينه عزيزة وفي الفردوس للديلمي
من حديث [illegible] بن علي مرفوعا هجران الأحمق قربان عند الله
وقال ابن سعد في الطبقات أنبا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة
عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال وفدت على عبد الملك
بن مروان وعنده محمد بن الحنفية والحجاج فقال ابن الحنفية
يا أمير المؤمنين إنه هذا يعني الحجاج قد آذاني واستخف بحقي

[نموذج اللوحة الأولى من النسخة «ج»].

٦٥

فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال زكريا الساجي بلغني ان احمد
بن حنبل كان يتكلم فيه ويرميه وقصد اليه ببغداد ليسلم عليه فلم
ياذن له وكان قدم الي بن ابي داود قاصدا من المدينة وقال
الخطيب في تاريخه عن ابي بكر اليمني قال اتيت آدم العسقلاني
فقلت له عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرأك السلام فقال
لا تقريه مني السلام فقلت له لم قال لانه قال القران مخلوق واخرج
يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي والخطيب وابن عساكر
عن يحيى بن عبد الله بن بكير ان ابا جعفر المنصور قال لليث تليني
مصر قال لا يا امير المؤمنين اني اضعف عن ذلك قال فاما اذا
ابيت فدلني على رجل اقلده امر مصر قال عثمان ابن الحكم الجذامي
رجل له صلاح وله عشيرة قال فبلغه ذلك فعاهد الله ان لا يكلم
الليث بن سعد ابدا انتهى التاليف المبارك

[نموذج اللوحة الأخيرة من النسخة «ج» (انتهى التأليف المبارك)].

اسما المهاجرين للشيخ العلامة جلال الدين السيوطي تغمده الله برحمته آمين

عن سعد بن ابي وقاص كان مهاجرا الحارث بن ياسر حتى مات قال له ايما احب اليك مودة على

ذلها ومصارمة جميلة قال مصارمة جميلة قالت على لله ان لا اكلك ابدا عائشة كانت مهاجرة

لحفصة رضي الله عنهما عثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف وكان طاوس مهاجرا

لوهب بن منبه حتى مات وجرى لابن الحسن وابن سيرين شيء فمات الحسن ولم يشهد ابن

سيرين جنازته وسعيد بن المسيب هجر اباه حتى مات وكان الثوري يتعلم من ابن ابي ليلى

فمات ابن ابي ليلى ولم يشهد الثوري جنازته هذا ما ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف

زاد الصلاح الصفدي ومن المهاجرين ايضا منصور النمري وكلثوم العتابي وابو العنبس

الصيمري ومروان الاصغر وعلي بن الجهم وجرير والفرزدق ومحمد بن عبد الملك

الزيات والقاضي احمد بن ابي دؤاد وابو الفرج الاصبهاني وعلي بن المنجم والقاضي الفاضل

والوزير صفي الدين بن شكر وضياء الدين بن الاثير واخوه الشيخ عز الدين المؤرخ والمهذب

الرقي والعماد الديباجي وابن منير الطرابلسي وابن القيسراني والشيخ تاج الدين الفزاري

والشيخ محيي الدين النووي وابن باخل وابن المنير والقاضي شرف الدين النشو والقاضي

جمال الدين جمال الكفاة وهما ابنا خالة انتهى والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده

[نموذج اللوحة الأولى «أ» وبه يظهر اسم الكتاب واضحا - أسماء المهاجرين -].

وفي الجزء السادس

والعشرين من التذكرة المسماة بالفلك المشحون للمصنف
ما اسماء المهاجرين سعد بن ابي وقاص كان مهاجرا لعمار بن ياسر
حتى ماتا قال له ايما احب اليك مودة على غير رضا او مصارمة
جميلة قال على الله ان لا اكلمك ابدا عايشة كانت مهاجرة
لجويرية رضي الله عنهما وعثمان بن عفان كان مهاجرا لعبد الرحمن
ابن عوف وكان طاوس مهاجرا لوهب بن منبه حتى ماتا وجرى
بين الحسن وابن سيرين شي فمات الحسن فلم يشهد ابن سيرين
جنازته وسعيد بن المسيب هجر اباه حتى مات وكان الثوري
يتعلم من ابن ابي ليلى فافتى ابن ابي ليلى فلم يشهد الثوري

[نموذج اللوحة الأولى من الكتاب الثانى النسخة «ج»].

حتى زيته هذا ما ذكره ابن ابي قتيبة في كتاب المعارف زاد العلائي
الصفدي ومن المهاجرين ايضا منصور النمري وكلثوم العتابي
وابو العميثل الضميري ومروان الاصغر وعلي بن الجهم وجرير
الغزال ومحمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود
وابو الفرج الاصبهاني وعلي ابن المنجم والوصفي الفاضل والوزير
صفي الدين بن شكر وضياء الدين بن الاثير واخوه شيخ عز
الدين بن المادح والشريف الرضي والخالديان وابن المنير الطرابلسي
وابن القيسراني وشيخ تاج الدين الفزاري وشيخ محيي الدين
النووي وابن ماخيل وابن المنير والوصفي شرف الدين النشو
والوصي جمال الدين الكفاه وهما ابنا خالة انتهى ولله الحمد
من تنويق الفقير عبد الرحمن المنشي ابن احمد ابن عبد الرحمن
ابن مشكك السخاوي غفر الله له والله اعلم

[نموذج اللوحة الأخيرة من كتاب أسماء المهاجرين النسخة «ج»].

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

[١/أ] قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[2]

وقال الطبراني: حدثنا أبو ذر[3] هارون بن سليمان المصرى، قال: حدثنا يوسف بن عدى، قال: حدثنا شهاب بن خراش[4]، عن أبيه، عن يسير[5] بن عمرو ـ وكان قد رأى النبى ﷺ قال:

---

(١) فى «ب» بعد البسملة، «وصلى الله على سيدنا محمد» وفى «ج» و«به ثقتى».

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٩٩.

(٣) فى «ج» «أبو ذرة» وهذا خطأ نسخ.

(٤) فى «ج» «حراش» بالحاء المهملة بدل «خراش» بالخاء، وهذا من أخطاء النسخ.

(٥) فى «ب» «بشير» بدل «يسير».

و«يسير بن عمرو» اختلف فى اسمه: فقيل: «يُسير ـ بالياء المضمومة ـ وقيل: أُسير ـ بالهمزة المضمومة ـ. وقيل: أَسير ـ بفتح الهمزة.

وقيل: «بشير».

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب ـ حرف الألف ـ ١/١٨٨ ـ ١٩١ رقم: (٦٤) قال: أُسير بن عمرو بن جابر المحاربى، ويقال: يُسير ـ بالياء ـ المحاربى، ويقال فيه: أسير بن جابر، ويسير بن جابر فينسب إلى جده، وهو أسير بن عمرو بن جابر المحاربى، وقال: الكندى، يكنى أبا الخيار. قاله عباس، عن ابن معين. =

= وقال على بن المدينى: أهل الكوفة يسمونه «أُسير بن عمرو» وأهل البصرة يسمونه: أسير بن جابر، ومنهم من يقول: يُسير، وهو معدود فى كبار أصحاب ابن مسعود.

وقال ابن عبد البر فى ترجمة «يُسير» هو: «يُسير ـ بالياء المضمومة ـ بن عمرو الكندى، ويقال: الشيبانى، كوفى ـ له صحبة ـ وقال ابن الأثير: فى صحبته نظر.

قال عباس: سمعت يحيى بن معين يقول:

«يسير بن عمرو» جاهلى. وبعضهم يقول فيه «أُسير بن عمرو» ويقال: «يسير بن جابر» وهو: «يسير بن جابر بن عمرو بن جابر» قبض رسول الله ﷺ وهو ابن عشر سنين، وقيل: ابن إحدى عشرة سنة.

روى عنه من أهل البصرة: زرارة بن أوفى، ومحمد بن سيرين وآخرون. وروى عنه من أهل الكوفة: أبو إسحاق الشيبانى وابنه «قيس بن يسير» وآخرون.

وترجم له ابن حجر فى الإصابة تحت اسم «يسير بن يزيد الأنصارى» وذكر حديث الباب «اصرم الأحمق» فى هذه الترجمة. ولكن الإمام البيهقى أنكر على شيخه ذلك، وقال: ليس فى الصحابة من اسمه «يسير بن يزيد» وإنما هو «يسير ابن عمرو» كما سيأتى بعد ذلك.

أما اسم «بشير» بالباء بعدها الشين فقد ترجم له ابن عبد البر تحت هذا الاسم فى الاستيعاب فقال: ولد فى عام الهجرة، قال بشير: توفى النبى ﷺ وأنا ابن عشر سنين، وروى أنه كان عريف قومه زمن الحجاج.

ولمعرفة المزيد عن المترجم له انظر المصادر الآتية:

(أ) الاستيعاب لابن عبد البر بحاشية الإصابة، حرف الألف «أُسير» ١/ ١٨٨ ـ ١٩١ رقم: (٦٤) وحرف الياء «يُسير» ١١/ ٨٨ ـ ٩٠ رقم: (٢٨١١).

(ب) أسد الغابة لابن الأثير، حرف الألف ١/ ١١٥ رقم: (١٧٦) «أسير» وحرف الياء ٦/ ٧٤٤ رقم (٥٦٣٤) «يسير». =

«اصْرِمِ(٦) الأَحْمَقَ(٧)؛ فَلَيسَ لِلأَحْمَق شَئٌ خَيرٌ(٨) مِنَ

= (ج) الإصابة لابن حجر، حرف الألف ١/ ٧٧ ـ ٧٨ رقم: (١٩٢) «أسير» وحرف الياء ١٠ / ٤٠٥ رقم: (٩٤٦٩).

(د) والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ١/٤٠٧ ـ ٤١٠ طبع دار الغرب. نسخة مكتبة المسجد النبوى رقم: (٣٩٤).

(هـ) تجريد أسماء الصحابة للذهبى، حرف الياء «يسير» ٢/١٤٣ رقم: (١٦٦١).

(٦) «اصرم» بهمزة وصل مكسورة، وصاد مهملة، وراء مكسورة. اهـ: مناوى فيض القدير.

(٧) و«الأحمق»: قليل العقل، مأخوذ من انحماق السوق: إذا كسدت، فكأنه فسد عقله حتى كسد. اهـ: لسان، والمعجم الوسيط (حمق)

قال المناوى فى فيض القدير:

«اصرم الأحمق» أى: اقطع وده. والأحمق: واضع الشئ فى غير محله مع العلم بقبحه، وفى رواية «اصْرِمِ الْأَصْرَمَ». قال الطيبى: مأخوذ من الصرم، وهو القطع؛ والأمر ـ «اصرم» ـ للإرشاد، وقد يندب. وقال غيره: وهو بفتح الراء مصدر صرم: إذا قطع، وبضمها: اسم للقطيعة.

قال الراغب: الجنون عارض يغمر العقل. والحمق: قلة التنبيه لطريق الحق؛ وكلاهما يكون تارة خِلْقَةً، وتارة عارضا، وقد عظم الحمق بمالم يعظم الجنون.

ونقل عن عيسى ـ عليه السلام ـ أنه أُتى بأحمق ليداويه، فقال: أعيتنى مداواة الأحمق، ولم تعينى مداواة الأكمه والأبرص.

والفرق بينه وبين الجنون: أن المجنون غرضه الذى يريده ويقصده فاسد، أو يكون سلوكه إلى غرضه صوابا، والأحمق: يكون غرضه الذى يريده صحيحا وسلوكه إليه خطأ. ومحصول الخبر: أن الأحمق ينبغى تجنبه، وأن تفر منه فرارك من الأسد؛ لأن الطباع سَرَّاقَةٌ، وقد يسرق طبعك منه. ومن ثم قيل:

فارغب بنفسك لا تصادق أحمقا * إن الصديق علي الصديق مُصدَّقُ =

الهُجْرَانِ[٩]».

وقال البيهقى فى شعب الإيمان: أخبرنا[١٠] أبو الحسين بن الفضل القطان، أخبرنا[١١] عبد الله بن جعفر بن درستويه،

= ولأَنْ يُعَادِيَ عَاقِلاً خير له * من أن يكون له صديق أحمقُ

وقال وهب بن منبه: الأحمق إذا تكلم فضحه حمقه، وإذا سكت فضحه عِيُّهُ، وإذا عمل أفسد، وإذا ترك أضاع؛ لاعلمه يعينه، ولا علم غيره ينفعه، تود أمه أنها ثَكِلَتْهُ. وتود امرأته أنها عَدِمَتْهُ، ويتمنى جاره منه الوحدة، ويأخذ جليسه منه الوحشة. وقيل للفرزدق وهو صبى: أيسرك أن لك مائة ألف، وأنك أحمق؟ قال: لا؛ لئلا يجنى علىّ حمقى جناية تذهب بمالى، ويبقى حمقى علىّ. وقال الماوردى: الأحمق ضال مضل؛ إن أونس تكبر، وإن أوحش تكدر، وإن استنطق تخلف، وإن ترك تكلف، مجالسته مهنة، ومعاتبته محنة، ومجاورته تغر، وموالاته تضر؛ ومقارنته غم، ومفارقته شفاء، يسئ على غيره، وهو يظن أنه قد أحسن إليه؛ فيطالبه بالشكر، ويحسن إليه غيره فيظن أنه أساء إليه فيرميه بالوزر، فمساويه لا تنقضى، وعيوبه لا تتناهى، ولا يقف النظر منها على غاية إلا لَوَّحَتْ بما وراءها بما هو أدنى منها وأردى، وأمر وأدهى.

ومن أمثالهم: الأحمق لا يجد لذة الحكمة كما لا ينتفع بالورد صاحب الزكمة. اهـ: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى عند شرحه لحديث «اصرم الأحمق» ١/ ٥٣٠ رقم: (١٠٨٥).

(٨) سقط لفظ «خير» من «ب».

(٩) الحديث أخرجه الإمام المزى ـ مسنداً ـ فى تهذيب الكمال لوحة (١٥٤٨) بلفظ: . . . . . . أخبرنا أبو القاسم الطبرانى، حدثنا أبو ذر هارون بن سليمان المصرى، قال: حدثنا يوسف بن عدى، قال: حدثنا شهاب بن خراش، عن أبيه، عن يسير بن عمرو ـ وكان قد رأى النبى ﷺ ـ قال: «اصرم الأحمق؛ فليس للأحمق شئ خير من الهجران».

(١٠، ١١) فى «ج» «أنبأ» بدل «أخبرنا». =

. . . .

= الفرق بين : «حدثنا» و«أنبأنا» و«أخبرنا»: هذا لاخلاف فيه من حيث اللغة، ومن أصرح الأدلة فيه قوله - تعالى - : **﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾** [سورة الزلزلة، الآية: ٤]، وقوله - تعالى - : **﴿ولا ينبئك مثل خبير﴾** [سورة فاطر، من الآية: ١٤].

وأما بالنسبة إلى الاصطلاح ففيه الخلاف: فمنهم من استمر على أصل اللغة وهذا رأى الزهرى، ومالك، وابن عيينة، ويحيى القطان، وأكثر الحجازيين والكوفيين، وعليه استمر عمل المغاربة، ورجحه ابن الحاجب فى مختصره، ونقل عن الحاكم أنه مذهب الأئمة الأربعة.

ومنهم من رأى إطلاقه حيث يقرأ الشيخ من لفظه، وتقييده حيث يقرأ عليه، وهو مذهب إسحاق بن راهويه، والنسائى، وابن حبان وابن منده وغيرهم.

ومنهم: من رأى التفرقة بين الصيغ بحسب افتراق التحمل؛ فيخصون التحديث بما يلفظ به الشيخ، والإخبار بما يقرأ عليه، وهذا مذهب ابن جريج والأوزاعى، والشافعى، وابن وهب وجمهور أهل المشرق.

ثم أحدث أتباعهم تفصيلا آخر:

فمن سمع وحده من لفظ الشيخ أفرد فقال: «حدثنى» ومن سمع مع غيره جمع «حدثنا»، ومن قرأ على الشيخ بنفسه أفرد فقال «أخبرنى» ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال «أخبرنا».

وكذا خصصوا الإنباء بالإجازة التى يشافه بها الشيخ من يجيزه، وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندهم، وإذا أرادوا التمييز بين أحوال التحمل، وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب فتكلفوا فى الاحتجاج له وعليه بما لا طائل تحته، نعم يحتاج المتأخرون إلى مراعاة الاصطلاح المذكور لئلا يختلط؛ لأنه صار حقيقة عرفية عندهم... إلخ» اهـ: فتح البارى، كتاب العلم باب قول المحدث: «حدثنا» أو «أخبرنا» و«أنبأنا»... إلخ ١/ ١٤٤ - ١٤٥ طبع دار المعرفة.

وألفاظ «حدثنا، أخبرنا، أنبأنا» اشتهر بين المحدثين اختصارها كما يأتى: =

حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عمرو(١٢) بن قيس بن يسير بن عمرو، عن أبيه، عن جده يسير ابن عمرو قال:

«اصْرِمِ الأَحْمَقَ»(١٣).

= - «ثنا» أو «دنا» أو «دثنا» يرمز بها عن لفظ «حدثنا» وتقرأ «حدثنا» عند القراءة

- «ثنى» اختصار للفظ «حدثنى» وتقرأ «حدثنى».

-«أنا» أو «أرنا» أو «أبنا» رمز واختصار للفظ «أخبرنا» وتقرأ حال القراءة «أخبرنا».

- «أنبأ» اختصار للفظ «أنبأنا» وتقرأ «أنبأنا».

(١٢) «عمرو بن قيس الكندى الكوفى» ترجم له الذهبى فى الميزان ٣/ ٢٨٤ رقم: (٦٤٢٥) وقال: روى عن أبيه. قال ابن معين: لا شئ، قد رأيته. وقال أبو داود، وأبو حاتم: ثقة، وكذا وثقه ابن عقدة. وقال هو: عمرو بن قيس بن أسير بن عمرو. روى عنه أبو نعيم. وقال: محمد بن إسحاق البلخى: حدثنا عمرو بن قيس بن أسير بن عمرو عن أبيه، عن جده، عن النبى ﷺ قال: «اصرم الأحمق».

وقد اختلفت النسخ فيه كالآتى:

(أ) حدثنا «عمرو بن قيس بن عمرو، عن أبيه عن جده.

(ب) حدثنا «عمر بن قيس بن بشير بن عمر، عن أبيه عن جده».

(ج) حدثنا «عمرو بن قيس.... إلخ». انظر ما قيل فى ترجمته تحت رقم: (٥).

(١٣) الحديث أخرجه الإمام البيهقى فى شعب الإيمان - الشعبة السادسة والستين - فصل فى مجانبة الفسقة والمبتدعة ٧/ ٦٢ رقم: (٩٤٦٩) بلفظ: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان... نا عمرو بن قيس بن بشير.... - وكان جاهليا - قال: «اصرم الأحمق» هذا هو الصحيح موقوف. قال: «ويسير بن عمرو» كان على عهد النبى ﷺ ابن إحدى عشرة سنة.... إلخ.

قال البيهقى: هذا هو الصحيح موقوف[١٤].

و«يسير بن عمرو» كان على عهد النبى ﷺ ابن إحدى عشرة سنة.

وروى من وجه آخر مرفوعا، ثم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أبو بكر بن أبى دارم الحافظ، حدثنا أحمد بن موسى الحمال[١٥]، حدثنا محمد بن إسحاق البلخى اللؤلؤى[١٦]، حدثنى عمر[١٧] بن قيس بن بشير، عن أبيه، عن

---

(١٤) و«الموقوف»: هو ما انتهى إسناده إلى الصحابى - رضى الله عنه - وهو من لقى النبى ﷺ مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة على الأصح، والموقوف يقال له: «الأثر والمسند». اهـ: شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر للإمام ابن حجر ص ١١٤ - ١١٩. نشر مؤسسة مناهل العرفان/ بيروت.
وانظر ألفية السيوطى فى علم الحديث بشرح الشيخ/ أحمد شاكر ص ٢٢.
وفى «نسخة» ج «من فرق» بدل: «موقوف» وهذا من أخطاء النسخ.

(١٥) فى نسخة «أ» و«ب» «الحمال» بالحاء المهملة بعدها ميم، وفى «ج» «الجمال» بالجيم المعجمة بعدها ميم. وما أثبتناه فى الأصل «الحمال» ذكره:
البيهقى فى شعب الإيمان ٧/ ٦١ رقم: (٩٤٦٨).
وانظر المشتبه فى الرجال للذهبى ١/ ١٧٠ ط/الحلبى نسخة مكتبة المسجد النبوي رقم: (١٧١٨). والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ٢/ ٧٣٩ رقم (١٩٠).
وانظر تبصير المنتبه لابن حجر ١/ ٣٤٦.

(١٦) و«محمد بن إسحاق بن حرب اللؤلؤى البلخى» ترجم له الذهبى فى الميزان ٣/ ٤٧٥ - ٤٧٦ رقم: (٧١٩٩) وقال: روى عن مالك وغيره، وكان أحد الحفاظ إلا أن صالح جزرة قال: كذاب. وقال الخطيب: لم يكن يوثق به.=

جده، أن النبى ﷺ قال:

«اصْرِمِ الأَحْمَقَ» قال الحاكم: بشير بن زيد الأنصارى مسانيده عزيزة(١٨).

= وقال ابن عدى: لا أرى حديثه يشبه حديث أهل الصدق... إلخ. اهـ: ميزان الاعتدال.

وانظر التقريب ص ٤٧٦ رقم: (٧١٩٩).

(١٧) فى «ب» «عمرو بن قيس بن بشير» بدل «عمر...».

(١٨) الحديث أخرجه البيهقى فى الشعب - فى الشعبة والباب اللذين تقدما فى رقم (١٣) - تحت رقم: (٩٤٦٨) أخرجه من طريق الحاكم أبى عبد الله بلفظه، وقال: قال أبو عبد الله: «بشير بن زيد الأنصارى» مسانيده عزيزة، قلت - أى البيهقى - : هذا إسناد ضعيف، ولا أعلم فى الصحابة «بشير زيد» والصحيح ما أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان. تقدم تحت رقم (١٣).

ويقول البيهقى أيضا فى هذا الإسناد - حديث رقم (٩٤٦٨)-: خطأ من ثلاثة أوجه، أو من أربعة أوجه:

أحدها: قوله «عمر بن قيس» وإنما هو «عمرو بن قيس»

والثانى: قوله: «بشير» وإنما هو «يسير».

والثالث: فى رفعه؛ وإنما هو موقوف.

والرابع: فى عده بشيرا من الصحابة «بشير» ممن أدرك زمانه وإنما أسلم بعده.

وقال ابن حجر فى الإصابة: «بشير بن زيد الأنصارى» ذكره الحاكم وقال: «مسانيده عزيزة» وذكر كلام البيهقى. قلت - ابن حجر - وهِم فى قوله: «بشير ابن زيد» وإنما هو «يسير بن عمرو» وفى كونه نسبه للأنصار؛ وإنما هو عبدى، وقيل: كندى. اهـ: الإصابة لابن حجر ١/ ٣٠٠ رقم: (٨١٤) وذكره تحت رقم: (٨١٥) أيضا وتوسع فيه.

وفى الفردوس للديلمى[19] من حديث الحسن بن على[20] مرفوعا: «هُجْرَانُ ٱلأَحْمَقِ قُرْبَانٌ عِنْدَ اللَّه»[21].

---

(19) و«الديلمى» هو: ابن شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فنّاخُسْرُ الإمام المحدث أبو منصور ابن الحافظ أبى شجاع الديلمى، من ذرية الضحاك بن فيروز الديلمى ـ رضى الله عنه ـ. كان ـ رحمه الله ـ يجمع أسانيد كتاب «الفردوس» لوالده، ورتب ذلك ترتيبا حسنا عجيبا، ثم رأيت الكتاب ـ بمرو ـ سنة ست وخمسين فى ثلاثة مجلدات ضخمة، وقد فرغ منه وهذبه ونقحه.

توفى شهر دار فى رجب سنة ٥٥٨هـ. اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٧ ترجمة رقم (٢٥٥).

وانظر الشذرات لابن العماد ٤/ ١٨٢.

(٢٠) قوله: «من حديث الحسن بن على مرفوعا» هكذا هو فى النسخ الثلاث (أ، ب، ج) ولكن أرى أنه «الحسن البصرى» للآتى:

أ ـ الحديث أخرجه الديلمى بلفظ: «الحسن ـ وربما هو ابن على».

ب ـ الإمام الغزالى فى الإحياء (كتاب آداب العزلة) باب حجج المائلين إلى تفضيل العزلة ٢/ ٢٢٤ ط/الحلبى قال: «وعلى هذا ينزل قول الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ حيث قال: «هجران الأحمق قربة إلى الله ـ تعالى».

ج ـ الإمام ابن مفلح فى كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية (الحمق والحماقة والإحماق.... إلخ) ٢/ ٢١٢ قال:

- وقال الحسن البصرى: «صلة العاقل إقامة دين الله، وهجران الأحمق قربة إلى الله».

د ـ قرأت مسند الإمام الحسن بن على فى الجامع الكبير للسيوطى فلم أقف فيه على هذا الأثر. والله أعلم.

وبناء على ما تقدم أستطيع أن أقول: إنه الحسن البصرى. والله أعلم.

(٢١) الأثر فى مسند الفردوس للديلمى ٥/ ٧٩ رقم: (٧٢٣٨) بلفظ: الحسن ـ وربما هو ابن على ـ : «هُجْرَانُ الأَحْمَقِ قُرْبَانٌ عِنْدَ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ».

وقال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا[٢٢] محمد بن عمر[٢٣]، حدثنى موسى بن عبيدة[٢٤] عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب[٢٥] قال:

«وَفَدْتُ عَلَى عَبْدِ الملكِ بنِ مَرْوانَ[٢٦]، وَعِنْدَهُ مُحَمَّدُ ابنُ

---

(٢٢) فى «ج»: «أنبأ» بدل «أخبرنا».

(٢٣) و«محمد بن عمر» هو: محمد بن عمر بن واقد الأسلمى الواقدى المدنى القاضى نزيل بغداد، صاحب المغازى، متروك مع سعة علمه من التاسعة، مات سنة ٢٠٧هـ: تقريب ص ٤٩٨ رقم: (٦١٧٥).

وترجم له الذهبى فى الميزان ٦٦٦/٣ رقم: (٧٩٩٣) فأطال فى ترجمته.

(٢٤) فى «ب» «عبيد» بدل «عبيدة» و«عبيدة» يتفق مع الأصل ـ طبقات ابن سعد ـ وهو: موسى بن عبيدة الربذى، روى عن نافع وغيره. قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال النسائى وغيره: ضعيف، وقال ابن عدى: الضعف على رواياته بين، وقال ابن معين: ليس بشئ، وقال ابن سعد: ثقة وليس بحجة. مات سنة ١٥٣هـ. اهـ: ميزان الاعتدال للذهبى ٢١٣/٤ رقم: (٨٨٩٥).

وانظر التقريب ص ٥٥٢ رقم: (٦٩٨٩).

(٢٥) ابن نفيل بن عبد العزى القرشى العدوى، من أهل المدينة. قدم هو وأبان ابن عثمان على عبد الملك بن مروان، وحكى عنه، وعن محمد ابن الحنفية، وذكر قصة ابن الحنفية مع عبد الملك قال: وفدت مع أبان.... إلخ. اهـ: تاريخ دمشق للحافظ أبى القاسم على بن الحسن المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ ج٦ لوحة ٦٤٠/أ.

وانظر تهذيب تاريخ دمشق للشيخ عبد القادر بدران ١٧/٦ طبع دار المسيرة بيروت.

(٢٦) «ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية» الخليفة أبو الوليد الأموى، ولد سنة ست وعشرين، تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير، وقتل أخاه «مصعبا» واستولى على العراق، وجهز الحجاج لحرب ابن الزبير، فقتل ابن الزبير سنة اثنتين وسبعين. =

الحَنَفيّة(٢٧) وَالحَجَّاجُ(٢٨)، فَقَالَ ابنُ الحَنَفيّة: يَاأَميرَ المؤْمنِين: إنَّ هَذَا

= قال ابن سعد: كان قبل الخلافة عابدا ناسكا بالمدينة. شهد مقتل عثمان ـ رضى الله عنه ـ وهو ابن عشر.

قال مالك: وهو أول من ضرب الدنانير، وكتب عليها القرآن.

قال الأصمعى: قيل لعبد الملك: عجل بك الشيب. قال: وكيف لا وأنا أعرض عقلى على الناس فى كل جمعة.

قال الشعبى: خطب عبد الملك فقال: «اللهم إن ذنوبى عظام؛ وهى صغار فى جنب عفوك ياكريم فاغفرها لى».

قلت: كان من رجال الدهر، ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه.

توفى فى شوال سنة ٨٦هـ عن نيف وستين سنة: اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩ ترجمة رقم: (٨٩).

(٢٧) هو الإمام أبو القاسم وأبو عبد الله، محمد ابن الإمام على بن أبى طالب. . . ابن عبد مناف القرشى الهاشمى.

أمه من سبى اليمامة زمن أبى بكر الصديق، وهى: خولة بنت جعفر الحنفية، ولد فى العام الذى مات فيه أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ.

وقد أطال الإمام الذهبى النفس فى ترجمته، وذكر قصته مع مروان التى ذكرها السيوطى فى كتابنا هذا. . . . إلخ.

مات ابن الحنفية سنة ٨١هـ.

ومن أراد المزيد فعليه بحديثه فى السير ٤/ ١١٠ ـ ١٢٩؛ وطبقات ابن سعد ٥/ ٩١، والمعارف لابن قتيبة ص٢١٠ ـ ٢١٦، وتاريخ دمشق المخطوط لابن عساكر ترجمة «زيد بن عبد الرحمن» ج٦ لوحة ٤٦٠/ أ،ب.

(٢٨) و«الحجاج» هو: حجاج بن يوسف الثقفى الأمير. أهلكه الله سنة خمس وتسعين كهلا، وكان ظلوما جبارا سفاكا للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن. =

ـ يَعْني الحَجَّاجَ[29] ـ قَد آذَاني، وَاسْتَخَفَّ بحقّي، ولَو كَانَتْ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ، أَرْسَلَ إليَّ فيها. فَقَالَ عَبْدُ المَلك للْحَجَّاج: لاَ إمْرَةَ لَكَ عَلَيه[30]؛ فَلَمَّا وَلَّى مُحَمَّدٌ قَالَ عَبدُ الملك للْحَجَّاج: أَدْرِكْهُ فَسُلَّ سَخيمَتَهُ[31]، فَأَدْرَكَهُ فَقَالَ: إنَّ أَميرَ المؤْمنينَ قَدْ أَرْسَلَني إلَيكَ لأَسُلَّ سَخيمَتَكَ، ولاَ مَرْحَباً بشَيْءٍ سَاءَكَ، وَلاَ تَسْأَلني شَيْئاً إلاَّ أَعْطَيتُكَه، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: وَتَفْعَلُ[32]؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَإنِّي أَسْأَلُكَ: صَرْمَ الدَّهْرِ!.

= حاصر ابن الزبير بالكعبة، ورماها بالمنجنيق، وأذل أهل الحرمين، وكانت ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة...... فنسبه ولا نحبه، بل نبغضه فى الله؛ فإن ذلك من أوثق عرى الإيمان، وله حسنات مغمورة فى بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد فى الجملة. وروى عن أنس، قال أبو أحمد الحاكم: أَهْلٌ ألا يروى عنه. وقال النسائى: ليس بثقة ولا مأمون؛ فلولا ما ارتكب من العظائم والفتك والشر لمشى حاله: اهـ: ميزان الاعتدال للذهبى ١/٤٦٦ رقم: (١٧٥٣).

وانظر التقريب ص ١٥٣ رقم: (١١٤١).

وانظر وفيات الأعيان ٢/٢٩ ـ ٥٤.

وانظر مروج الذهب ٣/ ١٣٢.

(٢٩) من بعد قوله: «يعنى الحجاج» إلى قوله: «خير من مخالطة مؤذية» ساقط من نسخة «ب» [انظر النموذج المرافق للسقط من هذه النسخة فى المقدمة].

(٣٠) فى «ج» «لامرة له عليك» بدل «لا إمرة لك عليه».

(٣١) «السخيمة»: الحقد والضغينة. اهـ: المعجم الوسيط (سخم).

(٣٢) فى «ج» «أو تفعل؟».

قال: فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك؛ فأرسل عبد الملك إلى رأس الجالوت(٣٣)، فذكر له الذى قال محمد، فقال: «مَا خَرَجَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلاَّ مِنْ بَيْتِ نُبُوَّةٍ»(٣٤).

---

(٣٣) فى «ج» «الرأس» بدل «إلى رأس». و«رأس الجالوت» لم أقف له على ترجمة فى المصادر المتوافرة لدى، وإنما أشار إليه كل من:

(أ) ابن سعد كما هو فى الأصل الذى معنا.

(ب) ابن حجر فى الإصابة حيث قال: «وأخرج ابن عساكر من مسند محمد ابن هارون الرويانى من طريق ابن لهيعة، عن أبى الأسود: أن رأس الجالوت قال لهم: «إن كل ما تذكرون عن كعب بما يكون أنه يكون إن كان قال لكم: إنه مكتوب فى التوراة، فقد كذبكم، إنما التوراة ككتابكم، إلا أن كتابكم جامع ﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾ [الجمعة، والتغابن من الآية رقم: ١] وفى التوراة «يسبح لله الطير والشجر، وكذا وكذا» وإنما الذى يحدث به كعب عما يكون من كتب أنبياء بنى إسرائيل وأصحابهم، كما تحدثون أنتم عن نبيكم، وعن أصحابه» اهـ: الإصابة ترجمة كعب الأحبار ٥/ ٣٢٤.

(ج) «رأس الجالوت» لمن ملك الصابئة... اهـ: تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس للدياربكرى ١/ ٢٨٩.

(د) ذكره صاحب مروج الذهب ومعادن الجوهر ٣/ ١٢٣ على أنه ملك الروم.

وانظر سير أعلام النبلاء ٤/ ١٢٥.

وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٩/ ٣٩.

(٣٤) الأثر أخرجه ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة «محمد ابن الحنفية» ٥/ ١١٢ - ١١٣ بلفظ: ... عن زيد بن عبد الرحمن بن زيد قال: وفدت مع أبان بن عثمان على «عبد الملك بن مروان» وعنده ابن الحنفية، فدعا عبد الملك بسيف النبى ﷺ فأُتى به، ودعا بصيقل فنظر إليه فقال: ما رأيت حديدة قط أجود منها ، قال عبد الملك : ولا والله أرى الناس صاحبها . يا محمد: هب لى هذا السيف . فقال محمد : أينا رأيت أحق به فليأخذه . =

وأخرج ابن أبى شيبة، وابن المنذر، وابن أبى حاتم فى تفاسيرهم بسند صحيح، عن السدى فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾(٣٥) قال: «يُعْرِضُونَ عَنْهُمْ لاَ يُكَلِّمُوهُمْ»(٣٦).

= قال عبد الملك: إن كان لك قرابة فلكلٍّ قرابة وحق؛ قال: فأعطاه محمد عبد الملك وقال: يا أمير إن هذا ـ يعنى الحجاج وهو عنده ـ قد آذانى واستخف بحقى، ولو كانت خمسة دراهم أرسل إلىّ فيها، فقال عبد الملك: لا إمرة لك عليه، فلما ولى محمد قال عبد الملك للحجاج: أدركه فسل سخيمته، فأدركه فقال: إن أمير المؤمنين أرسلنى إليك لأسل سخيمتك ، ولامرحبا بشئ ساءك، فقال محمد: ويحك يا حجاج ، اتق الله ، واحذر الله، ما من صباح يصبحه العباد إلا لله فى كل عبد من عباده ثلاثمائة وستون لحظة، إن أخذ أخذ بمقدرة، وإن عفا عفا بحلم ، فاحذر الله. فقال له الحجاج: نعم. قال: فإني أسألك صرم الدهر، إلى قوله: «فذكر الذى قال محمد. .» وقال: "إن رجلا منا ذكر حديثا ما سمعناه إلا منه. وأخبره بقول محمد" فقال رأس الجالوت: ما خرجت . . .» إلخ . اهـ: الطبقات

وانظر هذه القصة فى سير أعلام النبلاء فى ترجمة محمد ابن الحنفية.

وانظر مروج الذهب للمسعودى ٣/ ١٢٣ طبع دار المعرفة .

وأخرج قصة محمد ابن الحنيفة مع عبد الملك ابن عساكر فى تاريخ دمشق - ترجمة زيد بن عبد الرحمن (ج ٦ ورقة ٦٤٠ / أ ، ب) .

(٣٥) سورة الفرقان، من الآية : ٧٢ .

(٣٦) فى «ج» والدر المنثور للسيوطى عند تفسير الآية من سورة الفرقان ٦/ ٢٦٣ «لا يكلمونهم» بدل «لا يكلموهم» وكلا التعبيرين صحيح - الرفع «لا يكلمونهم» والجزم «لايكلموهم» حذفت النون من غير ناصب ولا جازم . قال الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم ١٣/ ٢٥ : «وتحذف النون من غير =

[١/ب] وقال البيهقى فى شعب الإيمان: أخبرنا[٣٧] أبو عبدالله/ الحافظ، حدثنا العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا أبو كدينة[٣٨]، عن ليث، عن مجاهد قال: كانوا يقولون:

«لاَ خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَن لا يَرَى لَكَ مِثْلَ مَا تَرَى لَهُ»[٣٩].

وقدورد هذا مرفوعا :

= ناصب ولا جازم ، وهو لغة فصيحة «لا تستطيعوه» هكذا هو فى معظم النسخ، وفي بعضها «لا تستطيعونه» بالنون وهذا جاء على اللغة المشهورة، والأول صحيح ، وهي لغة فصيحة - حذف النون من غير ناصب ولا جازم. . .» الخ. اهـ: مسلم بشرح النووى. والله أعلم.

والحديث ذكره الإمام السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ـ تفسير سورة الفرقان، الآية ٧٢- ج ٦/ ٢٦٣ قال :

وأخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر، وابن أبى حاتم في تفاسيرهم عن السدى فى قوله: «وإذا مروا . . .» الآية، قال: «يعرضون عنهم . . . . » إلخ: الدر المنثور.

(٣٧) فى «ج» «أنبأ» بدل «أخبرنا»

(٣٨) هو «يحيى بن المهلب البجلى» أبو كدينة بنون ـ مصغر ـ الكوفى صدوق من السابعة، أخرج له البخارى والترمذى والنسائى. اهـ: تقريب ص ٥٩٧ رقم (٧٦٥٤). وانظر طبقات ابن سعد .

(٣٩) الحديث أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان - الشعبة السادسة والستين . فصل فى مجانبة الفسقة والمبتدعة ج ٧/ ٦٧ رقم : (٩٥٠٢) .

أخرج ابن عدى فى الكامل: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لاَ خَيْرَ فِىَ صُحْبَةِ مَن لاَ يرَى [لَكَ][٤٠] مَا تَرَى لَهُ»[٤١] .

وقال البيهقى: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنى صالح بن أحمد التميمى، حدثنا محمد بن حمدان[٤٢] بن سفيان، حدثنا

---

(٤٠) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل «أ» وأثبتناه من «ج» والكامل لابن عدى ٣/١٠٩٦، ومن الميزان للذهبى - الكنى - ٤/٥٢٢ . رقم: (١٠١٧٠) .

(٤١) الحديث أخرجه ابن عدى فى الكامل فى ضعفاء الرجال (ترجمة سليمان بن عمرو أبى داود النخعى) ٣/١٠٩٦ بلفظ: .... حدثنا سليمان بن عمرو، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك قال:

قال رسول ﷺ: «الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بأخيه يرفده ويحمله، ولا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له» وقال: سليمان بن عمرو أبو داود النخعى كذاب كان يضع الأحاديث الكاذبة. وقال يحيى: أبو داود النخعى: ممن يعرف بالكذب ووضع الحديث وهو رجل سوء كذاب خبيث قدرى..... الخ . وقال النسائى: متروك اهـ: الكامل

وترجم له الذهبى فى الميزان فى «سليمان بن عمرو» ٢/٢١٦ رقم: (٣٤٩٥) وفى الكنى ٤/٥٢٢ رقم: (١٠١٧٠) وقال: له مناكير ، ومن مناكيره: عن أنس مرفوعا: **«لاخير لك في صحبة...»** إلخ.

وعزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير ١/ ٤٥٠ إلى ابن لال عن سهل بن سعد ، بلفظ: «الناس سواء ....» إلخ .

وعزاه أيضا فى الجامع الكبير فى نفس المصدر ١/ ٤٥٠ إلى الحسن بن سفيان ، وأبى بشر الدولابى، وابن عساكر، والعسكرى فى الأمثال: عن سهل ابن سعد بلفظ: «الناس كأسنان المشط . . .» إلخ. =

الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: «**لاَ خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةِ مَنْ تَحتَاجُ إِلَى مُدَارَاتِهِ**»(٤٣).

وقال مسلم فى صحيحه: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا إسماعيل ابن علية(٤٤)، عن أيوب، عن سعيد بن جبير(٤٥)، أن

= وأخرجه الإمام ابن حجر فى زهر الفردوس. عن سليمان بن عمرو، عن أنس ابن مالك مرفوعا: «**لاخير للمرء في صحبة...**» إلخ.. اهـ: مسند الفردوس ٥/ ١٥٠ رقم: (٧٧٨٤).

وانظر أرقام: (٦٦٢٥، ٦٨٨٢).

وانظر كتاب الأمالى للشجرى ٢/ ١٤٣.

وانظر ما قاله الشيخ الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢/ ٦٠-٦٢ رقم: (٥٩٦).

(٤٢) فى «ج» «عمدان» بدل «حمدان» وهذا من أخطاء النسخ، انظر شعب الإيمان رقم: (٩٥٠٨).

(٤٣) الحديث أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان - الشعبة السادسة والستين - فصل فى مجانبة الفسقة.. إلخ. ج ٧/ ٦٨ رقم: (٩٥٠٨) بلفظ:... حدثنا الربيع ابن سليمان قال: سمعت الشافعى يقول: «لا خير.... إلخ»

و«المداراة»: الملاينة والملاطفة، والمعنى: لاطف الناس ودارهم. ا هـ: مختار الصحاح، والمعجم الوسيط (درى) بتصرف. وإنظر فتح البارى لابن حجر كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس ١٠/ ٥٢٧ - ٥٢٨.

(٤٤) و «إسماعيل ابن علية» هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدى مولاهم أبو بشر البصرى المعروف بابن علية. و«علية» أمه، وقيل: أم أمه، وهو ثقة حافظ من الثامنة، مات سنة ١٩٣ هـ. أخرج له أصحاب الكتب الستة، وكان يقول: من قال «ابن علية» فقد اغتابنى. ا هـ: التهذيب ١/ ٢٧٥ رقم: (٥١٢).

(٤٥) فى «ج» «خبير» بدل «جبير» وما فى «ج» خطأ من الناسخ. =

قريبا لعبد الله بن مغفل(٤٦) خذف(٤٧) فنهاه(٤٨)، وقال: إن

= وهو: سعيد بن جبير الأسدى مولاهم الكوفى، ثقة ثبت فقيه، من الطبقة الثالثة، قتل بين يدى الحجاج سنة ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين من عمره، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ا هـ: تقريب ص ٤٣٤ رقم: (٢٢٧٨).

(٤٦) و«عبد الله بن مغفل - بمعجمة وفاء ثقيلة - ابن نَهْم - بفتح النون وسكون الهاء - كان من أصحاب الشجرة، سكن المدينة، ثم تحول عنها إلى البصرة، وابتنى بها دارا، يكنى أبا سعيد، وقيل غير ذلك، وقال الحسن: كان عبد الله ابن مغفل أحد العشرة الذين بعثهم إلينا عمر يفقهون الناس، وكان من نقباء أصحابه، وكان له سبعة أولاد، وهو أول من دخل من باب مدينة «تستر» يوم فتحها. روى الحسن عن عبد الله بن مغفل قال: إنى لمن كان يرفع أغصان الشجرة عن وجه رسول الله ﷺ يوم الحديبية وهو يخطب، وهو أحد السبعة البكائين.

توفى بالبصرة سنة ٦٠ هـ.

وقوله: «أن قريبا لعبد الله.. إلخ» المراد به ابن أخيه، قال سعيد بن جبير: كان جالسا إلى جنبه ابن أخ له. اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر ٧/ ٣٨ - ٤١ رقم: (٦٦٦٧).

وانظر فتح البارى (الغزوات): غزوة تبوك ٨/ ١٢.

وانظر فيض القدير للمناوى: ٦/ ٣١٤.

(٤٧) «الخذف» بخاء وذال معجمتين وفاء: رمى الإنسان بحصاة أو نواة أو نحوهما، يجعلهما بين أصبعيه السبابتين أو الإبهام والسبابة. وقال الشيخ محيى الدين رحمه الله - فى تعليقه على الحديث فى سنن أبى داود: «الخذف» زيادة على ما سبق: «أو تجعل مخذفة من خشب ترمى بها صغار الأحجار - يشبه النبلة التى يلعب بها الصبيان» - ا هـ: شرح النووى على صحيح مسلم ١٣/ ١٠٥. وانظر فيض القدير ٦/ ٣١٣. بتصرف.

(٤٨) فى «ج» «نهاه» بحذف الفاء.

رسول الله ﷺ نَهَى عن الخذف، وقال: «إنَّها لاَ تَصيدُ صَيْدًا ولاَ تُنْكِي[٤٩] عَدُوًّا، [٥٠] ولَكنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وتَفْقَأُ الْعَيْنَ» قال: فعاد، فقال: أحدثك أن رسول الله ﷺ نهى عنه، ثم عدت تخذف؟! لا أكلمك أبدا[٥١].

---

(٤٩) فى «أ» و «ب» كما أثبت، ولكن فى صحيح مسلم جاء اللفظ فى بعض الروايات «لا ينكأ» وفى بعضها «لاتنكأ» بالهمز فيهما، هكذا هو فى الروايات المشهورة، قال القاضى: وهو أوجه، لأن المهموز إنما هو من نكأت القرحة، وليس هذا موضعه إلا على سبيل التجوز، وإنما هذا من النكاية، يقال: نكيت العدو وأنكيته نكاية، ونكأت بالهمز لغة فيه، قال: فعلى هذه اللغة توجه روايات شيوخنا. ا هـ: صحيح مسلم بشرح النووى ١٣/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٥٠) انظر فتح البارى ج ٩/ ٦٠٨.

(٥١) الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى (كتاب الذبائح) باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو، وكراهة الخذف ١٣/ ١٠٥ - ١٠٦.

والحديث أخرجه الإمام أحمد والبخارى، ومسلم، وأبو داود والنسائى وابن ماجه: عن عبد الله بن مغفل، وأبى بكرة:

فأخرجه الإمام أحمد. عن عبد الله بن مغفل فى مسنده (مسند عبد الله بن مغفل) ٥/ ٥٤، ٥٧.

وأخرجه: عن أبى بكرة ٤/ ٨٦ بلفظ: عن أبى بكرة قال: نهى رسول الله ﷺ عن الخذف. فأخذ ابن عمه فقال: عن هذا ؟ وخذف، فقال: ألا أرانى أخبرك عن رسول الله ﷺ نهى عنه، وأنت تخذف؟! والله لا أكلمك عزمة ما عشت أو ما بقيت، أو نحو هذا.

وأخرجه البخارى (فتح البارى) فى كتاب التفسير، باب «إذ يبايعونك» ٨/ ٥٨٧ رقم: (٤٨٤١). وفى الذبائح والصيد، باب الخذف ٩/ ٦٠٧ رقم: (٥٤٧٩)، وفى الأدب، باب الخذف ١٠/ ٥٩٩ رقم: (٦٢٢٠). =

قال النووى(٥٢) فى شرح مسلم فى هذا الحديث: «هجران أهل البدع والفسوق، ومنابذى السنة، وأنه يجوز هجرانه دائما، والنهى عن الهجران فوق ثلاثة أيام، إنما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش(٥٣) الدنيا، وأما أهل البدع ونحوهم فهجرانهم

= وأخرجه مسلم، وقد تقدم، انظر رقم: (٥١).

وأخرجه أبو داود فى الأدب، باب فى الخذف ٥/ ٤٢٠ رقم: (٥٢٧٠).

وأخرجه النسائى فى سننه (المجتبى) فى القسامة، باب دية الجنين ٨/ ٤٧.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى (المقدمة) ١/ ٨ رقم: (١٧) وفى الصيد ٢/ ١٠٧٥ رقم: (٣٢٢٦).

وانظر سنن الدارمى المقدمة: (٤٠).

وانظر الجامع الصغير مع شرحه فيض القدير ٦/ ٣١٣، ٣١٤ رقم: (٩٣٨٦).

وانظر الأربعين حديثا وشرحها للإمام النووى ص ٩ - الحديث الأول - طبع الدار المصرية اللبنانية.

(٥٢) قول الإمام النووى: «هجران أهل البدع..» إلى قوله: «كحديث كعب...» إلخ. فى صحيح مسلم بشرح النووى - المصدر السابق ١٣/ ١٠٦.

(٥٣) «معايش» من «ج» ومن شرح النووى لصحيح مسلم (١٣/ ١٠٦) وفى الأصل «أ» «معاش». و«معايش»: جمع معيشة من «عاش، يعيش، عيشا» ولا يجوز الهمز «معائش» إلا عند «عبد الرحمن بن هرمز» فإنه همزها، والصواب الذى عليه الأكثر بلا همز، ووزنه «مفاعل»، لأن الياء أصلية فى الكلمة، بخلاف «مدائن» جمع «مدينة» فإن الياء فيها زائدة، ولهذا تجمع على «مفائل» ا هـ: تفسير ابن كثير: تفسير الآية (١٠) من سورة الأعراف، وهى قول الله تعالى: **﴿ولقد مكناكم فى الأرض، وجعلنا لكم فيها معايش﴾**. ا هـ: ابن كثير التفسير، بتصرف.

وفى همز «معايش» وعدم همزها أيضا انظر فتح البارى لابن حجر (بدء الوحى) ١/ ٤٢.

دائم[٥٤] ، وهذا الحديث مما يؤيده مع نظائر له كحديث كعب ابن مالك وغيره، هذا كلام النووى».

وقال الخطابى[٥٥] فى معالم السنن فى حديث كعب بن مالك[٥٦] : «وَنَهى رَسُولُ اللّهِ ﷺ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّها الثّلاثَةُ» فيه

---

(٥٤) فى شرح صحيح مسلم (١٣/١٠٦) «. . . هجرانه دائما» بنصب «دائما» وهذا جائز باعتبارها خبرًا لكون محذوف.

(٥٥) هو: «محمد ين حمد بن إبراهيم بن الخطاب» ولد زيد بن الخطاب، يكنى أبا سليمان، البستى نسبة إلى مدينة «بست».

ولد ـ رحمه الله ـ فى شهر رجب سنة ٣١٩ هـ، وتوفى سنة ٣٨٨ هـ. من مؤلفاته (معالم السنن).

(٥٦) حديث «كعب بن مالك، وهلال بنِ أمية، ومرارة بن الربيع» حديث متفق عليه.

أخرجه البخارى (الفتح) فى المغازى، باب حديث «كعب بنْ مالك» وقول الله عز وجل: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا. . إلخ) [التوبة، الآية: ١١٨] ج ٨/ ١١٣- ١١٦ رقم (٤٤١٨).

وأخرجه الإمام مسلم فى التوبة. باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ٤/ ٢١٢٠ رقم: (٥٣، ٥٤، ٥٥).

«. . . . فى هذه القصة التى حكاها الله فى كتابه أروع الأمثلة على صنع الإيمان للمعجزات، فطبيعة الإنسان أن يفرح لنجاته من الأخطار، وابتعاده عن الحروب، ولكن هؤلاء المؤمنين الصادقين بكوا من أجل ذلك، إذ اعتبروا أنفسهم قد فاتهم حظ كبير من ثواب الله، والتعرض للشهادة فى سبيله، فأى مبدأ يعمل فى النفوس كما فعل الإيمان فى نفوس هؤلاء ؟ وأى خسارة تلحق بالأمة حين تخلو من أمثال هؤلاء؟ =

. . . .

= خامسا: وفى قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن الجهاد إيثارا للراحة على التعب والظل على الحر، والإقامة على السفر، مع أنهم مؤمنون صادقون، درس اجتماعى من أعظم الدروس، فقد استيقظ الإيمان فى نفوسهم بعد قليل، فعلموا أنهم ارتكبوا بتخلفهم عن رسول الله ﷺ والمؤمنين إثما كبيرا، ومع هذا فلم يعفهم من العقوبة، وكانت عقوبتهم قاسية رادعة، فقد عزلوا عن المجتمع عزلا تاما، ونهى الناس - حتى زوجاتهم - عن كلامهم والتحدث إليهم، ولما علم الله منهم صدق التوبة، وبلغ منهم الندمِ والألم والحسرة مداه، تاب الله عليهم، فلما بشروا بذلك كانت فرحتهم لا تقدر، حتى انسلخ بعضهم عن ماله وثيابه شكراً لله على نعمة الرضا والغفران. إن مثل هذه الدروس تمنع المؤمن الصادق فى إيمانه عن أن يتخلف عن عمل يقتضيه الواجب، أو يرضى لنفسه بالراحة، والناس يتعبون. . . »إلخ [من كتاب السيرة النبوية دروس وعبر للدكتور / مصطفى السباعى، طبع المكتب الإسلاى، الطبعة الثامنة ص ١٦٢، ١٦٣]

ونظراً لأهمية الموضوع وشدة الحاجة إلى التمسك بالإيمان والإسلام والقيم التى يضفيها على المتمسك بدينه، من خير لنفسه ولأهله ولمجتمعه رأيت ذكر الحديث بكامله من صحيح البخارى حتى يكون كالمرآة للمؤمنين.

[النص كما هو فى صحيح البخارى - فتح البارى -]

باب: حديثُ كعب بن مالك

وقولِ اللَّه عز وجلّ: **(وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا)** [١١٨ التوبة]

٤٤١٨ - حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليثُ عن عقيل، عنِ ابن شهاب، عن عبدِ الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك - وكان قائد كعبٍ من بيته حينَ عَمِيَ - قال: سمعتُ كعبَ بن مالك يحدث حينَ تخلف عن قصة تبوكَ «قال كعب: لم أتخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوةٍ غزاها إلا فى غزوة تبوك، غير أنى كنت تخلفت فى غزوة بدر، ولم يعاتبْ أحداً تخلف عنها، إنما خرج رسول الله ﷺ يريدُ عيرَ قريشٍ حتى جمعَ الله بينهم وبين عدوهم على غيـر=

= ميعاد. ولقد شهدتُ مع رسول الله ﷺ ليلةَ العقبة حين تواثقنا على الإسلام. وما أحب أن بها مشهدَ بدر، وإن كانت بدر أذكرَ فى الناس منها. كان من خبَرى أنى لم أكن قط أقوى ولا أيسر حين تخلفت عنه فى تلك الغزاة. والله ما اجتمعتْ عندى قبلهُ راحلتان قط حتى جمعتهما فى تلك الغزوة، ولم يكنْ رسول الله ﷺ يريدُ غزوةً إلاّ ورَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوةُ غزاها رسول الله ﷺ فى حرٍّ شديد، واستقبلَ سفراً بعيداً ومَفازاً، وعدُوا كثيراً، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم، فأخبرَهم بوجهِهِ الذى يُريد، والمسلمون مع رسولِ الله ﷺ كثير، ولا يجمعهم كتاب حافظ -يريد الديوان - قال كعب: فما رجل يريدُ أن يتغيبَ إلا ظن أن سيخفى له، مالم ينزل فيه وحى الله. وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال، وتجهز رسول الله ﷺ والمسلمون معه، فطفقت أغدو لكى أتجهز معهم، فأرجع ولم أقض شيئاً، فأقول فى نفسى: أنا قادر عليه. فلم يزل يتمادى بى حتى اشتد بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ والمسلمون معه ولم أقضِ من جهازى شيئا. فقلت: أتجهز بعده بيوم أو يومين، ثم ألحقهم، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئا، ثم غدوت، ثم رجعت ولم أقض شيئا. فلم يزل بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو، وهَممتُ أن أرتحل فأدركهم، وليتنى فعلت، فلم يقدر لى ذلك، فكنت إذا خرجت فى الناس - بعدَ خروج رسول الله ﷺ- فطفتُ فيهم، أحزننى أنى لا أرَى إلا رجلاً مغموصاً عليه النفاقُ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء. ولم يذكرنى رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك: ما فعل كعب ؟ فقال رجلٍ من بنى سلمة: يا رسول الله، حبسه برداه، ونظره فى عطفهِ. فقال معاذ بن جبل: بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا، فسكت رسول الله ﷺ. قال كعب بن مالك: فلما بلغنى أنه توجه قافلا حضرنى همى، وطفقت أتذكر الكذب وأقول: بماذا أخرج من سخطه غداً ؟ =

. . . .

= واستعنتُ على ذلك بكل ذى رأيٍ من أهلى. فلما قيل: إن رسول الله ﷺ قد أظل قادما زاح عني الباطل، وعرفت أني لن أخرج منه أبداً بشيء فيه كذب، فأجمعت صدقه، وأصبح رسول الله ﷺ قادما، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون، فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له - وكانوا بضعة وثمانين رجلاً - فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله. فجئته، فلما سلمت عليه تبسم تبسُّم المغضب ثم قال: تعال، فجئت أمشى حتى جلست بين يديه، فقال لى: ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك ؟ فقلت: بلى، إنى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيتُ جدلاً، ولكنى والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على، ولئن حدثتك حديث صدق تجد على فيه إنى لأرجو فيه عفو الله، لا والله ما كان لى من عذر، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك. فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضى الله فيك. فقمت. وثار رجال من بنى سلمة فاتبعونى فقالوا لى: والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المتخلفون، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك. فوالله مازالوا يؤنبوننى حتى أردتُ أن أرجع فأكذب نفسى. ثم قلت لهم: هل لقى هذا معى أحد ؟ قالوا: نعم، رجلان قالا مثل ما قلت، فقيل لهما مثل ماقيل لك. فقلت: من هما ؟ قالوا: مرارة بن الربيع العمرى، وهلال بن أمية الواقفى، فذكروا لى رجلين قد شهدا بدراً فيهما أسوة، فمضيت حين ذكروهما لى. ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ؛ فاجتنبنا الناسُ، وتغيروا لنا، حتى تنكرت فى نفسى الأرض فما هى التى أعرف. فلبثنا على ذلك خمسين ليلة، فأما صاحباى فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلَدَهم، فكنت أخرجُ فأشهدُ الصلاةَ مع المسلمين، وأطوفُ فى الأسواق، ولا يكلمنى أحد وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة، فأقول فى نفسى: هل حرك شفتيه =

= برد السلام على أم لا ؟ ثم أصلى قريباً منه، فأسارقه النظر، فإذا أقبلت على صلاتى أقبلَ إلىَّ، وإذا التفتُّ نحوَهُ أعرَض عنى. حتى إذا طالَ على ذلك من جفوةِ الناس مشَيت حتى تَسورت جدار حائطِ أبى قتادة، وهو ابنُ عمى وأحبُّ الناس إلىّ، فسلمت عليه، فوالله ماردَّ على السلام. فقلت: يا أبا قتادة، أنشُدُك بالله، هل تعلمنى أُحبُّ الله ورسوله ؟ فسكت. فعدت له فنشدته فقال: الله ورسوله أعلم. ففاضت عيناىَ، وتوليت حتى تسورت الجدار. قال: فبينا أنا أمشى بسوق المدينة إذا نبطى من أنباطِ أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعهُ بالمدينة يقول: مَن يدل على كعبِ بن مالك ؟ فطفق الناسُ يُشيرون له؛ حتى إذا جاءنى دفع إلى كتابا من ملك غسان فإذا فيه: أما بعد فإنه قد بلغنى أن صاحبك قد جفاك، ولم يجعلك الله بدار هَوان ولا مضيعة، فالْحق بنا نواسِكَ. فقلتُ لما قرأتها: وهذا أيضا مِنَ البلاء. فتيممت بها التَّنُّور فسجرته بها. حتى إذا مَضتْ أربعون ليلة من الخمسين، إذا رسولُ رسولِ الله ﷺ يأتينى فقال: إن رسولَ الله ﷺ يأمرك أن تَعتزِلَ امرأتك. فقلتُ: أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال: لا. بل اعتزلها ولا تقربها. وأرسل إلى صاحبى مثل ذلك. فقلت لامرأتى: الحقى أهلك فتكونى عندَهم حتى يقضىَ اللهُ فى هذا الأمر. قال كعب: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن هلال بن أمية شيخ ضائع. ليس له خادم، فهل تكرهُ أن أخدمه ؟ قال: لا، ولكن لا يقربك. قالت: إنه والله ما به حركة إلى شئ، والله مازال يبكى منذُ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا. فقال لى بعضُ أهلى: لو استأذنت رسول الله ﷺ فى امرأتك كما أذن لامرأةِ هلال بن أمية أن تخدُمه. فقلت: والله لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ، وما يدرينىْ ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته فيها، وأنا رجل شاب. فلبثتُ بعد ذلكَ عشرَ ليالِ حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا. فلمَّا صليتُ صلاة الفجر صُبحَ خمسين ليلةً، وأنا على ظهر بيت من بيوتنا، فبينا أنا جالس على الحالِ التى ذكر الله: قد ضاقت علىَّ نفسى، وضاقت علىَّ الأرضُ بما رَحُبَت، سمعت =

. . . .

= صوتَ صارخ أوفى على جبل سلع بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشِرْ. قال فخررتُ ساجداً، وعرفت أن قد جاء فَرَج، وآذنَ رسول الله ﷺ بتوبة اللهِ علينا حينَ صلَّى الفجر، فذهب الناسُ يبشروننا، وذهبَ قِبل صاحبيَّ مبشرون، وركض إليّ رجل فرساً، وسعى ساع من أسلم فأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس. فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزعت له ثوبى، فكسوته إياهما بُبشْراه. والله ما أملكُ غيرهما يومئذٍ. واستعرتُ ثوبَين فلبستهما، وانطلقت إلى رسولِ الله ﷺ فيتلقانى الناسُ فوجاً فوجا يهنونى بالتوبة يقولون: لتهنك توبة الله عليك. قال كعب: حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس حوله الناس، فقامَ إليّ طلحةُ بن عُبيد الله يهرولُ حتى صافحنى وهنانى، والله ما قامَ إليَّ رجل من المهاجرين غيره، ولا أنساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ وهو يبرق وجههُ منَ السرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك. قال قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: لا بل من عند الله. وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنارَ وجههُ حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه. فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله، إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله. قال رسولُ الله ﷺ: أمسكْ عليك بعضَ مالك، فهو خير لك. قلت: فإنى أمسك سهمى الذى بخيبر. فقلت: يا رسول الله، إن الله إنما نجانى بالصدق، وإن من توبتى أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت. فو الله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله فى صدق الحديث - منذُ ذكرت ذلكَ لرسول الله ﷺ - أحسن مما أبلانى، ماتعمدتُ منذ ذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا كذباً، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله فيما بقيت. وأنزل الله على رسوله ﷺ [١١٧ التوبة] **﴿لقد تابَ اللهُ على النبيِّ والمهاجرين﴾** إلى قوله: **﴿وكونوا معَ الصادقين﴾** فوالله ما أنعم الله عليَّ من نعمة =

من العلم: أن تحريم الهجرة(٥٧) بين المسلمين أكثر من ثلاث إنما هو فيما يكون بينهما من قبل عَتْب وَ مَوجِدَة(٥٨)، أو لتقصير يقع فى حقوق العشرة ونحوها دون ما كان من ذلك من حق الدين ؛ فإن هجرة أهل الأهواء والبدعة دائمة على ممر الأوقات والأزمان مالم يظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق [و](٥٩) قال

= قط - بعد أن هدانى للإسلام - أعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله ﷺ أن لا أكون كذَبتُه فأهلكَ كما هلك الذين كذَبوا، فإن الله قال للذين كذَبوا حين أنزَل الوحى شرَّ ما قال لأحد، فقال تباركَ وتعالى [٩٥ التوبة]: ﴿**سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم**﴾ إلى قوله: ﴿ **فإنَّ الله لا يرضي عن القوم الفاسقين**﴾ قال كعب: وكنا تخلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسولُ الله ﷺ حينَ حلفوا له، فبايعهم واستغفرَ لهم، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله [١١٨ التوبة]: ﴿**وعلي الثلاثة الذين خُلِّفوا**﴾ وليس الذى ذكرَ اللهُ مما خُلِّفنَا عن الغزو، هو تخليفهُ إيانا وإرجاؤهُ أمرنا عمن حلف له واعتذر إليه، فقبل منه»

(٥٧) فى «ج» «الهجر» بدل «الهجرة»

(٥٨) «الموجدة» قال ابن حجر: مادة «وجد» متحدة الماضى والمضارع مختلفة المصادر، وبحسب اختلاف المعانى، يقال فى الغضب «موجدة» وفى المطلوب: «وجودا» وفى الضالة: «وجدانا» وفى الحب: «وَجْدًا» بالفتح، وفى المال: «وُجْدًا» بالضم، وفى الغنى: «وجدة» بكسر الجيم وتخفيف الدال المفتوحة على الأشهر فى جميع ذلك. ا هـ: فتح البارى (كتاب العلم) باب ماجاء فى العلم ١/ ١٥١ طبع دار المعرفة.

وانظر النهاية فى غريب الحديث، وانظر الصحاح للجوهرى «وجد».

(٥٩) ما بين القوسين ساقط من «أ» وأثبتناه من «ج»

في موضع آخر: فأما الهجران فأقل من ثلاث، فإنما جاز ذلك في هجران الرجل أخاه لعتب وموجدة، أو لنَبْوَةٍ (٦٠) تكون منه، فرخص في مدة الثلاث لقلتها، وجعل ما وراءها تحت(٦١) الحظر.

فأما هجران الوالد الولد، والزوج الزوجة، ومن كان في معناهما فلا يضيق أكثر من ثلاث. وقد هجر رسول الله ﷺ نساءه شهرا»(٦٢) .

---

(٦٠) «النبوة» تقول: نبا الشئ في مكانه نبوة: لم يستوِ في مكانه المناسب له. اهـ: المعجم الوسيط.

(٦١) في «ج» «وتحت» بدل «تحت»

(٦٢) قوله: «فأما الهجران» إلى قوله: «وهجر رسول الله ﷺ... الخ» في معالم السنن للخطابي بحاشية سنن أبي داود (كتاب الأدب) باب فيمن يهجر أخاه المسلم ٥/ ٢١٢ رقم: (٤٩١٠). وأما قوله السابق: «ونهى رسول الله ﷺ... الخ» فلم أقف عليه في معالم السنن المستقلة ولا في المطبوعة بحاشية سنن أبي داود. والله أعلم.

وعن اعتزال النبي ﷺ لنسائه شهرا: انظر المصادر الآتية:

(١) صحيح البخاري (كتاب العلم) باب التناوب في العلم ١/ ٣٣، و(كتاب المظالم) باب الْغرفة والْعُلِّيَّةِ... إلخ ٣/ ١٧٤ - ١٧٧، و(كتاب النكاح) باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها ٧/ ٣٦ - ٣٨، وصحيح مسلم (الطلاق) باب في الإيلاء.

واعتزال النساء وتخييرهن، وقوله - تعالى -: (وإن تظاهرا عليه..) الآية [التحريم، الآية ٤] ج ٤/ ١٩٢ - ١٩٥

(٢) وانظر كتب التفسير: تفسير سورة التحريم، أول السورة.

(٣) وانظر تفسير أول السورة في كتاب التفسير للإمام البخاري

(٤) وانظر تحفة الأحوذي في تفسير أول التحريم ج ٦/ ١٩٥

وقال البخارى فى صحيحه: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا(٦٣) شعيب، عن الزهرى، حدثنى عوف بن الطفيل(٦٤) : أن عبد الله بن الزبير(٦٥) قال فى بيع أو عطاء(٦٦) أعطته(٦٧) عائشة - رضى الله عنها -: «لَتَنْتَهِيَنَّ(٦٨) عَائِشَةُ أو لأَحْجُرن(٦٩) عَلَيهَا» فقالت (٧٠): أهو قال هذا ؟ قالوا: نعم، قالت: «هو لله على نذر ألا أكلم ابن الزبير أبدا» فاستشفع ابن الزبير [٢/أ] إليها حين طالت / الهجرة، فقالت: «لا وَ اللَّه لا أَشْفَع فِيهِ أبَداً» (٧١)

---

(٦٣) فى «ج» «أنبأ» بدل «أخبرنا»

(٦٤) «عوف ين الطفيل» انظر ذكر الخلاف، كما ذكره ابن حجر فى الفتح ١٠/٤٩٢، ٤٩٣.

(٦٥) «ابن أختها أسماء بنت أبى بكر الصديق» وهى التى تولت تربيته، حتى كانت تُكْنَى به. ا هـ. فتح البارى لابن حجر ٦/٥٣٦

(٦٦) فى رواية الأوزاعى «فى دار لها باعتها، فسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار». ا هـ: فتح البارى ١٠/٤٩٣.

(٦٧) في «ج» «أعطت» بدل «أعطته»

(٦٨) فى «ج» «لتنتهى» وفى رواية الأوزاعى فقال: «أما والله لتنتهين عن بيع رباعها» وهذا مفسر لما أبهم فى رواية غيره. ا هـ: فتح البارى ١٠/٤٩٣.

(٦٩) فى «ج» «أو لأحجونَّ» بدل «لأحجرن» وهذا خطأ من الناسخ

(٧٠) «فقالت» من «ج» «ومن صحيح البخارى - الفتح - ١٠/٤٩١ وفى الأصل «أ»: «قال».

(٧١) الحديث أخرجه البخارى - فتح البارى - (كتاب الأدب) باب الهجرة... إلخ ١٠/٤٩١ - ٤٩٣ أرقام: (٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٧٥).

قال الحافظ ابن حجر: أراد البخارى بإيراد أثر عائشة هذا أن يبين أن حديث النهى(72) عن الهجرة ليس على عمومه ؛ بل هو مخصوص [بمن](73) هجر بغير موجب (74) لذلك(75)».

وقد أخرجه الإسماعيلى فى صحيحه، وفيه(76): «فطالت هجرتها إياه، فنقصه الله بذلك فى أمره كله، فاستشفع بكل جدير أنها تُقْبِلُ عليه فلم تقبل(77) ». وفى رواية(78): «فاستشفع عليها بالناس» وفى أخرى، «فاستشفع بالمهاجرين، فلم تقبل»(79).

وأخرجه(80) إبراهيم الحربى، من طريق حميد بن قيس، وزاد

---

(72) فى «ج» «المنتهى» بدل «النهى»

(73) ما بين القوسين من صحيح البخارى الفتح ١٠/ ٤٩٤ وفى الأصل «أ»: «عن»

(74) فى «ج» لفظ «شرعى» بعد قوله: «موجب» وهى ليست فى الفتح لابن حجر.

(75) قول ابن حجر فى الفتح ١٠/ ٤٩١ - ٤٩٤.

(76) سقطت كلمة «وفيه» من «ج».

(77) رواية الإسماعيلى في الفتح: كتاب الأدب ١٠/ ٤٩٤.

(78) انظر رواية «فاستشفع... إلخ» فى فتح البارى (كتاب الأدب) ج ١٠/ ٤٩٢ وفيها «فلم تقبل» بعد قوله «بالناس».

(79) قوله: «فاستشفع بالمهاجرين ... إلخ» فى فتح البارى (كتاب الأدب) ١٠/ ٤٩٤ وهى رواية عبد الرحمن بن خالد.

(80) فى «ج» «وأخرج» بدل «وأخرجه». ورواية إبراهيم الحربى هذه ذكرها ابن حجر فى الفتح- الأدب- ١٠/ ٤٩٤.

فيه: «فاستشفع إليها بعبيد بن عمير» (٨١) فقال لها: أين حديث أخبرتنيه عن النبى ﷺ: أنه نهى عن [الصرم](٨٢) فوق ثلاث؟ فلم تقبل، أى: لأن الحديث عندها(٨٣) مخصوص كما تقدم.

وقال ابن عبد البر: حديث النهى عن الهجرة مخصوص بحديث «كعب بن مالك» حيث أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يهجروه ولا يكلموه هو و«هلال بن أمية»(٨٤) و«مرارة بن

(٨١) «ابن قتادة الليثى» أبو عاصم المكى، ولد على عهد النبى ﷺ. قاله مسلم، وعده غيره فى كبار التابعين.

حدث عن أبيه، وعمر بن الخطاب، وعلى وأبى ذر وعائشة -رضى الله عنهم جميعا- كان من ثقات التابعين، كان يذكر الناس فيحضر ابن عمر -رضى الله عنه- مجلسه.

عن عبد الملك، عن عطاء قال: دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت له: خفف؛ فإن الذكر ثقيل -تعنى: إذا وعظت.

توفى قبل ابن عمر بأيام يسيرة. وقيل: توفى سنة ٧٤ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/١٥٦، تقريب ص ٣٧٧ رقم: (٤٣٨٥).

وانظر طبقات ابن سعد ٥/١٦٧، وحلية الأولياء ٤/١٢٦، والبداية والنهاية ٩/٥.

(٨٢) ما بين القوسين من «ج» وفى الأصل «أ» وفتح البارى ١٠/٤٩٤ «الصوم» بدل «الصرم» بمعنى الهجر، ولعل ما فى «أ» خطأ من الناسخ، ومافى الفتح من أخطاء الطبع. والله أعلم.

(٨٣) فى «ج» «عنها» بدل «عندها»

(٨٤) الأنصارى الواقفى من بنى واقف، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفواعن غزوة تبوك، فنزل فيهم القرآن الكريم، وهو قوله - عز وجل - : **﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا.....﴾** الآية [سورة التوبة، الآية: ١١٨] وهو الذى قذف امرأته بشريك بن السحماء.... إلخ. اهـ: الاستيعاب بحاشية الإصابة ١٠/٤٠٢ رقم: (٢٦٦٩).

ربيعة[٨٥]» قال: وأجمعوا على جواز الهجران فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ما يدخل منه على نفسه مضرة فى دينه، أو دنياه، فقد رخص له فى مجانبته وبعده. قال: وَرُبَّ هَجْرٍ جَمِيلٍ خَيرٌ مِنْ مُخَالَطَةٍ مُؤْذِيَةٍ[٨٦] قال الشاعر:

إذا ما تقضى الود إلا مكاشرا ∴ فهجر جميل عند ذلك صالح.[٨٧]

وقال غيره: ذكر الله - تعالى - فى القرآن:

---

(٨٥) ويقال: ابن ربيع الأوسى الأنصارى، صحابى مشهور من بنى عمرو بن عوف، ويقال: إن أصله من قضاعة، حالف بنى عمرو بن عوف، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك، وتاب الله عليهم، فنزل فيهم القرآن، جاء فى حديث كعب بن مالك فى قصة توبته: فقلت: هل لقى أحد مثل مالقيت؟ قالوا: «هلال...» و«مرارة....» فذكروا لى رجلين صالحين...الخ. ا هـ: الاستيعاب بحاشية الإصابة ١٠/٥٩ رقم: (٢٣٦١). وانظر الإصابة ٩/١٥٩ رقم: (٧٨٥٩).

(٨٦) فى «ج» «وقال..» بدل «قال» ومن هنا -يعنى من «قال» ـ تبدأ نسخة «ب» بعد انتهاء السقط الموجود بها.

(٨٧) فى «ب» «أصلح» بدل «صالح».

وقول ابن عبد البر الذى نقله السيوطى هنا -: «حديث النهى عن الهجرة مخصوص بحديث كعب.... إلى بيت الشعر: إذا ماتقضى الود... الخ» -موجود فى كتاب التمهيد له ٦/١١٧-١١٨ قال: «وهذا الحديث»: «لا تباغضوا ولاتحاسدوا» وإن كان ظاهره العموم فهو مخصوص عندى بحديث كعب بن مالك وهلال بن أمية، ومُرارة بن الربيع؛ لتخلفهم عن غزوة تبوك حتى أنزل الله توبتهم وعذرهم، فأمر رسول الله ﷺ أصحابه أن يراجعوهم الكلام، وفى حديث كعب هذا دليل على أنه جائز أن يهجر المرء أخاه إذا بدت منه بدعة، أو فاحشة، يرجو أن يكون هجرانه تأديبا له، وزجرا عنها». ا هـ: تمهيد وقال - رحمه الله - أيضا فى المصدر السابق ٦/١١٨-: وأجمع العلماء على=

(١) الهجر الجميل: فى قوله -تعالى-: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[٨٨].

(٢)والصبر الجميل[٨٩]: فى قوله -تعالى-: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾[٩٠].

(٣) والصفح الجميل: فى قوله - تعالى-: ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾[٩١].

قال:

فالهجر الجميل: هو الذى لا أذى معه.

والصبر الجميل: هو الذى لاشكوى معه[٩٢].

= أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث إلا أن يكون يخاف من مكالمته وصلته ما يفسد عليه دينه، أو يولد به على نفسه مضرة فى دينه أو دنياه، فإن كان ذلك؛ فقد رخص له فى مجانبته وبعده، ورب صرم جميل خير من مخالطة مؤذية. قال الشاعر: إذا ماتقضى..... إلخ البيت» ا هـ: تمهيد ٦/ ١١٨.

(٨٨) سورة المزمل، الآية: ١٠.

(٨٩) سقط لفظ «الجميل» من «ب».

(٩٠) سورة يوسف، من الآية: ١٨.

(٩١) سورة الحجر، من الآية: ٨٥.

(٩٢) قوله: «.... هو الذى لا شكوى معه.. ذكره البغوى فى تفسيره فقال: «والصبر الجميل الذى لا شكوى فيه ولاجزع» ا هـ: تفسير البغوى -تفسير =

والصفح الجميل: هو الذى لا عتاب معه(٩٣).

وكان عمار بن ياسر(٩٤) -رضى الله عنه- يقول: «مصارمةجميلة، أحب إلى من مودة على دخل»*.

وقدجمع بعضهم أسماء من كان يزجر بالهجر من الصحابة

= سورة يوسف، الآية رقم: (١٨) ج ٣/ ٢٧٠ ط الحلبى، وانظر تفسير الآية فى تفسير الخازن بحاشية تفسير البغوى.

(٩٣) فقرة «والصفح الجميل. .إلخ» ساقطة من «ب».

(٩٤) ابن قيس. . . . يكنى أبا اليقظان. شهد بدرا، حليف لبنى مخزوم، وللحلف والولاء اللذين بين بنى مخزوم وبين عمار وأبيه ياسر، كان اجتماع بنى مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان مانالوا من الضرب حتى انفتق له فتق فى بطنه، ورغموا وكسروا ضلعا من أضلاعه، فاجتمعت بنو مخزوم، وقالوا: لئن ـ والله ـ مات لاقتلنا به أحدا غير عثمان.

قال أبو عمر -رحمه الله-: كان عمار وأمه سمية ممن عذب فى الله، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه واطمأن بالإيمان قلبه، فنزلت. **﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾**.[سورة النحل: ١٠٦] ثم شهد بدرا والمشاهد كلها، وأبلى ببدر بلاء حسنا.

وتواترت الأخبار عن النبى ﷺ أنه قال: **«تقتل عمارا الفئة الباغية»** وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته ﷺ وهو أصح الأحاديث.

قتل عمار فى معركة صفين فى ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين، وكان سن عمار يوم قتل نيِّف على تسعين، وقيل: ثلاثا وتسعين، وقيل: إحدى وتسعين، وقيل غير ذلك. ا هـ: الاستيعاب ٨/ ٢٢٤-٢٣٥ رقم: (١٨٦٣).

وانظر الإصابة ٧/ ٦٤ رقم (٥٦٩٩).

* الحوار بين سعد، وعمار سيأتى فى أسماء المهاجرين (الكتاب الثانى) انظر أصل الحوار فى حاشيةأسماء المهاجرين.

والتابعين فمن[٩٥] بعدهم، فذكر: منهم عائشة[٩٦] وحفصة[٩٧] -رضى الله عنهما-.

---

(٩٥) فى «ب» «فمن بعده» بدل «فمن بعدهم».

(٩٦) بنت أبى بكر الصديق، زوج النبى ﷺ وأمها أم رومان بنت عامر.

تزوجها الرسول ﷺ (أى: عقد عليها) بمكة قبل الهجرة بسنتين، هذا قول أبى عبيدة، وقال غيره: بثلاث سنين، وهى بنت ست أو سبع، وابتنى بها بالمدينة، وهى ابنة تسع، لا أعلم اختلفوا فى ذلك، وكانت تذكر «لجبير بن مطعم» وتسمى له، وكان رسول الله ﷺ قد أرى عائشة فى المنام فى سرقة من حرير، فتوفيت خديجة -رضى الله عنها- فقال: إن يكن هذا من عند الله يمضه، فتزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين فيما ذكر الزبير، وكان موت خديجة -رضى الله عنها - قبل مخرجه إلى المدينة مهاجرا بثلاث سنين. هذا أولى ماقيل فى ذلك وأصحه إن شاء الله تعالى. لم ينكح رسول الله ﷺ بكرا غيرها.

توفيت عائشة -رضى الله عنها- سنة سبع وخمسين، وقيل: توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان. أمرت أن تدفن ليلا، فدفنت بعد الوتر بالبقيع، وصلى عليها أبو هريرة -رضى الله عنه-. اهـ: الاستيعاب بحاشية الإصابة ١٣/ ٨٤-٩٤ رقم: (٣٤٢٩).

وانظر الإصابة ١٣/ ٣٨-٤٢ رقم: (٧٠١).

(٩٧) بنت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وهى أخت عبدالله لأبيه وأمه، كانت من المهاجرات، وقبل أن يتزوجها الرسول ﷺ كانت عند خنيس بن حذافة، وكان ممن شهد بدرا، ومات بالمدينة، فانقضت عدتها فعرضها عمر -رضى الله عنه - على أبى بكر فسكت، فعرضها على عثمان حين ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ فقال: ما أريد أن أتزوج اليوم. فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فقال: يتزوج حفصة من هو خير من عثمان، ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة،=

وسعد بن أبى وقاص(٩٨)، وعمار بن ياسر** - رضى الله عنهما -

= فلقى أبو بكر عمر فقال: لا تجد (تتأثر فى نفسك) علىّ؛ فإن رسول الله ﷺ ذكر حفصة، فلم أكن أفشى سر رسول الله ﷺ ولو تركها لتزوجتها. وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بعد عائشة.

قيل: ماتت -رضى الله عنها- حين بايع الحسن معاوية، وذلك فى جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل غير ذلك. ا هـ: الاستيعاب بحاشية الإصابة ٢٥٧/١١ رقم: (٣٢٩٧).

وانظر الإصابة لابن حجر ١٩٧/١٢ - ١٩٩ رقم: (٢٩٤).

(٩٨) هو مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القرشى الزهرى، يُكْنَى أبا إسحاق، كان سابع سبعة فى الإسلام، أسلم بعد سنة.

قال: أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة، وروى أنه قال: أسلمت قبل أن تفرض الصلوات. وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وهو أحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله ﷺ توفى وهو عنه راضٍ. وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، تخاف دعوته وترجى؛ لاشك فى إجابتها عنده.

وهو أول من رمى بسهم فى سبيل الله، وجمع له رسول الله ﷺ وللزبير أبويه، فقال لكل واحد منهما فيما روي عنه ﷺ: **«ارم فداك أبي وأمي»** ولم يقل ذلك لأحد غيرهما فيما يقولون. والله أعلم.

اختلف فى وقت وفاته، فقيل: توفى سنة خمس وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين، وقيل غير ذلك - رضى الله عنه وأرضاه -. ا هـ: الاستيعاب بحاشية الإصابة ٤/ ١٧٠- ١٧٧ رقم: (٩٦٣).

وانظر الإصابة ٤/ ١٦٠ رقم: (٣١٨٧).

(**) عمار بن ياسر سبقت ترجمته تحت رقم: (٩٤).

وعثمان بن عفان[٩٩]، وعبد الرحمن بن عوف[١٠٠].

---

(٩٩) ابن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى القرشى الأموى، يكنى أبا عبد الله، وأبا عمرو، كنيتان مشهورتان له. وأبو عمرو أشهرهما.

ولد فى السنة السادسة بعد الفيل، هاجر إلى أرض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ، وكان أول خارج إليها، وتابعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة، ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة.

قيل للمهلب بن أبى صفرة: لم قيل لعثمان ذا النورين؟ قال: لأنه لم يعلم أن أحدا أرسل سترا على ابنتى نبى غيره.

ولعثمان -رضى الله عنه - فضائل جمة، انظر الإصابة ٦/ ٣٩١ - ٣٩٣ رقم: (٥٤٤٠).

(١٠٠) ابن عبد عوف بن عبد الحارث القرشى الزهرى، يكنى أبا محمد، كان اسمه فى الجاهلية: عبد عمرو، وقيل: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبدالرحمن.

أمه الشفاء بنت عوف. ولد بعد الفيل بعشر سنين. وأسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان من المهاجرين الأولين، جمع الهجرتين جميعا: هاجر إلى أرض الحبشة، ثم قدم قبل الهجرة، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وشهد بدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبعثه رسول الله ﷺ إلى دومة الجندل إلى كلب، وعمّمه بيده وسدلها بين كتفيه وقال له: «سر باسم الله» وأوصاه بوصاياه لأمراء السرايا.

ثم قال له: إن فتح الله عليك فتزوج بنت مليكهم، أو قال: بنت شريفهم، وكان الأصبغ بن ثعلبة شريفهم، فتزوج بنته تماضر، وهى أم ابنه أبى سلمة الفقيه. =

وسعيد بن المسيب[101]، وطاوسا[102].

ووهب بن منبه[103]، والحسن البصرى[104].

= وكان عبد الرحمن أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، وأحد الستة الذين جعل عمر الشورى فيهم.

توفى عبد الرحمن بن عوف سنة إحدى وثلاثين، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع. ا هـ: الاستيعاب ٦/٦٨ رقم (١٤٤٧).

وانظر الإصابة ٦/٢١١.

(١٠١) سيأتى التعريف به: انظر التعليق رقم: (١١٣).

(١٠٢) ابن كيسان الفقيه القدوة عالم اليمن أبو عبد الرحمن الفارسى ثم اليمنى الجَنَدى الحافظ.

كان من أبناء الفرس الذين جهزهم كسرى لأخذ اليمن له. فقيل: هو مولى بحير بن ريسان الحميرى، وقيل: بل ولاؤه لهمدان. أراه ولد فى أهل البصرة. قال محمد بن عمر الواقدى، ويحيى القطان وغيرهم: مات طاوس سنة ست ومائة، ويقال: كانت وفاته يوم التروية- وهو اليوم الثامن من ذى الحجة- وصلى عليه الخليفة هشام بن عبد الملك. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٥/٣٨ -٤٩.

وانظر حلية الأولياء ٤/٣ -٢٣ رقم (٢٤٩) وطبقات ابن سعد ٥/٥٣٧.

(١٠٣) أبو عبد الله اليمانى، صاحب القصص، من أحبار التابعين. ولد فى آخر خلافة عثمان - رضى الله عنه- حديثه عن أخيه همام بن منبه فى الصحيحين. كان ثقة صادقا كثير النقل من كتب الإسرائيليات.

قال العجلى: ثقة تابعى، كان على قضاء صنعاء. ضعفه الفلاس وحده، ووثقه جماعة.

قال الجوزجانى: كتب كتابا فى القدر، ثم ندم، وقال أحمد بن حنبل: كان يتهم بشئ من القدر، ثم رجع.

توفى وهب بن منبه رحمه الله سنة ١١٤ هـ. ا هـ: ميزان الاعتدال ٤/٣٥٢ - ٣٥٣ رقم: (٩٤٣٣).

وانظر التقريب لابن حجر ص ٥٨٥ رقم: (٧٤٨٥).

(١٠٤) الحسن بن أبى الحسن بن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت =

وابن سيرين[١٠٥]. وسفيان الثورى[١٠٦] وخلقا[١٠٧].

= الأنصارى، ويقال: مولى أبى اليسر كعب بن عمرو السلمى؛ قاله عبد السلام ابن مطهر.

كانت أم الحسن - رحمها الله- مولاة لأم سلمة أم المؤمنين -رضى الله عنها-.

ويسار أبوه من سبى ميسان، سكن المدينة، وأعتق وتزوج بها فى خلافة عمر -رضى الله عنه- فولد له الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر، نشأ الحسن بوادى القرى، وحضر الجمعة مع عثمان، وسمعه يخطب، وشهد يوم الدار.

كان رحمه الله سيد أهل زمانه علما وعملا....الخ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٣ - ٥٨٨.

وانظر وفيات الأعيان ٢/ ٦٩.

(١٠٥) هو محمد بن سيرين الأنصارى، أبوبكر بن أبى عمرة البصرى، ثقة ثبت، عابد كبير القدر. كان ذا ورع وأمانة، وحيطة، وصيانة، كان بالليل بكاء نائحا، وبالنهار بساما سائحا يصوم يوما ويفطر يوما. كان مطعما للإخوان والزائرين، ومعظم الرجاء للمذنبين والموحدين.

عن ابن عون قال: قيل لمحمد بن سيرين: يا أبا بكر إن رجلا قد اغتابك فتحله؟ قال: ماكنت لأحل شيئا حرمه الله. ا هـ: حلية الأولياء لأبى نعيم ٢/ ٢٣٦، والتقريب لابن حجر ص ٤٨٣ رقم (٥٩٤٧).

وعن تهاجر «ابن سيرين» و«الحسن البصرى» انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ١٨٢ رقم (٥٧٦) ترجمة «محمد بن سيرين». وتاريخ بغداد ٥/ ٣٣١، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٦٨، والشذرات ١/ ١٣٨.

(١٠٦) هو «سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى» أبو عبدالله الكوفى، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلَّس.

مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون سنة، أخرج له أصحاب الكتب الستة. ا هـ: تقريب ص ٢٤٤ رقم (٢٤٤٥).

(١٠٧) مثل ما رواه الإمام الشافعى فى الرسالة ص ٤٤٧ رقم: (١٢٣٠) بلفظ: «وأخبرنا أن أبا سعيد الخدرى لقى رجلا فأخبره عن رسول الله ﷺ فذكر الرجل خبرا يخالفه، فقال أبو سعيد: والله لا آوانى وإياك سقف بيت أبدا».

إلى أن ختم بالنووى؛ فإنه كان يزجر بالهجر ويراه، وقرره فى شرح[١٠٨] مسلم وغيره[١٠٩] أوضح[١١٠] تقرير، واحتج له بعدة من الأدلة، وأبلغ[١١١] ماذكر فى ذلك[١١٢]: أن سعيد بن المسيب[١١٣] هجر أباه فلم يكلمه إلى أن مات، ذكر ذلك ابن قتيبة[١١٤] فى المعارف، وابن المسيب أعلم التابعين وأفضلهم،

---

(١٠٨) انظر ص ١٨ رقم: (٥٢)

(١٠٩) انظر ص ٩ من كتاب الأربعين حديثا النووية، الحديث الأول -للإمام النووى بتحقيقنا، طبع الدار المصرية اللبنانية. ط/١.

(١١٠) فى «ج» «أفصح» بدل «أوضح».

(١١١) فى «ج» «مما» بدل «ما».

(١١٢) فى «ج» «كله» بعد «ذلك».

(١١٣) فى «ج» «أن ابن المسيب» بدل «أن سعيد بن المسيب» وهو:

سعيد بن المسيب بن حَزْن بن أبى وهب. من بنى عمران بن مخزوم. وأمه سلمية. ويكنى: أبا محمد. وكان جده «حَزْن» أتى رسول الله ﷺ فقال له: أنت سهل؟ قال: لا بل أنا حزن - ثلاثا - قال: فأنت حزن. قال سعيد: فما زلنا نعرف تلك الحزونة فينا.

وكان أبوه «المسيب» يتجر بالزيت. ولم يزل «سعيد» مهاجرا لأبيه ولم يكلمه حتى مات. ا هـ: المعارف لابن قتيبة ص ٤٣٧.

وانظر التقريب ص ٢٤١ رقم: (٢٣٩٦).

(١١٤) هو: عبدالله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد، صاحب التصانيف. صدوق قليل الرواية. روى عن إسحاق بن راهويه وجماعة.

قال الخطيب: كان ثقة ديِّنا فاضلا. وقال الحاكم: أجمعت الأمة على أن القُتبى كذاب. قلت: هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله.

واختلفوا فى اشتقاق اسم جده «قتيبة». فقالوا: هو تصغير «قِتبة» بالكسر،=

وكان أبوه[115] صحابيا. مع أنى لا أرى ذلك[116]، وأستثنى من الهجر الوالدين فلا أرى هجرهما بحال*.

وقال عبد الرزاق فى المصنف: [عن معمر، عن الزهرى، وعن قتادة، عن سعيد بن المسيب]** قال: «كَانَ أَبُو بَكْرَةَ[117] أَخَا

= واحدة الأقتاب، وهى الأمعاء، والنسبة إليه: قتيبى. وقال الزبيدى: «.. ذهب الليث أن قتيبة مأخوذ من القتب، وهو الرحل الصغير على قدر سنام البعير»: اهـ: ميزان ٢/ ٥٠٣، ومقدمة المعارف ص ٣٢، والمعجم الوسيط.

(١١٥) فى «ج» «وأبوه كان» بدل «وكان أبوه»

وأبوه هو: المسيب بن حَزْن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنى أبا سعيد، والد سعيد بن المسيب الفقيه، هاجر مع أبيه حزن. كان المسيب ممن بايع تحت الشجرة. ا هـ: **الاستيعاب** ٣/ ١٤٠٠ رقم (٢٤٠٧)

(١١٦) فى «ج» «...... أرى بذلك».

* وعن طاعة الوالدين وعدم جواز هجرهما يقول الله تعالى: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾** [سورة النساء، من الآية: ٣٦] وقال -تعالى-: **﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما﴾**. [سورة الإسراء، الآية: ٢٣] إلى غير ذلك من الآيات الكريمة، والأحاديث النبوية التى تحض على طاعة الوالدين والبر بهما والإحسان إليهما.

** ما بين القوسين المعكوفين هكذا ورد فى النسخ الثلاث «أ، ب، ج» وهو مخالف لما فى المصنف (٧/ ٣٨٤). فقد ورد فيه السند بلفظ: «عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، عن ابن المسيب» ولم أقف على تفسير ابن المنذر، والله أعلم.

(١١٧) هو: نفيع بن الحارث بن كلدة، منسوب إليه، وكان الحارث بن كلدة =

زِيَادِ(١١٨) لأُمِّهِ؛ فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ(١١٩) زِيَادٍ مَا كَانَ، حَلَفَ أَبُو

= طبيب العرب وكان عقيما لا يولد له، وأسلم، ومات فى خلافة عمر. وأم أبى بكرة «سمية» من أهل «زندورد» وكان كسرى وهبها لأبى الخير - ملك من ملوك اليمن - فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف، فداواه الحارث، فوهبها له، فلما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف قال: أيما عبد نزل إلىّ فهو حر، فنزل أبو بكرة، واسمه «نفيع» وأراد أخوه نافع أن يدلّى نفسه فقال له الحارث: أنت ابنى فاقم، فاقام، فنسبا إليه جميعا، وأمهما «سمية» هى أم «زياد بن أبى سفيان» فلما أسلم أبو بكرة وحسن إسلامه ترك الانتساب إلى الحارث، وكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ .... إلخ. ا هـ: المعارف لابن قتيبة ص ٢٨٨.

(١١٨) يقال له زياد بن أبيه وهو: زياد بن عبيد الثقفى، وهو: زياد بن سمية وهى امه، وهو زياد بن أبى سفيان استلحقه معاوية بأنه أخوه، كانت سمية مولاة للحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب، يكنى أبا المغيرة.

له إدراك، ولد عام الهجرة، وأسلم زمن الصديق، وهو مراهق، وزياد أخ لأبى بكرة الثقفي لأمه. ثم كان كاتبا لأبى موسى الأشعرى زمن إمرته على البصرة. كان من نبلاء الرجال رأيا وعقلا وحزما ودهاء وفطنة، كان يضرب به المثل فى النبل والسؤدد. وكان كاتبا بليغا، كتب للمغيرة، ولابن عباس.

يقال: إن أباسفيان أتى الطائف فسكر فطلب بَغِيًّا فواقع سمية، وكانت مزوجة بعبيد، فولدت من جماعة «زيادا» فلما رآه معاوية من أفراد الدهر استعطفه وادّعاه، وقال: نزل من ظهر أبى، واستشهد على ذلك بجماعة فشهدوا على إقرار أبى سفيان بذلك. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٣/ ٤٩٤ - ٤٩٧، وانظر فوات الوفيات ٢/ ٣١ - ٣٣ ترجمة رقم: (١٥٨).

وعن أخوة أبى بكرة لزياد انظر مسند الإمام أحمد ٥/ ٤٦.

(١١٩) فى «ج» «أمور» بدل «أمر».

والأمر الذى حلف أبو بكرة ألا يكلم زيادا من أجله ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ٦/ ٣٦٤ - ٣٦٦ فقال: «.... وأما حديث المغيرة بن شعبة الثقفى=

. . . .

= والشهادة عليه؛ فإن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه- كان قد رتب المغيرة أميرا على البصرة، فكان يخرج من دار الإمارة نصف النهار، وكان أبو بكرة يلقاه فيقول: أين يذهب الأمير؟ فيقول: فى حاجة، فيقول: إن الأمير يزار ولا يزور.

قالوا: وكان يذهب إلى امرأة يقال لها: أم جميل بنت عمرو، وزوجها الحجاج بن عتيك بن الحارث الجشمى. . . . . قال الراوى: فبينما أبو بكرة فى غرفة مع إخوته، وهم: نافع، وزياد المذكوران، وشبل بن معبد، والجميع أولاد سمية المذكورة، فهم إخوة لأم، وكانت أم جميل المذكورة فى غرفة أخرى قبالة هذه الغرفة، فضربت الريح باب غرفة أم جميل ففتحته، ونظر القوم فإذا هم بالمغيرة مع المرأة. . . . فقال أبو بكرة: هذه بلية قد ابتليتم بها، فانظروا، فنظروا حتى أثبتوا، فنزل أبو بكرة فجلس حتى خرج عليه المغيرة من بيت المرأة، فقال له: إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا، قال: وذهب المغيرة ليصلى بالناس الظهر، ومضى أبو بكرة فقال: لا والله لا تصلى بنا وقد فعلت ما فعلت!! فقال الناس: دعوه فليصل فإنه الأمير، واكتبوا بذلك إلى عمر -رضى الله عنه- فكتبوا إليه، فأمرهم أن يقدموا عليه جميعا: المغيرة والشهود، فلما قدموا عليه جلس عمر -رضى الله عنه- فدعا بالشهود والمغيرة، فتقدم أبو بكرة فقال له: رأيته بين فخذيها؟ قال: نعم والله لكأنى أنظر إلى تشريم جُدَرِىّ بفخذيها، فقال له المغيرة: لقد ألطفت النظر، فقال أبو بكرة: لم آل أن أثبت ما يخزيك الله به، فقال عمر -رضى الله عنه-: لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها ولوج المرود فى المكحلة، فقال: نعم أشهد على ذلك، فقال: فاذهب عنك ذهب رُبعك، ثم دعا نافعا فشهد مثل شهادة أبى بكرة، ثم دعا الثالث فقال له عمر -رضى الله عنه -:على ما تشهد؟ فقال: على مثل شهادة صاحبىّ، فقال له عمر -رضى الله عنه-: اذهب عنك مغيرة، ذهب =

بَكْرَةَ ألا يُكَلِّمَ زِيَاداً، فَلَمْ يُكلمهُ حَتَّى مَاتَ» (١٢٠)

= ثلاثة أرباعك. ثم كتب إلى زياد، وكان غائبا فقدم، فلما رآه جلس له فى المسجد واجتمع عنده رءوس المهاجرين والأنصار، فلما رآه مقبلا قال: إنى أرى رجلا لا يخزى الله على لسانه رجلا من المهاجرين. ثم إن عمر -رضى الله عنه- رفع رأسه إليه فقال: ما عندك يا سلح الحبارى؟ فقيل: إن المغيرة قام إلى زياد فقال: لا مخبأ لعطر بعد عروس.... قال الراوى: فقال له المغيرة: يا زياد، اذكر الله -تعالى- واذكر موقف يوم القيامة، فإن الله -تعالى- وكتابه ورسوله وأمير المؤمنين قد حقنوا دمى، إلا أن تتجاوز إلى ما لم تر مما رأيت فلا يحملنك سوء منظر رأيته أن تتجاوز إلى ما لم تر، فو الله لوكنت بين بطنى وبطنها ما رأيت أن يسلك ذكرى فيها، قال: فدمعت عينا زياد واحمر وجهه، وقال: يا أمير المؤمنين: أما إن أحق ما حقّ القوم فليس عندى، ولكن رأيت مجلسا، وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا، ورأيته مستبطنها، فقال عمر -رضى الله عنه-: رأيته يدخل كالميل فى المكحلة؟ فقال: لا.......... إلخ فقال عمر -رضى الله عنه-: الله أكبر، قم إليهم فاضربهم -حد القذف- فقام إلى أبى بكرة فضربه ثمانين، وضرب الباقين، وأعجبه قول زياد، ودرأ الحد عن المغيرة.....

وحكى عبد الرحمن بن أبى بكرة: أن أباه حلف لا يكلم زيادا ما عاش...... إلخ. ا هـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ٦/ ٣٦٤.

(١٢٠) الحديث أخرجه عبد الرزاق في المصنف، فى باب قوله تعالى: ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا﴾ [سورة النور من الآية: ٤] ٧/ ٣٨٤ رقم: (١٣٥٦٤) بلفظ:....... عن ابن المسيب قال: شهد على المغيرة بن شعبة ثلاثة بالزنى، ونكل زياد، فحد عمر الثلاثة وقال لهم: توبوا تقبل شهادتكم، فتاب رجلان، ولم يتب أبوبكرة؛ فكان لا يقبل شهادته.

وأبو بكرة أخو زياد لأمه؛ فلما كان من أمر زياد ما كان، حلف أبو بكرة ألا =

أخرجه ابن المنذر فى تفسيره.

وقال ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا[121] الفضل بن دكين[122]، حدثنا قيس بن الربيع[123] عن عاصم بن أبى (٢/ ب) / النجود[124] قال: مر رجل من الأنصار على «زر بن

= يكلم زيادا أبدا، فلم يكلمه حتى مات» ا هـ: عبد الرزاق فى المصنف.
وانظر السنن الكبرى للبيهقى، كتاب (الشهادات) باب شهادة القاذف ١٠/١٥٢.

(١٢١) فى «ج» «أنبأ» بدل «أخبرنا».

(١٢٢) فى «ج» «زكين» بالزاى بدل «دكين» بالدال وهو الصواب كما هو فى الحقيقة وواقع الأمر، وكما فى «أ» و«ب» وطبقات ابن سعد.

(١٢٣) الأسدى الكوفى أحد أوعية العلم، صدوق فى نفسه، سيء الحفظ، كان شعبة يثنى عليه. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وليس بقوى. وقال يحيى: ضعيف، وقال مرة: لا يكتب حديثه، وقيل لأحمد: لم تركوا حديثه؟ قال: كان يتشيع، وكان كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة، وكان وكيع، وعلى بن المدينى يضعفانه. وقال شعبة: كنا نسميه الجوال.... الخ. ا هـ: ميزان الاعتدال للذهبى ٣/ ٣٩٣ - ٣٩٦ رقم: (٦٩١١).

(١٢٤) هو عاصم بن بهدلة الكوفى، أحد القراء السبعة، مولى بنى أسد، ثبت فى القراءة، وهو فى الحديث دون الثبت، صدوق يَهِمُ.
قال يحيى القطان: ما وجدت رجلا اسمه عاصم إلا وجدته ردئ الحفظ.
وقال النسائى: ليس بحافظ. وقال الدارقطنى: فى حفظ عاصم شيء.
وقال أبو حاتم: محله الصدق.... إلخ.
قلت: هو حسن الحديث، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة.
قلت: أخرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا ولا انفرادا.
توفى سنة ١٢٧ هـ....... إلخ. ا هـ: ميزان الاعتدال للذهبى ٢/ ٣٥٧ - ٣٥٨ رقم: (٤٠٦٨).

حبيش[١٢٥]» وهو يؤذن؛ فقال: **يَا أَبَا مَرْيَمَ قَدْ كُنْتُ أُكْرِمكَ عَنِ الأَذَانِ، فَقَالَ: إِذَنْ لاَ أُكَلِّمكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِاللَّهِ**»[١٢٦].

وقال ابن عبد البر فى التمهيد عند ذكر ما جرى بين معاوية، وبين عبادة بن الصامت، وأبى الدرداء -رضى الله عنهم-: حيث أنكرا عليه[١٢٧] شيئا، ورويا له عن النبى ﷺ النهى عنه، فقال: «ما أرى بهذا بأسا[١٢٨]» قال مانصه: «إنما كان ذلك منهما أنفة من رده عليهما سنة علماها من سنن رسول الله ﷺ برأيه،

---

(١٢٥) و«زِرّ»- بكسر أوله وتشديد الرء- ابن حبيش- بمهملة وموحدة ومعجمة- مصغرا، ابن حُباشة- بضم المهملة بعدها موحدة، ثم معجمة- الأسدى الكوفى، أبو مريم، ثقة جليل مخضرم. مات سنة إحدى -أو اثنتين أو ثلاث- وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، أخرج له أصحاب الكتب الستة، وترجم له الذهبى فى سير الأعلام ٤/١٦٦ - ١٧٠، وذكر الأثر الذى نقله السيوطى هنا فى ترجمته. ا هـ: تقريب ص ٢١٥ رقم: (٢٠٠٨). وانظر طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٤، وانظر الحلية ٤/ ١٨١.

(١٢٦) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات- طبقة أهل الكوفة- ممن روى عن عمر بن الخطاب، وعلى بن أبى طالب، وعبد الله بن مسعود وغيرهم -رضى الله عنهم أجمعين - أخرجه ج ٦/ ١٠٥ بلفظه، إلا أن فيه: «يا أبا مريم: عن ذا» أو قال: «عن الأذان. . . . . إلخ».

(١٢٧) فى «ج» «أنكر» بدون ألف التثنية بدل «أنكرا» وهو مخالف لما فى «أ» و«ب» والتمهيد «أنكرا» ومخالف أيضا لضمير التثنية الآتى بعد ذلك «ورويا له»

(١٢٨) فى «ب» «فهجراه» بعد قوله «. . . .بأسا».

وقد تضيق صدور العلماء عند مثل هذا، وهو عندهم عظيم رد السنن بالرأى، وجائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه، ولم يطعه؛ وليس هذا من الهجرة المكروهة، ألا ترى أن رسول الله ﷺ أمر الناس أن لا يكلموا «كعب بن مالك» حين تخلف عن تبوك(١٢٩)، وهذا أصل عند العلماء فى مجانبة من ابتدع، وهجرته، وقطع(١٣٠) الكلام عنه(١٣١)» وقد حلف ابن مسعود أن لا يكلم رجلا رآه يضحك فى جنازة.

---

(١٢٩) و«تبوك» سميت بهذا الاسم؛ لأن النبى ﷺ رأى قوما من أصحابه يبوكون عين تبوك، أى: يدخلون فيها القدح، ويحركونه ليخرج الماء فقال: «مازلتم تبوكونها تبوكا؟» وكانت هذه الغزوة فى شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف، وهى مكان معروف نصف طريق المدينة إلى دمشق، ويقال: بينها وبين المدينة أربع عشرة مرحلة، وذكر ابن سيده في المحكم في الثلاثى الصحيح، وكلام ابن قتيبة يقتضى أنها من المعتل. . . .إلخ. ا هـ: فتح البارى لابن حجر، غزوة تبوك ٨/ ١١٠ - ١١١. وانظر دليل الفالحين شرح رياض الصالحين لابن علان ١/١٠١ .

(١٣٠) فى «ج»: «وقطعت» بدل «وقطع».

(١٣١) قصة معاوية مع كل من: عبادة بن الصامت، وأبى الدرداء - رضى الله عنهم جميعا-:

أولا: ما حدث بين معاوية وأبى الدرداء -رضى الله عنهما-:

روى الإمام مالك فى الموطأ «**تنوير الحوالك للسيوطي: شرح على موطأ مالك**» كتاب البيوع، باب: بيع الذهب بالفضة تبرا وعينا ٢/ ١٣٥ بلفظ:

وحدثنى عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار: أن معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنه ـ باع سقاية -هى البرادة يبرد فيها الماء تُعلّق- من ذهب أو ورق - الورق بكسر الراء: الفضة - بأكثر من وزنها، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلا بمثل. فقال له معاوية: =

. . . .

= ما أرى بمثل هذا بأسا. فقال أبو الدرداء: من يعذرنى ـ أى: من يلومه على فعله ولا يلومنى عليه، أو من يقوم بعذرى إذا جازيته بصنعه، ولا يلومنى على ما أفعله، أومن ينصرنى، يقال: أعذرته: إذا نصرته- من معاوية؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ ويخبرنى عن رأيه؛ لا أساكنك بأرض أنت بها، ثم قدم أبو الدرداء على «عمر بن الخطاب» -رضى الله عنهما- فذكر ذلك. فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية: ألا تبيع ذلك إلا مثلا بمثل. وزنا بوزن. ا هـ: تنوير الحوالك، شرح الموطأ. وما بين الشرطتين من بيان بعض كلمات الحديث مقتبس من تنوير الحوالك ومن تحقيق الرسالة للشيخ أحمد شاكر وغيرهما بتصرف.

قال ابن عبد البر فى التمهيد ٤/ ٧١: ظاهر هذا الحديث- حديث عطاء، عن أبى الدرداء- الانقطاع، لأن عطاء لا أحفظ له سماعا من أبى الدرداء، وما أظنه سمع منه شيئا؛ لأن أبا الدرداء توفى بالشام فى خلافة عثمان ـ رضى الله عنهما ـ. لسنتين بقيتا من خلافته، ذكر ذلك أبوزرعة، عن أبى مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز.

قال الواقدى: توفى أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين، ومولد عطاء سنة إحدى وعشرين، وقيل: سنة عشرين.

وحديث أبى الدرداء مع معاوية أخرجه الإمام الشافعى فى الرسالة ص ٤٦٦ رقم: (١٢٢٨). وقال الشيخ شاكر: الحديث صحيح، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة إلا النسائى، فإنه رواه -ج ٢/ ٣٢٢ ، ٣٢٣- مختصرا عن قتيبة، عن مالك. ا هـ : الرسالة للإمام الشافعى، تحقيق المرحوم الشيخ أحمد شاكر.

ثانيا: قصة معاوية مع عبادة بن الصامت - رضى الله عنهما-:

القصة أخرجها ابن عبد البر فى التمهيد ٤/ ٧٦ - ٨٦ بلفظ:

وحدثنى أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: =

. . . .

= حدثنا الحارث بن أبى أسامة، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا إسماعيل بن أبى خالد، عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الذهب بالذهب مثلا بمثل الكفة بالكفة، والفضة بالفضة مثلا بمثل، والبر بالبر مثلا بمثل، والتمر بالتمر مثلا بمثل. قال: حتى ذكر الملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد، قال معاوية: إن هذا لا يقول شيئا، فقال لى عبادة: والله لا أبالى ألا أكون بأرضكم هذه»

وفى ص ٧٧ من نفس المصدر ذكر رواية أخرى، قال معاوية: إن هذا لا يقول شيئا، فقال عبادة: إنى والله ما أبالى ألا أكون بأرض معاوية، أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك- أى: الذهب بالذهب مثلا بمثل. . . إلخ»

وفى ص ٨١ ذكر رواية أخرى فقال: خطب معاوية بالشام فقال: «ما بال أقوام يزعمون أن النبى ﷺ نهى عن الصرف، وقد شهدنا النبى ﷺ ولم نسمع نهيه؟!. فقام عبادة بن الصامت فقال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى أن يباع الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل. . . . . إلخ. لأتحدث بما سمعنا، وإن كرهت يا معاوية لندعنك، ولنلحقن بأمير المؤمنين، فقال: أيها الرجل أنت وما سمعت.

وفى ص ٨٨ ذكر: أن عبادة أنكر على معاوية شيئا فقال: لا أساكنك بأرض أنت بها، ورحل إلى المدينة، فقال عمر -رضى الله عنه-: ما أقدمك؟ فأخبره، فقال: ارجع مكانك، فقبح الله أرضا لست فيها ولا أمثالك. وكتب إلى معاوية: لا إمارة لك عليه.

وقال ابن عبد البر: قال قتادة: وكان عبادة بدريا- أى: شهد بدرا - عقبيا -أى: شهد بيعة العقبة- أحد النقباء من الأنصار، وكان بايع النبى ﷺ على ألا يخاف فى الله لومة لائم.

هذا مابلغنا فى قصة معاوية مع عبادة فى بيع الآنية بأكثر من وزنها ذهبا =

أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، أخبرنا[132] أحمد بن سعيد، حدثنا عبد الملك بن بحر، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا

= كانت أو فضة، وذلك عند العلماء معروف لمعاوية مع عبادة، لامع أبى الدرداء، والله أعلم.

ويمكن أن يكون له مع أبى الدرداء مثل هذه القصة أو نحوها، ولكن الحديث فى الصرف محفوظ لعبادة، وهو الأصل الذى عول عليه العلماء فى باب الربا. . . . . إلخ. ا هـ: التمهيد لابن عبد البر ٤/ ٨٣.

وقال ابن عبد البر أيضا: فقول عبادة: «لا أساكنك بأرض أنت بها» وقول أبى الدرداء على ما فى حديث زيد بن أسلم: يحتمل أن يكون القائل ذلك قد خاف على نفسه الفتنة لبقائه بأرض ينفذ فيها فى العلم قول خلاف الحق عنده، وربما كان ذلك منه أنفة من رد سنة علماها من سنن رسول الله ﷺ وقد تضيق صدور العلماء . . . . . إلى قوله: «وقطع الكلام عنه. وهذا آخر ما اقتبسه الإمام السيوطى من التمهيد. ا هـ: التمهيد لابن عبد البر ٤/ ٧٦ - ٨٧. والله أعلم.

وفى نفس الموضوع ـ قصة معاوية مع أبى الدرداء وعبادة رضى الله عنهم ـ انظر المصادر الآتية:

١ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لأبى الطيب محمد بن أحمد الفاسى ١/٢٩٦.

٢ - الزرقانى على الموطأ ٣/٢٧٨ - ٢٧٩ طبع دار المعرفة. بيروت.

٣ - تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك للسيوطى، باب ما جاء فى المهاجرة.

٤ - ترجمة عبادة بن الصامت فى الاستيعاب لابن عبد البر.

(١٣٢) السند فى «أ،ب» متفق مع ماذكره السيوطى هنا؛ ولكنه فى «ج» كما يلى: «أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن أحمد بن سعيد» وقد سقط من الناسخ لفظ «أخبرنا» . . . بين «يحيى» وبين «أحمد»

العباس [بن][١٣٣] الوليد، ثناسفيان، عن عبد الرحمن بن حميد الرؤاسى، عن رجل من عبس أن ابن مسعود -رضى الله عنه- رأى رجلا يضحك فى جنازة فقال: **أَتَضْحَكُ وَ أَنْتَ فِي جنازةٍ؟ وَ اللَّــه لاَ أُكَلِّمُكَ أَبَـداً»** أخـرجه أحمـد بن حنبـل فـى (كتـاب الزهـد) عـن سفيان بـه[١٣٤]. وقـال ابن

(١٣٣) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من الأصل «أ» وأثبتناه من «ب،ج» ومن التمهيد لابن عبد البر ٤/ ٨٧.

(١٣٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى كتاب الزهد «زهد عبد الله بن مسعود» ص ٢٣٥ رقم: (٨٨٦) بلفظ: حدثنا عبد الله، حدثنا أبى، حدثنا سفيان، حدثنا عبد الرحمن بن حميد سمعه من شيخ من بنى عبس: أبصر عبد الله بن مسعود رجلا يضحك فى جنازة، فقال: تضحك فى جنازة؟! .... إلخ .... وهو ضعيف لجهالة الرجل من بنى عبس.

وأخرجه ابن عبد البر فى التمهيد من طريق عبد الرحمن بن يحيى بلفظه ٤/ ٨٧

وانظر الآداب الشرعية لابن مفلح ٢/ ٢٣١ فقد روى الحديث من رواية الخلال عن ابن مسعود: أنه رأى رجلا يضحك...... إلخ.

قال الحافظ جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعى (ت سنة ٧٦٢ هـ):

عن سعيد بن المسيب قال: جاء «صبيغ» التميمى إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنى عن قوله -تعالى-: **﴿والذاريات ذروا﴾** [سورة الذاريات: ١] قال: هى الرياح، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرنى عن **﴿فالحاملات وقرا﴾** [سورة الذاريات: ٢] قال: هى السحاب، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال: فأخبرنى عن **﴿فالجاريات يسرا﴾**. [سورة الذاريات: ٣] قال: هى السفن، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ماقلته. قال: ثم أمر به عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- فضـرب مائة، وجعـل فى بيت، فلمـا برأ دعـاه فضربه مائة أخـرى وحمـله=

فـــرحون المالكـــى[١٣٥] في كتاب «تبصـــرة الحكام»: «قـد

= على قتب، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن امنع الناس من مجالسته. فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة أنه ما يجد فى نفسه مما كان يجد شيئا. فكتب أبو موسى فى ذلك إلى أمير المؤمنين عمر -رضى الله عنه - فكتب عمر إلية: ما إخـالـه إلا قد صدق، فخـل بينـه وبـين الناس. ا هـ.

ثم قال: هذا حديث لا نعلمه عن النبى ﷺ إلا من هذا الوجه، وإنما ذكرته لأبين علته؛ فإنه إنما أتى من جهة ابن أبى سبرة فيما أحسب، وابن أبى سبرة لين الحديث، وسعيد بن سلام لم يكن من أصحاب الحديث. ا هـ.

ورواه ابن مردويه فى تفسيره، من حديث عبد الله بن موسى، عن ابن أبى سبرة به سندا ومتنا. ا هـ: تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى تفسير الكشاف للزمخشرى، تقديم فضيلة الشيخ/ عبد الله بن عبد الرحمن السعد، بعناية سلطان بن فهد الطبيشى - نشر دار ابن خزيمة ج ٣/ ٣٦٥ - ٣٦٦ تفسير سورة الذاريات. قال: ذكر فيها حديثين: ١ - حديث على ٢- حديث البزار.

وابن أبي سبرة: ضعفه يحيى بن معين، وابن المدينى والبخارى وقال: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في جملة من يضع الحديث. اهـ: تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٢.

وانظرالتقريب رقم: ٠٧٩٧٣ و«سعيد بن سلام العطار» قال فيه ابن نمير كذاب، وقال أحمد: اضرب على أحاديثه، وقال أبو حاتـم: منكـر الحـديث. ا هـ: الجرح والتعديل ٤/ ٣١ رقم (٣١)، وانظر الميزان للذهبى ٢/ ١٤١ رقم: (٣١٩٥).

وانظر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى- تفسير سورة الذاريات- ٦/ ١٣٣ طبع دار الكتب العلمية.

(١٣٥) هو القاضى برهان الدين بن إبراهيم بن على بن أبى القاسم محمد بن فرحون المالكى، المدني، المولود فى سنة ٧١٩ هـ والمتوفى سنة ٧٧٩ هـ.

من مؤلفاته:

أصول الأقضية ومناهج الأحكام.

عزر[١٣٦] النبى ﷺ بالهجر، وذلك فى حق الثلاثة الذين خلفوا». وأمر عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- بهجر «صبيغ» الذى كان يسأل عن مشكلات القرآن؛ فكان لا يكلمه أحد».

---

(١٣٦) التعزير: مصدر عزره، وهو مأخوذ من العزر، وهو الرد والمنع، واستعمل في الدفع عن الشخص كدفع أعدائه عنه، ومنعهم من إضراره ومنه قوله -تعالى- : ﴿وآمنتم برسلى وعزرتموهم﴾ [سورة المائدة، الآية: ١٢] وكدفعه عن إتيان القبيح، ومنه عزره القاضى، أى: أدبه لئلا يعود إلى القبيح.

ويكون التعزير بالقول وبالفعل بحسب ما يليق به.ـ والمراد بالأدب: فى ترجمة البخارى فى صحيحه بعنوان: «كم التعزير والأدب» ـ التأديب، وعطفه على التعزير؛ لأن التعزير يكون بسبب المعصية، والتأديب أعم منه . . . .إلخ.

ا هـ: فتح الباري بشرح صحيح البخارى لابن حجر ١٢/ ١٧٥ - ١٧٦ رقم: (٦٨٤٨).

والتعزير فى الاصطلاح: تأديب استصلاح وزجر على ذنوب لم يشرع فيها حدود، ولاكفارات، وهى -كما قال القرافى-: تختلف باختلاف الأعصار والأمصار، فرب تعزير فى بلد يكون إكراما فى بلد آخر؛ كقطع الطيلسان -ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة، أو هو ما يعرف فى العامية المصرية بالشال، فارسى معرب: المعجم الوسيط -ليس تعزيرا فى الشام، فإنه إكرام.

وكشف الرأس عند الأندلس ليس هوانا، وبمصر والعراق هوان. . . . . . .إلخ. والأصل فى التعزير: ما ثبت في صحيح البخارى (كتاب الحدود) باب كم التعزير والأدب؟ ١٢/ ١٧٥، ١٧٦ رقم (٦٨٤٨) عن أبى بردة قال: كان النبى ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشر جلدات إلا فى حد من حدود الله» وانظر أرقام (٦٨٤٩، ٦٨٥٠).

وانظر صحيح مسلم بشرح النووى (الحدود) باب قدر أسواط التعزير ١١/ ٢٢١ لترى آراء العلماء التى ذكرها الإمام النووى. =

قال[١٣٧] ابن سعد فى الطبقات: أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أبو المليح، عن ميمون، قال: دس[١٣٨] معاوية «عمرو بن

= وانظر السنن للإمام أبى داود (كتاب الحدود) باب في التعزير ٤/ ٦٣٠ رقم: (٤٤٩١).

وانظر جامع الترمذي (باب التعزير) حديث رقم: (١٣٦٣).

وانظر سنن ابن ماجه (كتاب الحدود) باب التعزير، حديث رقم: (٢٦٠١).

وفى هذه الأحاديث دليل التعزير بالفعل.

وأما التعزير بالقول فدليله ما ثبت فى سنن أبى داود فى (كتاب الحدود) باب الحد فى الخمر ٤/ ٦٢٠ رقم: (٤٤٧٧). عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ أتي برجل قد شرب فقال: «اضربوه» فقال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده، ومنا الضارب بنعله، والضارب بثوبه ....إلخ. ا هـ: مناهج الأحكام ....لابن فرحون ٢/ ٢٨٨ بتصرف.

وقوله: «قد عزر النبى ﷺ بالهجر ....إلخ ذكره ابن فرحون فى كتابه «تبصرة الحكام فى أصول الأقضية ومناهج الأحكام» ٢/ ٢٨٨ قال: «فقد عزر رسول الله ﷺ بالهجر؛ وذلك فى الثلاثة الذين ذكرهم الله -تعالى- فى القرآن الكريم فهجروا خمسين يوما لا يكلمهم أحد ..... وعزر النبى ﷺ بالنفى، فأمر بإخراج المخنثين من المدينة ونفيهم، وكذلك الصحابة من بعدهم ...... فمنها أمر عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بهجر «صبيغ» الذى كان يسأل عن الذاريات وغيرها، ويأمر الناس بالتفقد عن مشكلات القرآن فضربه ضربا وجيعا ونفاه إلى البصرة، أو الكوفة، وأمر بهجره، فكان لايكلمه أحد حتى تاب، فكتب عامل البلد إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يخبره بتوبته، فأذن للناس فى كلامه. ا هـ: ابن فرحون، تبصرة الحكام.

وفى موضوع «صبيغ» انظر الآداب الشرعية لابن مفلح ١/ ٢٣١.

وعن قصة عمر -رضى الله عنه- مع صبيغ انظر المقدمة ص ٩.

(١٣٧) في الأصل «أ» و«قالوا» وما أثبتناه من «ب» ويقتضيه المقام، ومن هنا «قال» إلى قوله: «وأخرج ابن سعد عن ابن عوف» ص ٩٢ ساقط من «ج».

(١٣٨) و«دَس» المراد بها: أخفى.

العاص» وهو يريد يعلم ما فى نفس «ابن عمر» يريد القتال أم لا؟

فقال: يَا أَبَاعَبْدِ الرّحْمَنِ: «مَايَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ فَنُبَايعَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّه ﷺ وابنُ أميرِ المؤمنينَ، وأَنْتَ أَحَقُّ النّاسِ بهذا الأَمْرِ ؟» قَالَ: «وَقَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَلَى مَا تَقُولُ؟» قَالَ: «نَعَمْ إلاَّ نُفَير[١٣٩] يَسيرٌ» قَالَ: «لَو لَمْ يَبْقَ إلاّ ثَلاَثَةُ أَعْلاَجٍ[١٤٠] بِهَجَرَ[١٤١] لَم يَكُنْ لي فيها حَاجَةٌ» قال: فَعَلِم أَنَّهُ لا يريدُ القتَالَ. قَالَ: هَلْ لَكَ أَنْ تُبَايعَ لِمَنْ كَانَ[١٤٢] النَّاسُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيه، وَيَكْتُبُ[١٤٣] لَكَ منَ الأَرَضينَ، وَمنَ الأَموَالِ مَالاَتَحْتَاجُ أَنتَ وَلاَ وَلَدُكَ إلـى مَا بَعْـدَهُ؟ فَقَالَ[١٤٤]: «أُفٍّ[١٤٥]

(١٣٩) «نفير» تصغير نفر، والنفر: من ثلاثة إلى عشرة من الرجال، والجمع من الناس، والفرد من الرجال محدثة، جمعه أنفار. ا هـ: المعجم الوسيط.

(١٤٠) «العلج» بوزن «العجل»: الواحد من كفار العجم، والجمع: علوج وأعلاج. ا هـ: مختار الصحاح.

(١٤١) و«هجر» مدينة بالبحرين، وكانت عاصمتها سابقا. ا هـ: معجم البلدان (هجر).

(١٤٢) هكذا فى الأصل «كان» وفى «ب» وابن سعد «كاد» وهو الذى يقتضيه المقام؛ لأنه من أفعال المقاربة. فى الطبقات ٤/ ١٦٤ «. . . .كاد الناس أن يجتمعوا عليه».

(١٤٣) فى «ب» «ونكتب لك» بدل «ويكتب لك».

(١٤٤) في «ج» «قال» بدل «فقال».

(١٤٥)«أُفٍ»: كلمة تضجُّر وتكرُّه: تضم همزتها وتكسر، وتأخذ الفاء كل شكل =

لَكَ اخْرُجْ مِنْ عِنْدِى، ثُمَّ لاَ تَدْخُلْ عَلَىَّ، وَيْحَكَ[١٤٦]، إِنَّ دِينِى لَيسَ بِدِينَارِكُمْ] وَ لاَدرهَمِكُمْ، وإنى أرجو أن أخرج من الدنيا ويدى بيضاء نقية»[١٤٧].

وأخرج ابن عساكر: عن عمارة بن غزية[١٤٨] قال: دخل أبو أيوب[١٤٩] -رضى الله عنه- على معاوية - رضى الله عنه- فقال: «صدق رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول:

= منونة، وغير منونة -يعني- تقول: أُفَّ، وأُفِّ، وأفُّ، وأُفٍّ، وأُفًا وأُفٌّ، ويقال: أفًا، وتُفًا. ا هـ: مختار الصحاح، والمعجم الوسيط.

(١٤٦) «ويح»: كلمة رحمة وتوجُّعٍ، وقيل: بمعنى «ويل» أى: عذاب، وقيل: هما بمعنى واحد. ا هـ: مختار الصحاح.

(١٤٧) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات في ترجمة «عبد الله بن عمر» ٤/ ١٦٤.

(١٤٨) و«عمارة بن غزية» صدوق مشهور، أنصارى مدنى، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقد استشهد به البخارى، وما علمت أحدا ضعفه سوى ابن حزم، وقال فيه أبو حاتم وابن معين: صدوق صالح، وقال أحمد وأبوزرعة: ثقة. وقال النسائى: ليس به بأس من السادسة. . . .إلخ. ا هـ: ميزان الاعتدال ٣/ ١٧٨ رقم: (٦٠٣٦) وانظر التقريب ص ٤٠٩ رقم: (٤٨٥٨).

(١٤٩) «خالد بن زيد بن كليب» أبو أيوب الأنصارى النجارى. شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله ﷺ فى خروجه من بني عمرو بن عوف حين قدم المدينة مهاجرا من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده فى تلك السنة وبنى مساكنه، ثم انتقل ﷺ إلى مسكنه.

مات بالقسطنطينية فى زمن معاوية -رضى الله عنهما-. ا هـ: الاستيعاب لابن عبد البر ٣/ ٤٢٤ رقم: (٦٠٠).

[٣/أ] «يَا مَعْشَر / الأَنْصَار إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِى أُثْرَةً(١٥٠)، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْر، فَبَلَغَتْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: «صَدَقَ رَسُولُ اللّه ﷺ. أَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ»

فقال أبو أيوب: «أجرأة على الله وعلى رسوله؟! لا أكلمه(١٥١) أبدا(١٥٢)»

---

(١٥٠) «الأثرة» -بضم الهمزة وسكون الثاء، ويروى بفتحهما.» أَثَرة» وبالوجهين قيده أبو على الحافظ الجيانى، وبالفتح قيده الأصيلى، وهو ضبط الصدفى والطبرى والهوزنى من الرواة، وقيدناه عن الأسدى وآخرين بالضم، والوجهان صحيحان، ويقال: «إثرة» بالكسر وسكون الثاء، قال الأزهرى: وهو الاستيثار، أى: يستأثر عليكم بأمور الدنيا . . .إلخ.اهـ: مشارق الأنوار للقاضى عياض: (ا ث ر)

وانظر المعجم الوسيط (أثر)

(١٥١) فى «ب» «لا أكلمك» بدل «لا أكلمه».

(١٥٢) الحديث عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير (قسم المسانيد) ٢/ ٦٣٠ -مسند أبى أيوب «خالد بن زيد» ـ عزاه إلى يعقوب بن سفيان، وإلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق:

فأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ج ٥ لوحة ٤٤١/ب، ولوحة ٤٤٢/أ بلفظ: أخبرنا أبو محمد السلمى، نا أبو بكر الخطيب (ح) وأخبرنا أبو القاسم، أنا أبو بكر بن الطبرى قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله، نا يعقوب، حدثنى المسيب بن واضح، نا أبو إسحاق الفزارى، عن إبراهيم بن كثير قال: سمعت عُمارة بن غزية يقول: دخل أبو أيوب على معاوية فقال: صدق رسول الله ﷺ . . الحديث، إلى قوله: «. . . .أجُرأة على. . . . . ولا يأوينى وإياه سقف بيت»، ثم خرج من فوره ذلك فى الصايفة فمرض، فأتاه يزيد بن معاوية يعوده، وهو على الجيش، فقال: هل لك من حاجة؟ أتوصى=

وقال(١٥٣) ابن الأثير(١٥٤) في «النهاية»:

حديث «لا هجرة بعد ثلاث*» يريد به الهجر ضد الوصل، - يعنى - فيما يكون بين المسلمين من عنت، وموجدة، أو تقصير يقع فى حقوق العشرة والصحبة، دون ما كان من ذلك فى جانب الدين، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة على ممر الأوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع إلى الحق، فإنه -عليه الصلاة والسلام- لما وجد(١٥٥) على «كعب بن مالك» وأصحابه

= بشئ؟ فقال: ما ازددت عنك، وعن أبيك بُعْدًا إلا غنى؛ إن شئت أن تجعل قبرى مما يلى العدو، فى غير ما يشق على أحد من المسلمين؛ فلما قبض أبو أيوب كان يزيد كأنه على رجل حتى فرغ من غسله ودفنه. ا هـ: تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر ج٥ لوحة ٤٤١/ب، ٤٤٢/أ.

(١٥٣) قوله: «وقال ابن الأثير.... إلخ» ساقط من «ب»

(١٥٤) هو: القاضى الرئيس العلامة البارع الأوحد البليغ: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الكاتب ابن الأثير صاحب «جامع الأصول» و«النهاية فى غريب الحديث». ولد رحمه الله بجزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤ هـ. قال الإمام أبو شامة: قرأ الحديث والعلم والأدب، وكان رئيسا مشاورا، صنف شرحا لمسند الشافعى وغيره زيادة على ما سبق. عاش رحمه الله تعالى ثلاثا وستين سنة. توفى سنة ٦٠٦ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٢١/٤٤٨، وانظر وفيات الأعيان ٤/١٤١. وسيأتى التعريف بأخويه فى كتاب «أسماء المهاجرين» تحت رقمى [٢٢، ٢٣] لأنهم ثلاثة إخوة.

* الحديث عزاه السيوطى في الجامع الكبير ١/٩١٧ «قوله» إلى أحمد، ومسلم: عن أبى هريرة.

فأخرجه أحمد فى المسند ٢/٣٧٨، ٣٩٢،٤٥٦، ومسلم فى (البر والصلة) باب تحريم الهجر.... الخ ٤/١٩٨٤ رقم: (٢٥٦٢).

(١٥٥) فى النهاية «خاف» بدل «وجد» وكلاهما صحيح، انظر معنى «وجد» تحت رقم (٥٨).

حين تخلفوا عن غزوة «تبوك» أمر بهجرانهم خمسين يوما، وقد هجر نساءه شهرا، وهجرت عائشة ابن الزبير مدة، وهجر جماعة من الصحابة جماعة منهم، وماتوا متهاجرين، ولعل أحد الخبرين(١٥٦) منسوخ بالآخر» انتهى.

وقال ابن سعد:

«عمر بن قيس(١٥٧)» الملقب «بسندل» كان فيه بذاء وتسرع إلى الناس، وهو الذى عبث بمالك فقال: «العالم(١٥٨) مرة يخطئ، ومرة لا يصيب» وذلك عند والى مكة، فقال له

---

(١٥٦) الحديث فى النهاية مادة «هجر» ٥/ ٢٤٥ وفيها «أحد الأمرين» بدل «الخبرين». ا هـ: نهاية.

(١٥٧) المكى، ويقال: «سندول» يروى عن عطاء وغيره، ولى قضاء مكة. حدث عنه ابن وهب، وأحمد بن يونس، تركه أحمد والنسائى والدارقطنى، وقال يحيى: ليس بثقة. وقال البخارى: منكر الحديث، وقال أحمد أيضا: أحاديثه بواطيل.

قال الأصمعى: قال عمر بن قيس (سندل) لمالك: يا أبا عبد الله: أنت مرة تخطئ ومرة لا تصيب. فقال مالك: كذلك الناس. ثم فطن فقال: من ذا؟ قيل له: أخو حميد بن قيس، فقال مالك: لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ماروىت عن حميد.

وفى الميزان حديث آخر ذكره العقيلى وجهه قيس إلى الإمام مالك فانظره، وانظر بقية آراء الأئمة فى قيس. ا هـ: ميزان الاعتدال ٣/ ٢١٨، ٢١٩ رقم (٦١٨٧).

(١٥٨) سقط لفظ «العالم» من «ب» والنص فيها «فقال: مرة تخطئ. . . . الخ»

مالك: هكذا النـاس. [وإنما][159] تغفل الشيخ، فبلغ مالكـا فقال: «لا أكلمه أبدا»[160]

وأخرج ابن سعد: عن حميد بن عبد الرحمن قال: «دخلنا على «أسير»[161] رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فقال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ يَأْتِيكَ مِنَ الْحَيَاءِ إِلاَّ خَيْرٌ». [162] قال

---

(١٥٩) ما بين القوسين من «ب» ومن الطبقات ٤/ ٤٨٧ وفى الأصل «أ» «وأما» وما أثبتناه هو الصواب. والله أعلم.

(١٦٠) الأثر أخرجه ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة «عمر بن قيس» ٥/ ٤٨٧ فقال: وهو سندل لقب. وكان فيه بذاء وتسرع إلى الناس، فأمسكوا عن حديثه وألقوه، وهو ضعيف فى حديثه، ليس بشئ.

قال محمد بن سعد: وعمر بن قيس الذى عبث بمالك فقال: مرة يخطئ ومرة لا يصيب. وذلك عند والى مكة، فقال له مالك: هكذا الناس. وإنما تغفل الشيخ. فبلغ مالكا فقال: «لا أكلمه أبداً».

(١٦١) و(أُسير) ترجم له ابن حجر في الإصابة ١/ ٤٩ رقم (١٩٢) وقال: غير منسوب، آخره راء، ثم ساق الحديث فى ترجمته، وذكر أنه رواه: البخارى فى تاريخه، وابن سعد، والبغوى، وابن السكن، وابن شاهين. ا هـ

(١٦٢) حديث «لا يأتيك من الحياء. . . . إلخ» عزاه الإمام السيوطى فى الجامع الكبير (**نسخة قوله**) إلى ابن سعد، والبخارى فى التاريخ، والحسن بن سفيان، وأبى يعلى فى مسنده، والبغوى، وابن السكن، وابن قانع، وأبى نعيم، وابن شاهين، والضياء المقدسى فى المختارة: عن «أسير بىن عمرو الكندى» وماله غيره:

فأخرجه ابن سعد فى الطبقات ٧/ ٦٧، ٦٨ بلفظ: قال: أخبرنا يحيى بن حمـاد قـال: حدثنا أبـو عوانـة، عـن داود بن عبـد الله، عـن حميـد بن =

حميد: فقال صاحبى:

«إن فى قصص لقمان: أن بعض الحياء ضعف، وبعضه وقار».

قال: فأرعدتْ يد الشيخ، وقال: اخرجا من بيتى، اخرجا من دارى ما أدخلكما على؟ «قال: فمازلت أُسكِّنُه حتى سكن، ثم خرجت أنا وصاحبى».

وقال ابن سعد:

أخبرنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عبدالله بن أبى مليكة: أن عبد الرحمن بن أبى بكر حلف لا

= عبد الرحمن قال: دخلنا على «أسير» رجل من أصحاب رسول الله ﷺ حين استخلف يزيد بن معاوية. قال: يقولون: إن يزيد ليس بخير أمة محمد ولا أفقهها فقها، ولا أعظمها فيها شرفا، وأنا أقول ذلك؛ ولكن والله لأن تجتمع أمة محمد ﷺ أحب إلىَّ من أن تفرق، أرأيتكم بابا لو دخل فيه أمة محمد ﷺ وسعهم أكان يعجز عن رجل واحد لو دخل فيه ؟ قال: قلنا: لا -قال: أرأيتكم لو أن أمة محمد ﷺ قال كل رجل منهم: لا أهريق دم أخى، ولا آخذ ماله أكان هذا يسعهم؟ قال: قلنا: نعم. قال: فذلك ما أقول لكم، ثم قال رسول الله ﷺ: «لا يأتيك... الحديث» قال حميد: فقال صاحبى: إن فى قصص لقمان.... إلخ» ا هـ: طبقات ابن سعد. وأخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٨/ ٤٢٣.

وأقول: وأخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة (إبراهيم بن أحمد المفسر) ٦/ ١٨ رقم: (٣٠٥٠) من طريق يحيى بن حماد عن أبى عوانة، وانظر طبقات ابن سعد ترجمة «بشير الأسلمى» ٤/ ٣٢٠.

يكلم إنسانا، فلما مات قالت عائشة: يَمينى فِي يَمينِ ابن(١٦٣) أُم رُومَانَ»(١٦٤).

وأخرج ابن سعد : عن ابن عوف قال: جاء رجل إلى محمد ابن سيرين فذكر له شيئا من القدر، فوضع أصبعى يديه فى أذنيه وقال: «إِمَّا أَنْ تَخْرَجَ عَنى، وَ إِمَّا أَنْ أَخْرُجَ عَنْكَ»(١٦٥).

---

(١٦٣) هى بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس، ويقال: رومان -بفتح الراء وضمها- امرأة أبى بكر الصديق، وأم عائشة وعبد الرحمن -رضى الله عنهم-.

توفيت فى حياة رسول الله ﷺ وذلك سنة ست من الهجرة، فنزل رسول ﷺ قبرها واستغفر لها وقال: «**اللهم لم يخف عليك ما لقيت أم رومان فيك وفي رسولك**».

قال الواقدى: كانت أم رومان الكنانية تحت «عبد الله بن الحارث بن سخبرة ابن جرثومة الخير عادية» وكان قدم بها مكة، فحالف أبا بكر قبل الإسلام، وتوفى عن أم رومان، فولدت لعبد الله: «الطفيل»، ثم خلف عليها أبو بكر «فالطفيل» أخو عائشة وعبد الرحمن لأمهما. ا هـ: الاستيعاب ٤/ ١٩٣٥ رقم: (٤١٥٢).

(١٦٤) لم أقف على الأثر فى طبقات ابن سعد.

(١٦٥) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة (محمد بن سيرين) ٧/ ١٩٧ بلفظ: قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدثنا حماد بن زيد، وأخبرنا بكار بن محمد قالا: أخبرنا ابن عوف قال: جاء رجل إلى محمد . . . إلى قوله: «فذكر له شيئا من القدر» وفيه أيضًا: فقال محمد: ﴿**إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون**﴾ [النحل، الآية: ٩٠] «قال : «ووضع أصبعى يديه» إلى قوله: «وإما أن أخرج عنك» وزاد فقال: «قال: فقال محمد: إن قلبى ليس بيدى وإنى خفت أن ينفث فى قلبى شيئا؛ فلا أقدر على أن أخرجه منه، فكان أحبّ إلىّ ألا أسمع كلامه» ا هـ : ابن سعد.

وقال الإمام شمس الدين بن مفلح[١٦٦] الحنبلى فى كتاب «الآداب الشرعية»: «يسن هجر من جهر بالمعاصى الفعلية والقولية، والاعتقادية»

وقيل: يجب إن ارتدع[١٦٧] به، وإلا كان مستحبا.

وقيل: يجب هجره مطلقا. وقيل: ترك السلام على من جهر[١٦٨] بالمعاصى حتى يتوب منها فرض كفاية»[١٦٩].

---

(١٦٦) هو الإمام: محمد بن مفلح بن مفرج القاقونى الفقيه الحنبلى شمس الدين.
ولد فى حدود سنة عشر وسبعمائة، وقال الذهبى: سنة بضع وسبعمائة، وقيل غير ذلك.

كان بارعا فاضلا متقنا فى علوم كثيرة ولاسيما فى الفروع، وكان ذا حظ من زهد وتعفف وصيانة، مشكور السيرة، توفى فى رجب سنة ٧٦٣ هـ. ا هـ: الدرر الكامنة لابن حجر ٤/ ٢٦١، ٢٦٢.

(١٦٧) فى «ج» «أن يرتدع به» بدل «إن ارتدع» وهو مخالف لما فى «أ» و«ب» والآداب الشرعية لابن مفلح.

(١٦٨) فى «ج» «هجر» بدل «جهر» وهذا خطأ، وهو مخالف لما فى «أ» و«ب» والآداب الشرعية لابن مفلح.

(١٦٩) قال ابن مفلح فى كتاب (الآداب الشرعية والمنح المرعية) ١/ ٢٢٩. نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، قال: «يسن هجر من جهر بالمعاصى الفعليةوالقولية والاعتقادية. قال أحمد فى رواية حنبل: إذا علم أنه مقيم على معصية، وهو يعلم بذلك لم يأثم إن هو جفاه، حتى يرجع، وإلا كيف يتبين للرجل ما هو عليه إذا لم ير مُنكِراً ولا جفوة من صديق؟.... وقيل: يجب إن ارتدع... إلخ.

وقيل: هجره مطلقا إلا من السلام بعد ثلاثة أيام. وقيل: ترك السلام.... إلى قوله: «فرض كفاية». ا هـ: الآداب الشرعية.

وقال القاضى أبو الحسين[١٧٠] فى «التمام»: «لا تختلف الرواية فى وجوب هجر أهل البدع وفساق[١٧١] الملة، ولا فرق فى ذلك بين ذوى الرحم والأجنبى إذا كان الحق لله، فأما [٣/ب] إذا[١٧٢] / كان الحق للآدمى كالقذف والسب، والغيبة، وأخذ ماله[١٧٣] غصبا، ونحو ذلك نظرت؛ فإن كان من أقاربه وأرحامه لم تجز هجرته، وإن كان غيره جازت».

وقال الرافعى[١٧٤] فى شرح المسند:

(١٧٠) وقال القاضى أبو الحسين فى التمام: «لا تختلف الرواية....» إلى قوله: «وإن كان غيره جازت» ذكره ابن مفلح فى الآداب الشرعية «فصل» فى هجر الكافر... إلخ ٢/ ٢٣٨ وفيه بعض الاختلاف كقوله: «فإن كان المهاجر والفاعل لذلك من أقاربه وأرحامه ....وإن كان غيره فهل تجوز هجرته أم لا؟ على روايتين ...إلخ». ا هـ: الآداب الشرعية لابن مفلح

(١٧١) فى «ب» و«فساق أهل الملة» بدل «وفساق الملة» وكلاهما صحيح؛ لأن الثانية «وفساق الملة» على المجاز.

(١٧٢) فى «ب» «وأما إذا كان» وفى «ج» «فأما إن كان» بدل «فأما إذا كان».

(١٧٣) فى «ب» «مالك» بدل «ماله».

(١٧٤) هو شيخ الشافعية، عالم العجم والعرب، إمام الدين أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبى الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعى القزوينى. كان من العلماء العاملين، يذكر عنه تعبد ونسك وتواضع، انتهت إليه معرفة المذهب.

من مؤلفاته: «شرح مسند الشافعى» ويقع فى مجلدين، وهو موجود عقيب الشرح الكبير له.

توفى رحمه الله سنة ٦٢٣ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٥٢.

انظر كشف الظنون ٢/ ١٦٨٣.

«حق المبتدع أن يهجر، وأن يحترز عن مكاتبته، ومجالسته».

وقال ابن أبى شيبة فى المصنف: حدثنا وكيع، عن عبد الله، عن عامر، عن الزهرى(175): أن رجلا سلم على النبى ﷺ ثلاث مرات؛ فلم يرد عليه، فقيل له: لم؟ قال: «لأنه(176) ذو وجهين».

وفى تهذيب الكمال للمزى(177) فى ترجمة «إبراهيم بن المنذر الحزامى»(178) شيخ البخارى، قال عبدان بن أحمد

(175) هكذا ورد السند فى «أ» وهذا خطأ، والصواب «... عن عبد الله بن عامر» كما فى «ب» وكما فى المصنف ٨/ ٣٧٠ رقم: (٥٥١٦) وانظر أحاديث بقية الباب فى المصنف.

(176) فى «ج» «إنه» بدل «لأنه».

(177) الحافظ الكبير جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف ابن عبد الملك بن يوسف الإمام العلامة الحافظ الكبير المزى الشافعى. قال ابن قاضى شهبة: شيخ المحدثين، عمدة الحفاظ، أعجوبة الزمان.

ولد في ربيع الآخر سنة ٦٥٤ هـ بظاهر حلب، ونشأ بالمزة ... إلخ، وأقبل على علم الحديث... إلخ.

توفى -رحمه الله- سنة ٧٤٢ هـ فى اليوم الثانى عشر من شهر صفر. اهـ: شذرات الذهب لابن العماد ٦/ ١٣٦، وانظر تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩٨، والدرر الكامنة ٤/ ٤٥٧.

(178) فى «ج» الجزامى» بالجيم بدل «الحزامى» بالحاء، وهذا من أخطاء النسخ، ومخالف للحقيقة، لأنه هو: «إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة ابن عبدالله بن خالد بن حزام -بالحاء- الأسدى الحزامى.. أخرج له البخاري والترمذى والنسائى وابن ماجه، حافظ من شيوخ الأئمة، وثقة ابن معين، وكتب عنه، وهو من أقرانه. وقال أبو حاتم: صدوق إلا أنه خلّط فى القرآن؛ جاء إلى أحمد بن حنبل فسلم عليه فما رد عليه. وقال زكريا الساجى: عنده مناكير. ا هـ: ميزان الاعتدال للذهبى ١/ ٦٧ رقم: (٢٢٢). تقريب ص٩٤ رقم: (٢٥٣).

الهمدانى[179]، سمعت أبا حاتم الرازي[180] يقول: «إبراهيم ابن المنذر» عارف بالحديث إلا أنه خلّط فى القرآن. جاء إلى أحمد بن حنبل فاستأذن عليه، فلم يأذن له، وجلس حتى خرج فسلم عليه، فلم يرد عليه السلام»[181].

---

(١٧٩) لم أقف له على ترجمة فى المصادر المتوافرة لدى؛ ولكن ذكره صاحب تاريخ بغداد فى ترجمة إبراهيم بن المنذر (٦/ ١٨٠) فقال: .... يذكر أن عبدان بن أحمد الهمذانى حدثهم قال: سمعت أبا حاتم ...إلخ.. وذكره أيضا المزى فى تهذيب الكمال فى ترجمة (إبراهيم بن المنذر) ٢/ ٢١٠ فقال: «وقال عبدان بن أحمد الهمذانى: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: إبراهيم بن المنذر... .إلخ» وفى الأصل «الهمدانى» بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، نسبة إلى همدان، وهى قبيلة من اليمن نزلت الكوفة. وفى تاريخ بغداد، وتهذيب الكمال «الهمذانى» بالذال المنقوطة، نسبة إلى مدينة بالجبال مشهورة على طريق الحاج والقوافل، منها جماعة من العلماء ...إلخ: الأنساب للسمعانى. «الهمدانى» ١٣/ ٤١٩ رقم: (٥٢٦٣) و«الهمذانى» ١٣/ ٤٢٤ رقم: (٥٢٦٤) وحيث لم أقف له على ترجمة فى المصادر لم أستطع تحديد هل هو «همذانى» أو «همدانى» والله أعلم.

(١٨٠) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الإمام الحافظ الناقد شيخ المحدثين، الحنظلى، كان من بحور العلم. طوف البلاد، وبرع فى المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح، وعدل، وصحح وعلل.

مولده سنة ١٩٥ هـ. مات -رحمه الله- فى شعبان سنة ٢٧٧ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ١٣/ ٢٤٧-٢٦٣.

(١٨١) قول أبى حاتم الرازى فى «إبراهيم بن المنذر» أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد (ترجمة إبراهيم بن المنذر) ٦/ ١٨٠ رقم: (٣٢٣٥) بلفظ: أخبرنا الحسن ابن أبى بكر، قال: كتب إلىّ محمد بن إبراهيم الجورى- من شيراز- يذكر =

وقـال زكريـا الساجـى[١٨٢]: بلغـنـى أن أحمـد بن حنبـل، كـان يتكلـم فـيه ويذمـه، وقصـد إليـه ببغـداد ليسلـم عليه فلم يأذن له، وكان قدم إلـى ابـن أبـى داود قاصـدا مـن المـدينة[١٨٣].

وأخرج الخطيب فى تاريخه: عن أبى بكر الأعين[١٨٤] قال:

= أن عبدان بن أحمد الهمدانى حدثهم قال: سمعت أبا حاتم الرازى يقول: إبراهيم بن المنذر........ إلى قوله: «فلم يرد عليه السلام» ا هـ: تاريخ بغداد.

وانظر تهذيب الكمال للحافظ المزى ٢/ ٢٠٧-٢١٠ رقم: (٢٤٩).

وانظر تهذيب التهذيب لابن حجر ١/ ١٦٦ رقم: (٢٩٩). وقد سبق بيان ماذكره صاحب الميزان تحت رقم: (١٧٨).

(١٨٢) «زكريا بن يحيى الساجى البصرى» ثقة فقيه، من الثانية عشرة، مات سنة سبع وثلاثمائة. ا هـ: تقريب ص٢١٦ رقم: (٢٠٢٩).

(١٨٣) قول زكريا الساجى أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد المصدر السابق- ٦/ ١٨٠- بلفظ: أخبرنى أبو بكر البرقانى، حدثنى محمد بن أحمد بن محمد ابن عبد الملك الأدمى، حدثنا أبو بكر محمد بن على الإيادى، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجى، قال إبراهيم بن المنذر: بلغنى أن أحمد بن حنبل كان يتكلم فيه..... إلخ. ا هـ: تاريخ بغداد.

(١٨٤) هو: محمد بن أبى عتاب الأعين، أبو بكر بن أبى عتاب محمد بن الحسن ابن طريف الأعين، وكان ثقة، سئل عنه يحيى بن معين فقال: ليس هو من أصحاب الحديث.

مات أبو بكـر الأعين سنـة أربعـين ومائتين ببغـداد يـوم الثلاثاء لثلاث عشـرة بقيـن مـن جمـادى الأولى سنة ٢٤٠. ا هـ: تـاريـخ بغـداد ٢/ ١٨٢ رقـم: (٥٩٤).

أتيت آدم العسقلانى[١٨٥] فقلت له: «عبد الله بن صالح» كاتب الليث[١٨٦] يقرئك السلام» قال: «لا تقرئه منى السلام» قلت له: لم؟ قال: لأنه قال: القرآن مخلوق[١٨٧].

(١٨٥) آدم بن أبى إياس، يكنى أبا الحسن مولى بنى تيم أو تميم، أصله من خراسان، ومنشؤه بغداد، وبها طلب العلم، وكتب عن شيوخها، ثم رحل إلى الكوفة والبصرة وغيرهما، ولقى الشيوخ وسمع منهم، واستوطن عسقلان، فعرف بالعسقلانى. وكان رحمه الله مشهورا بالسنة شديد التمسك بها.

أخبرنى الحسن بن على التميمى...... حدثنا أبو بكر الأعين قال: أتيت آدم العسقلانى فقلت له: عبد الله بن صالح كاتب الليث... إلى قوله: «لأنه يقول: القرآن مخلوق» قال: فأخبرته بعذره، وأنه أظهر الندامة....قال: فأقرئه السلام- ا هـ: تاريخ بغداد ٧/ ٢٧ رقم: (٣٤٩٢).

(١٨٦) ابن محمد بن مسلم الجهنى المصرى أبو صالح كاتب الليث بن سعد على أمواله، هو صاحب حديث وعلم، مكز، ولـه مناكير. وقـد أطـال الإمام االذهبى النفس فى ترجمته فى الميزان. ا هـ: ميزان الاعتدال للذهبى ٢/ ٤٤٠-٤٤٧ رقم: (٤٣٨٣).

(١٨٧) الأثر أخرجه الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة (آدم العسقلانى) انظر الترجمة السابقة رقم: (١٨٥) وانظر المعرفة والتاريخ للإمام الفسوى ٢/ ٤٤١ وتاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٥، وسير أعلام النبلاء للذهبى ٨/ ١٤٦.

و«خلق القرآن» هى فتنة المعتزلة، تبناها الخليفة «المأمون» ومـن بعده «المعتـصم» و «الواثق» وهي الفتنة التى وقف فيها الإمام أحمد بن حنبل موقف البطولة والشجاعة والتضحية. وكانت كامتحان له دل على قوة عقيدته وتمسكه بدينه، وكان ثباته وتمسكه بمعتقده سببا في انكشاف هذه الغمة عنه وعن المسلمين. قال ابن المدينى: إن الله أعز الإسلام برجلين: أبى بكر -رضى الله عنه- يوم الردة، وابن حنبل يوم المحنة -رحمه الله تعالى رحمة واسعة- ....إلخ. ا هـ: تاريخ الفقه الإسلامى، أشرف على مراجعته محمد على السايس ص ١٢٢، وانظر أحمد على الملا فى كتابه (أثر العلماء المسلمين فى الحضارة الأوروبية).

وأخرج يعقوب بن سفيان[١٨٨] فى تاريخه، والبيهقى[١٨٩]، والخطيب[١٩٠] وابن عساكر[١٩١]: عن يحيى بن

(١٨٨) الإمام الحافظ الحجة الرحال محدث إقليم فارس أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى، من أهل مدينة «فسا» ويقال له: «يعقوب بن معاوية». مولده فى حدود عام ١٩٠ فى دولة الرشيد.

وله تاريخ كبير جم الفوائد، ارتحل إلى الأمصار، ولحق الكبار. ا هـ: سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٨٠ ترجمة رقم (١٠٦).

(١٨٩) هو الحافظ العلامة المجود الفقيه شيخ الإسلام: أبوبكر أحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى.

ولد -رحمه الله تعالى- سنة ٣٨٤ هـ.

صنف -رحمه الله- التصانيف النافعة، منها: السنن الكبرى والصغرى، والآثار، وشعب الإيمان.... إلخ.

توفى -رحمه الله تعالى- سنة ٤٥٨ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ١٨/١٦٣.

(١٩٠) الإمام الأوحد العلامة المحقق الحافظ الناقد، محدث الوقت: أبو بكر أحمد ابن على بن ثابت بن أحمد بن مهدى البغدادى، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ.

ولد - رحمه الله تعالى- سنة ٣٩٢ هـ.

ألف -رحمه الله- الكثير من المؤلفات، منها : تاريخ بغداد الذى نقل منه الإمام السيوطى هذا الأثر.

توفى -رحمه الله- سنة ٤٦٣ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٧٠.

(١٩١) الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود محدث الشام، ثقة الدين: أبو القاسم الدمشقي الشافعى، صاحب (تاريخ دمشق).

ولد -رحمه الله تعالى- فى المحرم سنة ٤٩٩ هـ. كان مواظبا على صلاة الجماعة، وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة، ويختم فى رمضان كل يوم.

توفى -رحمه الله- سنة ٥٧١ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء باختصار ٢٠/ ٥٥٤ ترجمة رقم: (٣٥٤).

عبـــد الله[١٩٢] بن بكيــر أن أبـــا جعفــر المنصــور[١٩٣] قـــال لليث[١٩٤]: تلى[١٩٥] لى مصر؟ قلت[١٩٦]: لا يا أمير المؤمنين،

---

(١٩٢) المخزومي مولاهم المصرى، ثقة فى الليث، تكلموا فى سماعه من مالك، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٣١هـ وله سبع وسبعون سنة. أخرج له البخارى ومسلم وابن ماجه. تقريب ص ٥٩٢.

(١٩٣) هو: عبد الله بن محمد بن على -أبو جعفر المنصور - كان فحل بنى العباس هيبة وشجاعة وحزما ورأيا. ولى الخلافة وهو ابن اثنتين وأربعين سنة، وأمه يقال لها: سلامة البربرية أم ولد.

مولده بـ «الشراة» فى ذى الحجة سنة ٩٥ هـ. بويع له بالخلافة يوم مات أخوه «أبو العباس» بالأنبار، وولى ذلك والإرسال به فى الوجوه «عيسى بن على» عمه، فلقيت «أبا جعفر» بيعته فى الطريق، ومضى أبو جعفر حتى الكوفة، وصلى بالناس... أمر -رحمه الله- بتوسعة المسجد الحرام سنة ١٣٩هـ وكانت تدعى عام الخصب.... إلخ. اهـ: المعارف لابن قتيبة ص ٣٧٧، وانظر تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٤١-٢٥٣.

(١٩٤) هو: الليث بن سعد بن عبد الرحمن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمى. مولى خالد بن ثابت بن ظاعن.

مولده: ولد بقرقشندة -قرية من أسفل أعمال مصر- فى سنة أربع وتسعين، وقيل غير ذلك.

قال الحسن بن يوسف بن مليح: سمعت أبا الحسن الخادم، وكان قد عمى من الكبر، فى مجلس يُسْر قال: كنت غلاما لزبيدة زوج الرشيد، وأُتى بالليث ابن سعد تستفتيه، فكنت واقفا على رأس ستى زبيدة خلف الستارة، فسأله الرشيد فقال: حلفت: أن لى جنتين، فاستحلفه الليث ثلاثا: إنك تخاف الله؟ فحلف له، فقال: قال الله -تعالى-: **﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾** [سورة الرحمن، الآية:٤٦] قال: فأقطعه قطائع كثيرة بمصر. =

إنى ضعيف[197] عن ذلك، قال: فأما إذا[198] أبيت فدلنى على رجل أقلده أمر مصر.

قال: «عثمان بن الحكم الجذامى»[199] رجل له صلاح، وله

= وقد ذكر الذهبى فى ترجمته رواية يعقوب الفسوى: تلى لى مصر... إلخ.

اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٨/١٣٦-١٦٣.

وانظر تاريخ بغداد ١٣/ ٤، ٥.

وفى وفيات الأعيان ٤/١٢٩ طلب أبى جعفر منه ولاية مصر، وقوله: «...وإنى رجل أضعف... إلخ».

(١٩٥) فى «ج» عبارة «تلى لى مصر» غير واضحة.

(١٩٦) فى «ج» «قال» بدل «قلت».

(١٩٧) فى «ج» «أضعف» بدل «ضعيف»

(١٩٨) فى «ب، ج» «إذ» بدل «إذا» ولمعرفة المراد من «إذ، إذا» انظر «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب» للإمام: جمال الدين بن هشام الأنصارى (ت٧٦١ هـ) طبع دار الفكر ١/ ١١١-١٢٩. ط/٥ سنة ١٩٧٩م مراجعة سعيد الأفغانى. وانظر «لسان العرب» لابن منظور/ «إذ، إذا».

(١٩٩) فى «ج» «عثمان بن الحكم الخزامى» بالخاء والزاى، وهذا خطأ من الناسخ.

وهو: عثمان بن الحكم الجذامى -بالجيم والذال- المصرى، من بنى نضرة قال ابن وهب: أول من قدم مصر بمسائل مالك: عثمان بن الحكم وعبد الرحمن بن خالد بن يزيد. وكان فقيها، وعرض عليه القضاء بمصر فلم يقبله، وهجر الليث، لأنه كان أشار بولايته، وكان صالحا متدينا، وثقه أحمد بن صالح المصرى.

توفى سنة ١٦٣ هـ. ا هـ: تهذيب ٧/ ١١٠، ١١١ رقم: (٢٣٧).

عشيرة، قال: فبلغه ذلك، فعاهد الله ألا يكلم الليث بن سعد أبدا.

انتهى ولله الحمد على كل حال[٢٠٠].

(٢٠٠) فى «ب» «تم بحمد الله -تعالى- وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد. كتبه الفقير المعترف بالذنب والتقصير محمد بن الحاج يوسف [. . . . .] الرشيدى بلدا، الحنفى مذهبا غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة. . إلخ [انظر نماذج لوحات «ب» المرافقة].
وفى «ج» انتهى التأليف المبارك.
ومكان النقط غير واضح بالأصل.

الكتاب الثاني

أسماء المهاجرين

للشيخ العلامة

جلال الدين السيوطى

تغمده الله برحمته

إخراج

أحمد عبد الله باجور

أسماء المهاجرين[1]

للشيخ العلامة

جلال الدين السيوطى

تغمده الله برحمته

آمين

[وفى الجزء السادس والعشرين من التذكرة المسماة «بالفلك المشحون» للمصنف قال: أسماء المهاجرين][2]:

---

(١) من «أ» وفى «المعارف» لابن قتيبة الذى نقل منه الإمام السيوطى «أسماء المتهاجرين»: وأسماء المهاجرين صواب، لأن الهجر من طرف واحد، وهذا من باب التفاعل الذى على غير بابه.

(٢) ما بين القوسين المعكوفين من «ج» وأسماء المهاجرين ليست فى «ب»، ولعلها لم تصور من النسخة الموجودة فى دار الكتب المصرية.

و«الفلك المشحون» الذى نقل منه السيوطى هو: «الكنز المدفون والفلك المشحون» منسوب للإمام السيوطى.

وكتاب (الكنز المدفون والفلك المشحون) قامت بطبعه شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م «الطبعة الأخيرة»

وما نقله الإمام السيوطى من الكنز أشار فيه إلى أن نقله عن المهاجرين مأخوذ من إحياء علوم الدين للإمام الغزالى، وحيث إن كتاب الإحياء مطبوع، فإنه اتباعا للمنهج العلمى الذى سلكه أهل العلم، فإننى أنقل ما قاله الإمام الغزالى فى الإحياء.

قال الإمام الغزالى فى الإحياء فى كتاب آداب العزلة (ذكر حجج المائلين إلى=

(سعد[1] بن أبى وقاص كان مهاجرا لعمار بن ياسر، حتى ماتا، قال له: «أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مَوَدَّةٌ عَلَى غَيرِ رِضاً، أَوْمُصَارَمَةٌ جَمِيلَةٌ؟» قال: علىّ* لله أن لا أكلمك أبداً.

عائشة -كانت مهاجرة لحفصة[2] -رضى الله عنها-.

= المخالطة ووجه ضعفها) قال: «وذكر عند محمد بن عمر الواقدى رجل هجر رجلا حتى مات فقال: هذا شىء قد تقدم فيه قوم: «سعد بن أبى وقاص» كان مهاجراً «لعمار» حتى مات. و «عثمان بن عفان» كان مهاجرا لـ «عبد الرحمن ابن عوف». و «عائشة» كانت مهاجرة لـ «حفصة».

وكان «طاوس» مهاجراً لـ «وهب بن منبه» حتى ماتا، وكل ذلك يحمل على رؤيتهم سلامتهم فى المهاجرة» ا هـ: إحياء علوم الدين للإمام الغزالى ٢/ ٢٢٤ ط / مصطفى الحلبى. وانظر «الكنز المدفون والفلك المشحون» ص ١٤١.

(١) فى «أ» «عن سعد».

* فى نسخة «ج» «على الله» بدل «علىَّ لله» وهذا من أخطاء النسخ.

(٢) فى «ج» «خديجة» بدل «حفصة» وهذاخطأ من الناسخ لاشك فيه مخالف لما فى الإحياء ولما فى «الكنز» ولما هو ثابت ومعروف فى مصادر الإسلام الأصيلة.

انظر فتح البارى لابن حجر ٩/ ١٩٠، وانظر صحيح مسلم (كتاب النكاح) باب تزويج الأب البكر الصغيرة ٢/١٠٣٨. وانظر مصنف عبد الرزاق، باب نساء النبى ﷺ ٧/ ٤٨٩ رقم (١٣٩٩٧) وانظر دلائل النبوة للبيهقى ٢/ ٤٠٩.

وانظر فضائل الصحابة لأبى نعيم، والجامع الكبير للسيوطى ص٦٥٩.

قال أبو الوليد القرطبى فى المقدمات الممهدات: فصل فى ذكر أزواجه ـ عليه السلام ـ «..... ثم عائشة بنت أبى بكر الصديق التميمية القرشية، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة بكرا بعد موت خديجة قبل الهجرة..... إلخ» المراد بالزواج هنا العقد. ا هـ: المقدمات الممهدات للإمام أبى الوليد القرطبى =

عثمان* بن عفان، كان مهاجرا لعبد الرحمن بن عوف -رضى الله عنهما-، وكان طاووس مهاجرا لوهب بن منبه حتى مات[ا][1].

وجرى بين الحسن[2] وابن سيرين شئ فمات الحسن ولم[3] يشهد ابن سيرين جنازته.

[وسعيد بن المسيب هجر أباه حتى مات.

وكان الثورى[4] يتعلم من ابن أبى ليلى[5] فمات ابن أبى ليلى

= (٥٢٠ هـ) تحقيق د/ محمد حجى، بعناية الشيخ عبد الله الأنصارى -رحمه الله- إدارة إحياء التراث الإسلامى بقطر. نسخة مكتبة المسجد النبوى الشريف رقم: ١٨٣٨ - ٢/ ٢١٧ د. ش. م.

* فى «ج» : «وعثمان»

(١) ما بين القوسين: ألف التثنية فى «ماتا» ليست فى «أ» وأثبتناها من «ج» ومن الإحياء، ومن الكنز.

وقد سبق التعريف بأعلام الصحابة - رضى الله عنهم - وقصصهم فى الهجر لبعضهم لم أقف عليها فى مصادر أخرى غير الإحياء، والكنز، والمعارف لابن قتيبة. والله أعلم.

(٢) المراد به «الحسن البصرى».

(٣) فى «ج» «فلم» بدل «ولم»

(٤) فى «ج» «السورى» بدل «الثورى» وقد تكرر هذا كثيرا فى «ج» وهذا خطأ لاشك فيه من الناسخ. وقد تقدم التعريف بالإمام الثورى. وانظر المعارف لابن قتيبة ص ٤٩٧.

(٥) هو: عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى المدنى، ثم الكوفى. ثقة من الثانية. مات بوقعة الجماجم سنة ٨٣ هـ. أخرج له أصحاب الكتب الستة. تقريب ص ٣٤٩ رقم: (٣٩٩٣). وانظر الميزان ٢/ ٥٨٤ رقم: (٤٩٤٨).

ولم يشهد الثورى جنازته][1].

هذا ما ذكره ابن قتيبة[2] فى «كتاب المعارف»[3]

---

(١) مابين القوسين المعكوفين ساقط من «ج».

(٢) فى «ج» ابن أبى قتيبة بدل «ابن قتيبة»

(٣) من أول قوله: «سعد بن أبى وقاص كان مهاجرا.....» إلى قوله: «هذا ما ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف» ذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف تحت عنوان (المتهاجرين) ص ٥٥٠ طبع دار المعارف بالقاهرة، تحقيق د/ ثروت عكاشة ط/ ٤ فقال:

«سعد بن أبى وقاص كان مهاجرا لـ «عمار بن ياسر» حتى هلكا. وقال له «سعد»: كنا لنعدك من أفاضل أصحاب محمد ﷺ حتى لم يبق من عمرك إلا ظِمْءُ حمار*، أخرجت ربقة** من عنقك. ثم قال له: أيما أحب إليك: مودة على دخل ***، أو مصارمة جميلة؟ قال: بل مصارمة جميلة. فقال: «لله علىّ ألا أكلمك»

وعائشة كانت مهاجرة لـ «حفصة» حتى ماتتا.

وكان عثمان بن عفان مهاجرا لـ «عبد الرحمن بن عوف» حتى ماتا.

وكان طاوس مهاجرا لـ «وهب بن منبه» إلى أن ماتا.

وجرى بين الحسن البصرى وابن سيرين شىء، فمات الحسن ولم يشهد ابن سيرين جنازته.

=

---

* «الظِمْءُ» ما بين الشربين، جمعه: أظماء، وفى المثل «لم يبق منه إلا قدر ظمء الحمار» والمراد: لم يبق من عمره إلا اليسير، لأن الحمار قليل الصبر على العطش». ا هـ: المعجم الوسيط.

** «الربق» بالكسر: حبل فيه عدة عُرًا تشد به البهم، الواحدة من العرا: «ربقة» وفى الحديث «خلع ربقة الإسلام من عنقه» ا هـ: مختار الصحاح.

*** «الدَّخل» و«الدغل» بمعنى واحد، والمراد: المكر. ا هـ: مختار

زاد الصلاح الصفدى[1]:

ومــن المهاجـرين أيضــا: منصــور النمــرى[2]، وكلثوم العتابى[3].

= وسعيد بن المسيب هجر أباه، فلم يكلمه حتى مات.

وكان أبوه زيّاتا -أى يبيع الزيت-.

وكان الثورى يتكلم فى ابن أبى ليلى فمات ابن أبى ليلى ... فلم يشهد الثورى جنازته.» ا هـ: المعارف لابن قتيبة ص ٥٥٠ بتصرف.

وانظر الكنز المدفون والفلك المشحون ص ١٤١.

وانظر إحياء علوم الدين للغزالى ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥.

(١) و«صلاح الصفدى» هو: خليل بن أيبك بن عبد الله الأديب صلاح الدين الصفدى أبو الصفا، ولد سنة ٦٩٦ أو سنة ٦٩٧ هـ تقريبا، وهو أديب مؤرخ كثير التصانيف الممتعة.

ولد فى صفد بفلسطين وإليها نسبته، ألف الكثير من المؤلفات مثل الوافى بالوفيات الذى طبعت بعض أجزائه، وله بعض الرسائل. ولعل هذه الزيادة التى ذكرها السيوطى من الرجلة كما فى الكنز المدفون.

توفى سنة ٧٦٤. ا هـ: الدرر الكامنة ٢/ ٨٧ وانظر الكنز المدفون والفلك المشحون.

(٢) هو: منصور بن سلمة بن الزبرقان - وقيل: هو منصور بن الزبرقان بن سلمة أبو القاسم النمري الشاعر. من أهل الجزيرة، قدم بغداد، ومدح بها هارون الرشيد، ويقال إنه لم يمدح من الخلفاء غيره، وقد مدح غير واحد من الأشراف. وهو تلميذ «كلثوم بن عمرو العتابى» وراويته، وعــنه أخذ، ومــن بحره استــقى. والعتابى وصفه «للفضل بن يحيى» وقرظه عنده حتى استقدمه من الجزيرة، واستصحبه، ثم وصله بالرشيد، وجرت بعد ذلك بينه وبين «العتابى» وحشة حتى تهاجيا وتناقضا، وسعى كل واحد منهما على هلاك صاحبه» ا هـ: تاريخ بغداد للخطيب ١٣/ ٦٥، ٦٦ ترجمة رقم: (٧٠٥٠).

(٣) هو: كلثوم بن عمرو، أبو عمرو العتابى. كان شاعرا خطيبا بليغا مجيدا، وهو من أهل «قنسرين» وقدم بغداد، ومدح هارون الرشيد وغيره من الخلفاء والأشراف وله رسائل مستخسنة، وكان يتجنب غشيان السلطان قناعة وتنزهـا =

وأبو العنبس[1] الضميرى، ومروان الأصغر[2]، وعلى بن الجهم[3]، وجرير[4] والفرزدق[5]، ومحمد بن عبد الملك

= وصيانة وتقززا، وكان يلبس الصوف ويظهر الزهد، وهو شاعر مترسل، بليغ مطبوع، متصرف فى فنون من الشعر، مقدم فى الخطابة والرواية، حسن المعارضة والبديهة، من شعراء الدولة العباسية. ومنصور النمرى راويته وتلميذه. وكان العتابى منقطعا إلى البرامكة، فوصفوه للرشيد ووصلوه به؛ فبلغ عنده كل مبلغ، وعظمت فوائده منه، ثم فسدت الحال بينه وبين منصور، وتباعدت. اهـ: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٨ رقم: (٦٩٦١).

وانظر فوات الوفيات ٣/ ١٣٩ .

وانظر الأعلام للزركلى ٥/ ٢٣١ .

(١) فى «ج» «أبو العبس» بدل «أبو العنبس» وقد ترجم الإمام المزي فى «التهذيب» لأكثر من واحد بكنية «أبى العنبس» ولم أستطع الوصول إلى المراد هنا. والله أعلم.

(٢) هو مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن أبى حفصة، من فحول الشعراء فى زمانه، ويقال له: مروان الأصغر.

قال الدكتور بشار عواد محقق سير أعلام النبلاء: فى طبقات الشعر (٣٩٢) لابن المعتز: كان على بن الجهم يساجل مروان بن أبى حفصة الأصغر - وهو أبو السبط- ويناضله ويهاجيه، فخاض الناس فى أمرهما، فقال فريق: علىٌّ أشعر، وقال أكثر الناس: مروان أشعر. . . . إلخ» ا هـ: سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٨١ ترجمة رقم: (١٢٥).

وانظر وفيات الأعيان ٥/ ١٨٩ .

(٣) أبو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد الشاعر المشهور أحد الشعراء المجيدين، كان جيد الشعر عالما بفنونه، كان متدينا فاضلا. ا هـ: تاريخ بغداد ١١/ ٣٦٧ رقم: (٦٢١٧).

وانظر وفيات الأعيان ٣/ ٣٥٥. =

الزيات[1]، والقاضى: أحمد بن أبى داود[2].

= (٤) هو: جرير بن عطية بن الخطفى التميمى البصرى، شاعر زمانه، أبو حرْزة، مدح يزيد بن معاوية، وخلفاء بنى أمية، وشعره مدون.

عن عثمان التميمى قال: رأيت جريرا وما تضم شفتاه عن التسبيح. قلت -أى: الذهبى-: هذا حالك وتقذف المحصنات؟ فقال: **﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾** [هود، من الآية: ١١٤] وعد من الله حق.

وروى يونس بن حبيب، أن الفرزدق قال لامرأته نوار: أنا أشعر أم ابن المراغة؟ قالت: غلبك على حلوه، وشركك فى مره.

وقيل: كان جرير عفيفا منيبا، توفى سنة عشر ومائة بعد الفرزدق بشهر. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٠، ٥٩١. ترجمة رقم: (٢٢٧).

(٥) هو: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمى البصرى، شاعر عصره، أبو فراس، أرسل عن علىّ، ويروى عن أبى هريرة، والحسين، وابن عمر، وأبى سعيد وطائفة.

وفد على الوليد، وعلى سليمان ومدحهما، ونَظْمُهُ فى الذروة. كان وجهه كالفرزدق، وهى الطُّلْمَةُ الكبيرة- والطلمة: الخبزة الكبيرة-، وكان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصرانى، ومات معه فى سنة عشر ومائة. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٤/ ٥٩٠ ترجمة رقم: (٢٢٦).

(١) «ابن أبان بن أبى حمزة» أبو جعفر المعروف بابن الزيات.

كان بين محمد بن عبد الملك، وبين أحمد بن أبى داود عداوة شديدة، فلما ولى المتوكل دار ابن أبى داود على محمد، وأغرى به المتوكل حتى قبض عليه، وطالبه بالأموال، وقد كان محمد صنع تنورا من الحديد فيه مسامير ليعذب به من كان فى حبسه من المطالبين، فأدخله المتوكل فيه، وعذب إلى أن مات، وذلك فى سنة ٢٣٣ هـ. ا هـ: تاريخ بغداد ٢/ ٣٤٢ رقم: (٨٤٦).

(٢) «ابن جرير أبو عبد الله» القاضى الإيادى جهمى بغيض، ولى قضاء القضاة =

وأبو الفرج* الأصبهانى(١)، وعلى بن المنجم(٢)، والقاضى

= للمعتصم، ثم للواثق، وكان موصوفا بالجود والسخاء، وحسن الخلق، ووفور الأدب، غير أنه أعلن عن مذهب الجهمية، وحمل السلطان على الامتحان بخلق القرآن، وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء. ا هـ: تاريخ بغداد ٤/ ١٤١ رقم: (١٨٢٥).

وانظر سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٩.

وانظر وفيات الأعيان ١/ ٨١.

* فى «ج» «وأبو فرج».

(١) هو: العلامة الإخبارى، أبو الفرج، على بن الحسين بن محمد القرشى الأموى الأصبهانى الكاتب، مصنف كتاب «الأغانى». يذكر أنه من ذرية الخليفة هشام ابن عبد الملك. قاله محمد بن إسحاق النديم؛ بل الصواب أنه من ولد مروان الحمار. كان بحرا فى نقل الآداب. وكان بصيرا بالأنساب وأيام العرب، جيد الشعر. والعجب أنه أموى شيعى.

قال ابن أبي الفوارس: خلط قبل موته.

قلت -اى: الذهبى-: لا بأس به. وكان وسخا زريا، وكانوا يتقون هجاءه.

مات فى ذى الحجة سنة ٣٥٦ هـ وله اثنتان وسبعون سنة. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ١٦/ ٢٠١-٢٠٣.

وانظر الكامل لابن الأثير ٧/ ٣٠٢.

وانظر والبداية والنهاية ١١/ ٢٨٠.

(٢) هو: أبو الحسن على بن أبى عبد الله هارون بن على بن يحيى بن أبى منصور المنجم الشاعر المشهور.

ذو نسب عريق، فى ظرفاء الأدباء، وندماء الخلفاء والوزراء.

ولد -رحمه الله- لتسع خلون من صفر سنة ست، وقيل: سنة سبع ومائتين.

له من التصانيف الكثير، منها: «اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط» وهو يعارض به كتاب أبى الفرح الأصبهانى الذى سماه «الفرق والعيار بين الأوغاد والأحرار». =

الفاضل[1]، والوزير صفى الدين بن شُكْر[2].

وضياء الدين بن الأثير[3]، وأخوه الشيخ عزالدين[4] المؤرخ.

= توفى فى يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ٣٥٢ هـ. ا هـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ٣٧٥،٣٧٦ ترجمة رقم: (٤٦٩).

وانظر معجم الأدباء لياقوت الحموى ١٥/ ١١٢.

(١) هو: أبو على عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف بهاء الدين أبى المجد على ابن القاضى السعيد أبى محمد الحسن بن الحسن بن أحمد بن الفرج العسقلانى المولد، المصرى الدار، المعروف بالقاضى الفاضل، وزر للسلطان الملك الناصر صلاح الدين -رحمه الله تعالى- وتمكن منه غاية التمكن، وبرز فى صناعة الإنشاء، وفاق المتقدمين.

كانت ولادته فى الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٥٢٩ هـ بمدينة عسقلان.

توفى - رحمه الله - ليلة الأربعاء فى السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ٥٩٦ هـ بالقاهرة. ا هـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/ ١٥٨-١٦٣.

وانظر شذرات الذهب ٤/ ٣٢٤.

(٢) هو: «عبد الله بن على بن حسين الشيبى الدميرى» المالكى ابن شُكْر.

ولد سنة ٥٤٨ هـ، وتفقه وسمع بالثغر يسيرا من السِّلَفى وابن عوف، وجماعة روى عنه المنذرى والقوصى، وأثنيا عليه بالبر و الإيثار، والتفقد للعلماء والصلحاء. أنشأ بالقاهرة مدرسة، ووزر -يعنى أصبح وزيرا- وعظم، ثم غضب عليه «العادل» ونفاه، فبقى بآمد، فلما توفى «العادل» أقدمه الكامل.

مات -رحمه الله- فى شعبان سنة ٦٢٢ هـ. ا هـ : سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٢٩٤.

وانظر النجوم الزاهرة ٦/ ٢٣٣.

(٣) هو: الصاحب العلامة الوزير ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد.... إلخ، صاحب كتاب «المثل السائر» فى أدب الكاتب والشاعر. =

والسرى الرفا[1]، والخالديان[2].

= ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٧٨ وتحول منها مع أبيه وإخوته فنشأ بالموصل، وحفظ القرآن، وأقبل على النحو واللغة والشعر والأخبار.

توفى -رحمه الله- فى ربيع الآخر سنة ٦٣٧ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٧٢/٢٣ ترجمة رقم (٥٢).

وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٣٨٩/٥. و«ابن الأثير» فى «ج»: «ابن الأسير» وهذا من أخطاء النسخ.

(٤) هو العلامة المحدث الأديب النسابة: عز الدين أبو الحسن على بن محمد.... الخ. مصنف التاريخ الكبير الملقب بـ «الكامل» وكتاب معرفة الصحابة -(أسد الغابة)-

ولد بجزيرة ابن عمر سنة ٥٥٥ هـ ونشأ بها مع أخويه، ثم تحولوا إلى الموصل. كان إماما علامة...... إلخ.

توفى سنة ٦٣٠ هـ. ا هـ: سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٢٢.

وانظر وفيات الأعيان ٣٤٨/٣ وتذكرة الحفاظ ١٣٩٩/٤.

(١) الشاعر المحسن، أبو الحسن السرى بن أحمد الكندى الموصلى. مدح سيف الدولة، وببغداد المهلبى، وديوانه مشهور.

وكان بينه وبين الخالديين هجاء وشر، فآذياه، حتى احتاج إلى النسخ فبقى ينسخ ديوانه ويبيعه.

مات سنة نيف وستين وثلاثمائة ببغداد. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٢١٨/١٦ رقم: (١٥١).

(٢) هما الأخوان الشاعران المحسنان: أبو بكر محمد، وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم ابن وعكة بن عرام بن عثمان بن بلال الموصليان الخالديان من أهل قرية الخالدية.

كانا كفرسى رهان فى قوة الذكاء، وسرعة النظم وجودته، يتشاركان فى القصيدة الواحدة. ومحمد هو الأخ الأكبر. قدم دمشق فى صحبة سيف الدولة ابن حمدان، وهما من خواص شعرائه، اشتركا فى شىء كثير، وكان سرى الرفا يهجوهما ويهجوانه.... إلخ. ا هـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٣٨٦/١٦ رقم: (٢٧٧).

وانظر معجم الأدباء لياقوت ٢٠٨/١١.

وانظر فوات الوفيات ٥٢/٢، والأعلام للزركلى ١٠٣/٣. و«سعيد بن هاشم» فى «ج»: «محمد بن هاشم»

وابن منير الطرابلسى[1]، وابن القيسرانى[2].

والشيخ تاج الدين النزارى[3]، والشيخ محيى الدين النووى[4].

---

(١) هو: أبو الحسين أحمد بن أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الشاعر المشهور.

ولد سنة ٤٧٣ ونشأ بطرابلس وحفظ القرآن واللغة والأدب، وقدم دمشق، وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر منه الهجاء سجنه «بورى بن أتابك» صاحب دمشق، وكان بينه وبين أبى عبد الله المعروف بابن القيسرانى مكاتبات ومهاجاة، وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ، وكانت وفاته سنة ٥٤٨ بحلب. ا هـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ١٥٦ ترجمة رقم: (٦٤).

(٢) فى «ج» « وابن القيرانى» و هو: أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر، المعروف بابن القيسرانى، شاعر مشهور من الشعراء المجيدين. وكان هو وابن منير شاعرى الشام. ولد سنة ٤٧٨هـ وجرت بينهما وقائع وملح ونوادر، وكان منير ينسب إلى التحامل على الصحابة، ويميل إلى التشيع، فكتب إليه ابن القيسرانى وقد بلغه أنه هجاه:

ابن منير هجوت منى ∴ حبرا أفاد الورى صوابه

ولم تضيّق بذاك صدرى ∴ فإن لى أسوة الصحابه

توفى سنة ٥٤٨. ا هـ: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٤٥٨ ترجمة رقم: (٦٧٧).

(٣) لم أقف له على ترجمة فى المصادر المتوافرة لدى، وهو فى «ج» «وشيخ تاج الدين الفزارى».

(٤) هو الإمام الحافظ الأوحد القدوة، شيخ الإسلام محيى الدين أبو زكريا يحيى ابن شرف بن مُرِّىّ الشافعى صاحب التصانيف المفيدة.

ولد فى المحرم سنة ٦٣١ وتوفى سنة ٦٧٦ هـ، وقد سبق بيان رأيه فى الهجر فى الكتاب الأول. =

وابن باخل[1] وابن المنير[2].

والقاضى شرف الدين النشر[3]، والقاضى جمال الدين جمال الكفاه[4]، وهما ابنا خالة. ا هـ:

والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لانبى بعده*.

= (الزجر بالهجر) -رقم ٥٢- ومن أراد معرفة المزيد عن علمه وحياته وفضله ومجهوده لخدمة الإسلام فليراجع: الإمام النووى وأثره فى الحديث وعلومه. رسالة ماجستير من تأليف أحمد عبد العزيز قاسم، طبع دار البشائر / بيروت ط/١. نسخة مكتبة المسجد النبوى رقم: (٤٢٤٢).

(١) فى «ج»: «ابن باخيل» ولم أقف له على ترجمة في المصادر المتوافرة لدى.

(٢) لم أقف له على ترجمة فى المصادر المتوافرة لدى.

(٣) فى «ج» «والوضى» بدل «القاضى» وهذا من أخطاء الناسخ.

(٤) فى «ج»: «والوحى جمال الدين الكعا» بدل «القاضى جمال الدين الكفاه»

* فى «ج» انتهى ولله الحمد من تنويق -أى تجويد- الفقير: عبد الرحمن المنسى ابن أحمد بن عبد الرحمن بن مسك السخاوى، غفر الله له. والله أعلم.

والخط ليس جيدا كما ادعى الناسخ، بل فيه الكثير من الخطأ (انظر النماذج المرافقة) والله أعلم.

الفهارس الفنية

أولا: فهرس الآيات القرآنية
الواردة فى الأصل والتحقيق

١٣	﴿فاصفح الصفح الجميل﴾	الحجر	٨٥	٦٣
١٤	﴿إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾	النحل	١٠٦	٦٤
١٥	﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا...﴾ الآية	النساء	٣٦	٧١
١٦	﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه...﴾ الآية	الإسراء	٢٣	٧١
١٧	﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا﴾	النور	٤	٧٤
١٨	﴿وآمنتم برسلي وعزرتموهم﴾	المائدة	١٢	٨٣
١٩	﴿ولقد مكناكم فى الأرض وجعلنا لكم فيها معايش﴾	الأعراف	١٠	٥٠
٢٠	﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾ الآية	النحل	٩٠	٩٢
٢١	﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾	الرحمن	٤٦	١٠٠
٢٢	﴿إن الحسنات يذهبن السيئات﴾	هود	١١٤	١١١

ثانيا: فهرس الأحاديث والآثار

م	طرف الحديث أو الأثر	اسم الراوى	رقم الصفحة
١	أتضحك وأنت فى جنازة؟	عبد الله بن مسعود	٨١
٢	ارم فداك أبى...	سعد بن أبى وقاص	٦٦
٣	اصرم الأحمق..	يسير بن عمرو	٢٢، ٣٣، ٣٤، ٣٦،٣٨
٤	اضربوه...	أبو هريرة	٨٤
٥	أف لك	ابن عمر	٨٥
٦	ألا أرانى أخبرك...	عبدالله بن مغفل	٤٩
٧	إنها لا تصيد صيدا...	عبدالله بن مغفل	٤٩
٨	إني لمن كان يرفع	الحسن البصرى	
٩	اللهم إن ذنوبي	عبد الملك بن مروان	٤١
١٠	أيما أحب...	سعد بن أبى وقاص	١٠٦،١٠٨
١١	الذهب بالذهب	عبادة بن الصامت	٧٩
١٢	الناس سواسية	أنس بن مالك	٤٦
١٣	والله لا آوانى وإياك سقف	أبو سعيد الخدرى	٦٩
١٤	تقتل عمارا الفئة الباغية	عبدالله بن عمرو، أم سلمة، أنس بن مالك(١)	٦٤
١٥	سترون بعدى أثرة	أبو أيوب	٨٧
١٦	صدق رسول الله	عمارة بن غزية	٨٦
١٧	فاستشفع عليها	عائشة	٦٠
١٨	فطالت هجرتها	عائشة	٦٠
١٩	كان أبو بكرة	سعيد بن المسيب	٧١

(١) لمعرفة المزيد عمن روى وأخرج الحديث انظر الجامع الكبير للسيوطى (قوله) ص ٤٧٨.

ثالثا : فهرس الأشعار[1]

(١) الأشعار الواردة فى الأصل والتحقيق.

(٢) من كتاب أسماء المهاجرين.

رابعا: فهرس المصادر والمراجع في الأصل والحاشية

أولا: المخطوطات:

١ - تاريخ دمشق. للإمام أبى القاسم على بن الحسن بن عساكر (ت ٥٧١ هـ) عن النسخة المصورة عن الأصل المحفوظ بالظاهرية. دمشق.

٢ - جمع الجوامع (الجامع الكبير) للإمام أبى بكر عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت٩١١ هـ) نسخة «قوله» الموجودة بالهيئة المصرية للكتاب.

ثانيا: المصادر والمراجع المطبوعة:

٣ - إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للإمام محمد مرتضى الزبيدى (١٢٠٥ هـ) طبع دار الفكر - بيروت.

٤- إحياء علوم الدين، للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى (ت ٥٠٥ هـ) طبع شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبى بالقاهرة.

٥ - أدب الإملاء والاستملاء، للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى (ت ٥٦٢ هـ) طبع دار الكتب العلمية. بيروت.

٦ - الآداب الشرعية والمنح المرعية، للإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن مفلح المقدسى الحنبلى (ت ٧٦٣ هـ) نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة.

٧ - الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦ هـ) مع شرحه فضل الله الصمد- طبع دار المدنى.

٨ - الأذكار المختارة... للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ٦٧٦ هـ) طبع الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة.

٩ - كتاب الأربعين حديثا النووية، للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى، طبع الدار المصرية اللبنانية- القاهرة

١٠ - الاستيعاب فى معرفة الأصحاب، للإمام أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمرى (ت ٤٦٣ هـ) بحاشية الإصابة. طبع مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.

١١ - أسد الغابة فى معرفة الصحابة، للإمام أبى الحسن على بن محمد ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق/ على محمد البجاوى. طبع مكتبة نهضة مصر بالقاهرة.

١٢ - الإصابة فى تمييز الصحابة: للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى

١٣ - أصول الأقضية ومناهج الأحكام للقاضى برهان الدين إبراهيم بن على بن فرحون المالكى (٧٧٩ هـ).

١٤ - البداية والنهاية فى التاريخ، للإمام ابن كثير عماد الدين إسماعيل ابن عمرو (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق ومراجعة/ محمد عبد العزيز النجار، طبع مطبعة السعادة بالقاهرة.

١٥ - الأمالى الشجرية للإمام يحيى بن الحسين الشجرى . طبع العالمية. بيروت.

١٦ - تاريخ بغداد: للإمام أبى بكر أحمد بن على الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) طبع دار الكتاب العربى . . بيروت.

١٧ - تاريخ الخلفاء : للإمام أبى بكر عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى طبع دار الفكر. بيروت.

١٨ - تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس: للإمام حسين بن محمد الديار بكرى. طبع مؤسسة شعبان. بيروت .

١٩ - تاريخ الفقه الإسلامى: أشرف على مراجعته وتصحيحه وتهذيبه محمد على السايس، طبع دار الكتب العلمية. بيروت.

٢٠ - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر. تحقيق الأستاذ/ محمد على البجاوى، طبع المكتبة العلمية. بيروت.

٢١ - تجريد أسماء الصحابة: للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ)

٢٢ - تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى: للإمام أبى المعلى محمد المباركفورى. طبع مكتبة ابن تيمية. القاهرة

٢٣ - تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى تفسير الزمخشرى، للحافظ الزيلعى (ت ٧٦٢ هـ) طبع دار ابن خزيمة.

٢٤ - تذكرة الحفاظ للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى. طبع دار إحياء التراث. بيروت

٢٥ - تفسير البغوى للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى (ت ٥١٦ هـ) طبع شركة مصطفى الحلبى بالقاهرة، ويسمى «معالم التنزيل».

٢٦ - تفسير القرآن العظيم: للإمام عماد الدين إسماعيل بن كثير، طبع دار الشعب المصرية.

٢٧ - تقريب التهذيب: للإمام أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى. تحقيق/ محمد عوامة، مع الطبعة التى حققها الشيخ/ عبد الوهاب عبد اللطيف.

٢٨ - تنوير الحوالك على موطأ مالك، للإمام: جلال الدين السيوطى، نشر دارالفكر - بيروت

٢٩ - تهذيب الكمال فى أسماء الرجال : للحافظ أبى الحجاج يوسف ابن عبد الرحمن المزى (ت ٧٤٢) تحقيق الدكتور بشار عواد. طبع مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت.

٣٠ - تهذيب تاريخ دمشق: للشيخ عبد القادر بدران، طبع دار المسيرة بيروت

٣١ - الثقات للإمام أبى حاتم محمد بن حبان البستى (ت ٣٥٤ هـ) طبع مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت

٣٢ - جامع الترمذى: للإمام أبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت ٢٧٩ هـ) تحقيق المرحوم أحمد محمد شاكر وآخرين، طبع دار الحديث بالقاهرة

٣٣ - الجامع لشعب الإيمان: للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨ هـ)

٣٤ - حلية الأولياء: للإمام أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى (٤٣٠ هـ) طبع دار الكتاب العربى

٣٥ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور: للإمام جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) طبع دار المعرفة. بيروت

٣٦- دلائل النبوة: للإمام أبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى. تحقيق د/ قلعجى، طبع دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٧ - دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: للإمام محمد بن علان الصديقى الشافعى (ت ١٠٥٧ هـ) طبع دار الكتب العلمية

٣٨ - دليل مخطوطات الإمام السيوطى، وأماكن وجودها، للأستاذين/ أحمد الخازندار، ومحمد الشيبانى طبع مكتبة ابن تيمية. الكويت.

٣٩ - الرسالة للإمام الشافعى: تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

٤٠ - زاد المعاد فى هدى خير العباد: للإمام أبى عبد الله محمد بن أبى بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) تحقيق الشيخ/ شعيب الأرناؤوط وآخر- طبع مؤسسة الرسالة. بيروت

٤١ - سلسلة الأحاديث الصحيحة: للشيخ الألبانى. طبع المكتب الإسلامى. بيروت

٤٢ - سلسلة الأحاديث الضعيفة: للشيخ الألبانى. طبع المكتب الإسلامى بيروت

٤٣ - السنن: للإمام أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ٢٧٥ هـ) تعليق/ الدعاس وآخر. طبع محمد على السيد. سوريا حمص.

٤٤ - السنن: للإمام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى (٢٥٥ هـ) تصحيح ونشر عبد الله هاشم اليمانى/ المدينة النبوية

٤٥ - السنن: للإمام أبى عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) تحقيق المرحوم/ محمد فؤاد عبد الباقى. طبع عيسى الحلبى بالقاهرة.

٤٦ - السنن الصغرى «المجتبى» للإمام أبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى (٣٠٣ هـ) طبع دار إحياء التراث العربى: بيروت.

٤٧ - السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨ هـ) طبع دار المعرفة

٤٨ - سير أعلام النبلاء: للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق جمع من الباحثين تحت إشراف/ شعيب الأرناؤوط. طبع مؤسسة الرسالة. بيروت

٤٩ - السيرة النبوية: دروس وعبر: للدكتور/ مصطفى السباعى. طبع المكتب الإسلامى

٥٠ - شرح السنة: للإمام أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى (ت ٥١٠ هـ) تحقيق/ شعيب الأرناؤوط وآخر. طبع المكتب الإسلامى بيروت.

٥١ - شرح صحيح مسلم: للإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى (ت ٦٧٦ هـ) طبع المطبعة المصرية.

٥٢ - شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: للإمام أبى الطيب محمد بن أحمد الفاسى (٨٣٢ هـ) تحقيق د/عمر عبد السلام التدمرى. طبع دار الكتاب العربى. بيروت

٥٣ - صحيح البخارى (الجامع الصحيح): للإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦ هـ) تصحيح سماحة الشيخ ابن باز وآخرين. طبع دار المعرفة. بيروت

٥٤ - صحيح مسلم: للإمام أبى الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ هـ) ترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقى. طبع دار إحياء التراث العربى. بيروت.

٥٥ - الطبقات الكبرى: للإمام محمد بن سعد البصرى (ت ٢٣٠ هـ) طبع دار صادر. بيروت

٥٦ - عمدة القارى شرح صحيح البخارى: للإمام بدر الدين محمد بن أحمد العينى (ت ٨٥٥ هـ) طبع دار الفكر. بيروت.

٥٧ - عمل اليوم والليلة. للإمام أحمد بن شعيب النسائى أبى عبد الرحمن (ت ٣٠٣ هـ)

٥٨ - عمل اليوم والليلة: للإمام أبى بكر أحمد بن محمد الدينورى (ت ٣٦٤ هـ) أكثر من طبعة.

٥٩ - غريب الحديث: للإمام أبى سليمان حمد بن إبرهيم الخطابى (ت ٣٨٨ هـ)

٦٠ - فتح البارى شرح صحيح البخارى: للإمام أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ) تصحيح سماحة الشيخ ابن باز وآخرين. طبع دار المعرفة. بيروت

٦١ - الفردوس بمأثور الخطاب: للإمام أبى شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمى (٥٠٩ هـ).

٦٢ - فتوح مصر والمغرب: للإمام ابن عبد الحكم (ت٢٥٧ هـ) تحقيق / عبد المنعم عامر، طبع لجنة البيان العربى

٦٣ - فيض القدير (شرح الجامع الصغير): للإمام عبد الرءوف المناوى. طبع دار المعرفة. بيروت.

٦٤ - القاموس المحيط: للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى (ت ٨١٧ هـ). طبع مؤسسة الرسالة

٦٥ - الكامل فى التاريخ: للإمام أبى الحسن على بن أبى الكرم محمد ابن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) مراجعة د/ الدقاق، طبع دار الكتب العلمية. بيروت

٦٦ - الكامل فى ضعفاء الرجال: للإمام أبى أحمد عبد الله بن عدى (ت ٣٦٥ هـ) طبع دار الفكر. بيروت.

٦٧ - كشف الأستار عن زوائد البزار: للإمام نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧ هـ) تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمى. طبع مؤسسة الرسالة.

٦٨ - كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون: لمصطفى بن عبد الله المشهور بحاجى خليفة (ت ١٠٦٧ هـ). طبع دار الفكر.

٦٩ - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال: للإمام على المتقى بن حسام الدين الهندى (ت ٩٧٥ هـ). طبع مؤسسة الرسالة.

٧٠ - لسان العرب: للإمام أبى الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ). طبع دار صادر. بيروت.

٧١ - لسان الميزان: للإمام أبى الفضل أحمد بن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ). طبع مؤسسة الأعلمى. بيروت.

٧٢ - المجروحين: للإمام أبى حاتم محمد بن حبان البستى (ت ٣٥٤ هـ). تحقيق/ محمود إبراهيم زايد. طبع دار الوعى. حلب.

٧٣ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للإمام نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧ هـ) طبع دار الكتاب العربى ، بيروت.

٧٤ - المجموع شرح المهذب: للإمام أبى زكريا بن شرف. تحقيق محمد نجيب المطيعى. طبع مكتبة الإرشاد.

٧٥ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن ابن محمد وابنه، طبع الدار العربية. بيروت.

٧٦ - مختار الصحاح: للإمام محمد بن أبى بكر الرازى (ت ٦٦٦ هـ). طبع دار الكتاب العربى. بيروت

٧٧ - مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للمرحوم أبى الحسن عبيد الله بن محمد المباركفورى. طبع الجامعة السلفية.

٧٨ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمؤرخ أبى الحسن على بن الحسن المسعودى. دار المعرفة. بيروت.

٧٩ - المستدرك على الصحيحين: للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ). طبع دار الكتاب العربى. بيروت

٨٠ - المسند: للإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). طبع دار صادر.

٨١ - مسند البزار (البحر الزخار) للإمام أبى بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢ هـ). تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله. طبع مؤسسة القرآن. بيروت

٨٢ - مسند الشافعى : للإمام أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى. طبع دار الكتب العلمية.

٨٣ - مسند أبى يعلى الموصلى: للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى (ت ٣٠٧ هـ) تحقيق إرشاد الحق الأثرى. طبع دار القبلة جدة، ومؤسسة علوم القرآن

٨٤ - مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للإمام القاضى أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبى المالكى (٥٤٤ هـ) طبع المكتبة العتيقة.

٨٥ - المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى: تأليف أحمد بن محمد بن على المقرى الفيومى (ت ٧٧٠ هـ) تحقيق د/ عبد العظيم الشناوى، طبع دار المعارف، القاهرة

٨٦ - المصنف: للإمام أبى بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة (ت ٢٣٥ هـ) تحقيق/ عبد الخالق الأفغانى. ومختار الندوى. نشر الدار السلفية الهند.

٨٧ - المصنف: للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعانى (ت ٢١١ هـ) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى. طبع المكتب الإسلامى. بيروت

٨٨ - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: للإمام/ أبى الفضل أحمد ابن على بن حجر العسقلانى (٨٥٢ هـ) تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى.

٨٩ - المعارف: للإمام أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق الدكتور ثروت عكاشة. طبع دار المعارف، القاهرة.

٩٠ - معالم السنن بحاشية سنن أبى داود للإمام أبى سليمان حمد بن محمد الخطابى (ت ٣٨٨ هـ)

٩١ - المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة

٩٢ - المعرفة والتاريخ للإمام يعقوب بن سفيان الفسوى (ت ٢٧٧ هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمرى . طبع مؤسسة الرسالة. بيروت

٩٣ - المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار، فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار - بحاشية الإحياء - للإمام أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقى (ت ٨٠٦ هـ). طبع دار المعرفة. بيروت.

٩٤ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: للإمام جمال الدين بن هشام الأنصارى (٧٦١ هـ). طبع دار الفكر. بيروت

٩٥ - المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للإمام أبى الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوى (ت ٩٠٢ هـ) تصحيح عبد الله بن الصديق الغمارى. طبع دار الكتب العلمية. بيروت.

٩٦ - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: للإمام نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (ت ٨٠٧ هـ).

٩٧ - المؤتلف والمختلف: للإمام أبى الحسن على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر. طبع دار القرب الإسلامى بيروت

٩٨ - ميزان الاعتدال: للإمام أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق/ على محمد البجاوى - طبع دار المعرفة. بيروت

٩٩ - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة: للإمام أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ) قدم له وعلق عليه محمد شمس الدين، طبع دار الكتب العلمية

١٠٠ - النهاية فى غريب الحديث: للإمام أبى السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ). تحقيق أحمد الزاوى وآخر، طبع المكتبة الإسلامية.

١٠١ - نوادر الأصول فى معرفة أحاديث الرسول ﷺ: للإمام أبى عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى (ت ٣٠٠ تقريبا) طبع دار صادر. بيروت.

١٠٢ - هجر المبتدع: بقلم بكر بن عبد الله أبى زيد. طبع دار الصفا للنشر والتوزيع. القاهرة.

١٠٣ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: للإمام أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ). طبع دار صادر بيروت.

ثالثا : الدوريات

١٠٤ - عالم الكتب: مجلة محكَّمة متخصصة فى الكتاب وقضاياه.

تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض.

المجلد الرابع عشر العدد الثالث، ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٣ هـ الموافق مايو - يونيو سنة ١٩٩٣م.

خامسا: فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

هذا الكتاب

الهجر : هو التباعد والترك والإعراض .

ولقد سئل الإمام أحمد رحمه الله ـ عمن يجب أو يجوز بغضه أو هجره أو كلاهما لله تعالى ؟ وماذا يشترط على الذى يبغضه أو يهجره لله تعالى من الشروط ؟ وهل يدخل ترك السلام فى الهجران أم لا ؟ وإذا بدأ المهجور بالسلام هل يجب الرد عليه أم لا ؟

فأجاب ـ رحمه الله ـ الهجر نوعان : أحدهما بمعنى الترك للمنكرات . والثانى بمعنى العقوبة . . . وستجد بقية الإجابة فى هذا الكتاب : (الزجر بالهجر) للإمام السيوطى بتحقيق الشيخ أحمد عبدالله باجور ، وأيضا تتعرف على الهجر المقصود ، وهو هجر أهل البدع والأهواء والمعاصى .

والدار المصرية اللبنانية تقدم هذا الكتاب لقرائها الكرام راجية نفعه ، وإنارته لطريق الخير أمام المسلمين .

والله الموفق والهادى إلى أقوم سبيل .

الناشر

١٦ عبد الخالق ثروت ـ تليفون : ٣٩٢٣٥٢٥

٣٩٣١٧٤٣ ـ فاكس : ٣٩٠٩٦١٨ ـ ص . ب : ٢٠٢٢ ـ برقيا : دار شادو ـ القاهرة .

تصميم الغلاف : محمد قطناوى